السّلسلة الصّوفيّة

١٦

أبو الحسن الخفش

معاني القرآن

الجزء الأوّل

تحقيق

أسعد جمعة

دار كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

2024

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – عمارة عدد 3 – شقّة عدد 2 – المنار 2 – أريانة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر : 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-019-9
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

أبو الحسن الأخفش

معاني القرآن

الجزء الأوّل

التّصدير

أل ـ نّ ـ ص ـ دي ـ ر

1 - أل م ؤل ف:

أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثمّ البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)

الأخفش الأوسط –) 215هـ / 830م (إمام النحو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري مولى بني مجاشع أخذ عن الخليل بن أحمد ولزم سيبويه حتى برع وكان من أسنان سيبويه بل أكبر. قال أبو حاتم السجستاني كان الأخفش قدريا رجل سوء كتابه في المعاني صويلح وفيه أشياء في القدر وقال أبو عثمان المازني كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل قلت أخذ عنه المازني وأبو حاتم وسلمة وطائفة وعنه قال جاءنا الكسائي إلى البصرة فسألني أن أقرأ عليه كتاب سيبويه ففعلت فوجه إلي بخمسين دينارا وكان الأخفش يعلم ولد الكسائي وكان ثعلب يفضل الأخفش ويقول كان أوسع الناس علما وله كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن وجاء عنه قال أتيت بغداد فأتيت مسجد الكسائي فإذا بين يديه الفراء والأحمر وابن سعدان فسألته عن مئة مسألة فأجاب فخطأته في جميعها فهموا بي فمنعهم وقال بالله أنت أبو الحسن قلت نعم فقام وعانقني وأجلسني إلي جنبه وقال أحب أن يتأدب أولادي بك فأجبته مات الأخفش سنة نيف عشرة ومئتين وقيل سنة عشر قال ابن النجار كان أجلع وهو الذي لا تنطبق شفتاه على أسنانه وقد روى عن هشام بن عروة والكلبي وعمرو بن عبيد وصنف كتبا في النحو لم يتمها قال الرياشي سمعته يقول كنت أجالس سيبويه وكان أعلم مني وأنا اليوم أعلم منه.

مؤلّفاته:

ألف أبو الحسن الأخفش كتبًا مختلفة في الفنون التي برع فيها من فنون الثقافة العربية - وقد ذكر له ابن النديم الكتب التّالية في كتاب الفهرست:[1]

- كتاب الأوسط في النّحو
- كتاب تفسير معاني القرآن
- كتاب المقاييس في النّحو
- كتاب الاشتقاق
- كتاب الأربعة
- كتاب العروض
- كتاب المسائل الكبير
- كتاب المسائل الصغير
- كتاب القوافي
- كتاب الملوك
- كتاب معاني الشعر
- كتاب وقف التمام
- كتاب الأصوات
- كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسنانها
- شرح أبيات المعاني

وقد أورد جمال الدين القفطي أسماء هذه الكتب في كتابه إنباه الروّاة على أنباه النّحاة بتمامها وترتيبها كما وردت في الفهرست- وهذا يدلّ على أنّه أوردها نقلاً عنه - وذكر جمال الدّين القفطي اسم كتاب لم يذكره ابن النديم في كتاب الفهرست، هو :كتاب التّصريف-

وفاته:

توفي أبو الحسن الأخفش سنة 215 هـ، وفي رواية أخرى في سنة 221 هـ- [1][2]

المراجع:

1. ^تعدى إلى الأعلى ل:أ ب ابن النديم :كتاب الفهرست، ص ٥٢-
2. ^ جمال الدين القفطي :إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ٢، ص ٤١-

انظر أيضًا:

- جمال الدين القفطي
- ابن النديم

ألخفش ألوسط

)ت نح و 215 ه ـ/830 م(

أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدة البصري، أصله من بلخ، كان مولى لبني مجاشع بن دارم من تميم، أقام في البصرة، وكانت تزخر في تلك الحقبة بالعلماء والأعلام من النحويين واللغويين، فأخذ عن طائفة من علمائها منهم سيبويه [ر] وهو أعلم من أخذ عنهم، وحمّاد بن الزبرقان، وأبو مالك النُميري، كما صحب الخليل بن أحمد واطلع على مؤلفات أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى والحسن البصري والأعمش وغيرهم.

عدّ أحد أئمة النحاة البصريين، ولقي من لقيه سيبويه من العلماء لأنه كان أسنّ منه، وقد أصبح الأخفش الطريق إلى كتاب سيبويه بعد وفاته، وكان قد خالفه في كثير من آرائه في حياته، ولكنه بعد رحيل سيبويه إلى الأهواز إثر المناظرة التي جرت بينه وبين الكسائي [ر] توجه الأخفش إلى بغداد وانتصر لشيخه فسأل الأخفش الكسائي عن مئة مسألة نحوية فأجابه الكسائي إجابات خطَّأه فيها الأخفش، فاعترف له الكسائي بعدها بالفضل وأحب أن يتأدب على يديه، وقرأ على الأخفش كتاب سيبويه سراً فأعطاه الكسائي سبعين ديناراً.

كان الأخفش قدرياً من دون غلو، وكان من علماء الكلام المبرزين في الجدل، وقد عدَّه العلماء ثقة صادقاً فيما يرويه، ولم يكن يقول ما لا يعلم، ولا يأنف أن يقول: لا أدري، واتصف بالتواضع مع شيوخه.

صنف كتبا كثيرة في اللغة والنحو والعروض والقوافي منها: «معاني القرآن» و«الأوسط في النحو» وقد رجع في مسائله إلى مذهب سيبويه. و«المقاييس في النحو» و«كتاب المسائل الكبير» وكان تأليفه جواباً عن مسائل سأله عنها هشام الضرير النحوي. وقد اعتمد على هذا الكتاب بعض الكوفيين. وله كتاب «وقف التمام» وكتاب «الأصوات» وكتاب «صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسبابها» وكتاب «القوافي» وكتاب «الاشتقاق» وكتاب «العروض» وكانت له مشاركة في علم العروض، وهو الذي أضاف البحر المتدارك إلى الخمسة عشر بحراً التي أحصاها الخليل.

أمّا أبرز كتبه فهو كتاب «معاني القرآن» وفيه يفسر الأخفش معاني كلام الله لغوياً، وقد سبقه إلى تفسير القرآن لغوياً معمر بن المثنى وقطرب. تناول الأخفش السور القرآنية كما وردت مرتبة في المصحف، واستعان بالآيات القرآنية في تفسير آيات أخرى، كما تناول القراءات المختلفة وأقام حولها الدراسات الصرفية أو النحوية أو الدلالية أو الصوتية، وبين أثر اختلاف القراءات في المعنى، مفضلاً منها ما كان أجود في العربية.

وتقوم دراسة الأخفش على السماع، وقد عرف لهذا «بالأخفش الراوية»، وقد اتبع فيه منهج المدرسة البصرية، وفي الكتاب اهتمام ظاهر بالشعر الذي يستشهد به على صحة ما يذهب إليه، وقد وضع تفسير غريب كل بيت شعر تحته. واستفاد من أقوال العرب في القياسات اللغوية والدراسات الصوتية، وذهب في تفسيره معاني القرآن مذهب المعتزلة، وابتعد عن الاستشهاد بالأحاديث النبوية لجواز نقلها بمعانيها، كما ابتعد عن الاستعانة بالأخبار والقصص والإسرائيليات في عمله التفسيري.

ويبدو في كتابه واضح المنهج والعبارة، منطقيًّا في التّنسيق، متمكناً مما يعرضه من علوم قادراً على نقل العلم وتقريب علوم العربيّة إلى أذهان تلاميذه، بحيث يمكن أن يعد كتاب «معاني القرآن» كتاباً تعليمياً واضحاً في بسط القضايا اللغوية في القرآن الكريم.

أخذ عن الأخفش عدد كبير من الرّجال الذين تمتّعوا بشهرة واسعة في ميادين اللّغة والنّحو، من هؤلاء: أبو عثمان بكر بن محمّد المازني البصري وأبو عمر صالح بن إسحق الجرمي وسهل بن محمّد السجستاني والعبّاس بن فرج الرياشي وآخرون، وأفاد منه عدد من شيوخ مدرسة الكوفة يمكن أن يعدّ الكسّائي على رأسهم.

استفاد كثير من العلماء من كتبه، كالثعالبي الذي استفاد من كتابه «غريب القرآن» كما أخذ عبد القادر البغدادي من كتابه «أبيات المعاني» وعدّت الأشعار التي أوردها من الشّواهد التي يستشهد بها.

طعن فيه معاصره الجاحظ واتّهمه بالجشع والبخل، كما وصف كتبه بالاستغلاق والصّعوبة.

2 – أمّا عن التعريف بالكتاب:

معاني القرآن

أبو الحسن الأخفش

معاني القرآن

الجزء الأوّل

﴿بسم الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾

معاني القرآن الأخفش

المعاني الواردة في آيات
سورة الفاتحة

﴿بسم الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[1]

﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[2]

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[3]: "اسم" في التّسمية صلة زائدة، زيدت ليخرج بذكرها من حكم القسم إلى قصد التبرّك، لأنّ أصل الكلام "بالله"، وحُذفت الألف من "بسم" من الخطّ تخفيفًا لكثرة الاستعمال، واستغناء عنها بباء الإلصاق في اللّفظ والخطّ؛ فلو كُتبت: "باسم الرّحمن" او "باسم القادر" أو "باسم القاهر"، لم تُحذف الالف.

والألف في "اسم" ألف وصل، لأنّك تقول: "سُمْيّ"، وحُذفت، لأنّها ليست من اللّفظ.

"اب" اسمٌ، لأنّك تقول إذا صغّرته: "سُمَيّ"، فتذهب الألف.

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

وقوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[1]، وقوله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[2]فهذا موصول، لأنّك تقول: "مُرِيَّة" و"ثُنَيَّا عشر".

وقوله: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[3] موصول، لأنّك تقول: "ثُنَيَّتا عشرة"، وقال: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾[4]، وقال: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾[5]، لأنّك تقول في "اثنين" :"ثُنَيِّيْن "وفي "آمرئ" :"مُرَيّءِ "فتسقط الألف.

وإنّما زيدت لسكون الحرف الذي بعدها لمّا ارادوا استئنافه، فلم يصلوا الى الابتداء بساكن، فأحدثوا هذه الألف ليصلوا الى الكلام بها.

فإذا اتّصل]الكلام [بشيء قبله استغنى عن هذه الالف. وكذلك كل الف كانت في أوّل فعل أو مصدر، وكان "يَفْعل "من ذلك الفعل ياؤه مفتوحة، فتلك ألف وصل، نحو قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[6]، ﴿اهْدِنَا﴾[7]، لأنّك تقول: "يَهْدِي"، فالياء مفتوحة.

وقوله: ﴿أُوْلَائِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ﴾[8]، وقوله: ﴿ياهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً﴾[9]، وقوله: ﴿عَذَابٌ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾[10]، وأشباه هذا في القرآن كثيرة.

والعلّة فيه كالعلّة في "اسم"، و"اثنين" وما أشبهه، لأنّه لمّا سكن الحرف الذي في أوّل الفعل، جعلوا فيه هذه الألف، ليصلوا الى الكلام به إذا استأنفوا.

وكلّ هذه الالفات اللّواتي في الفعل اذا استأنفتهنّ مكسورات، فاذا استأنفت قلتَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾[11]، ﴿ابْنِ لِي﴾[12]، ﴿اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ﴾[13]، إلّا ما كان منه ثالث

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

[6] سورة الفاتحة، الآية .

[7] سورة الفاتحة، الآية .

[8] سورة الفاتحة، الآية .

[9] سورة الفاتحة، الآية .

[10] سورة الفاتحة، الآية .

[11] سورة الفاتحة، الآية .

[12] سورة الفاتحة، الآية .

[13] سورة الفاتحة، الآية .

حروفه مضمومًا، فإنّك تضمّ أوّله إذا استأنفتَ، تقول: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾[1]، وتقول: ﴿اذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيراً﴾[2].

وانّما ضمت هذه الالف إذا كان الحرف الثالث مضموما، لأنّهم لم يروا بين الحرفين إلّا حرفًا ساكنًا، فثقل عليهم أن يكونوا في كسر، ثمّ يصيروا إلى الضمّ. فأرادوا أن يكونا جميعًا مضمومين إذا كان ذلك لا يغيّر المعنى.

وقالوا في بعض الكلام في "المُنْتِن": مِنْتِن. "وإنّما هي من" "أنتنّ"، فهو "مُنْتِن"، مثل "أكرم"، فهو "مُكْرِم"؛ فكسرو الميم لكسْرة التّاء.

وقد ضمّ بعضهم التّاء، فقال "مُنْتُن" لضمة الميم.

وقد قالوا في "النَقِد" :"النِقِد"، فكسروا النّون لكسرة القاف.

وهذا ليس من كلامهم الا فيما كان ثانيه أحد الحروف الستة، نحو "شعير".

والحروف الستّة: الخاء والحاء والعين والغين والهمزة والهاء.

وما كان على "فُعِلَ" ممّا في أوّله هذه الألف الزّائدة، فاستئنافه أيضًا مضموم، نحو: ﴿اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ﴾[3]، لأنّ أوّل "فُعِلَ" أبدًا مضموم، والثّالث من حروفها أيضًا مضموم.

وما كان على "أَفعَلُ أنا"، فهو مقطوع الألف، وإن كان من الوصل، لأنّ "أَفْعَلُ" فيها ألف سوى ألف الوصل، وهي نظيرة الياء في "يَفْعَل".

وفي كتاب الله –عزّ وجلّ–: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[4]، و﴿أَنَاْ آتِيكَ بِهِ﴾[5]، و﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾[6].

وما كان من نحو الالفات اللّواتي ليس معهنّ اللّام في أوّل اسم، وكانت لا تسقط في التّصغير، فهي مقطوعة تكون في الاستئناف على حالها في الاتّصال، نحو قوله: ﴿هَذَآ أَخِي لَهُ تِسْعٌ﴾[7]، وقوله: ﴿يَاأَبَانَآ﴾[8]، وقوله: ﴿إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ﴾[9]، و﴿قَالَتْ

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

[6] سورة الفاتحة، الآية .

[7] سورة الفاتحة، الآية .

إِحْدَاهُمَا﴾[1]، ﴿حَتَّى إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ﴾[2]، لأنّها إذا صغرت ثبتت الألف فيها، تقول في تصغير "إحدى": "أُحَيْدى"، و"أحَد": "أُحَيْد"، و"أبانا": "أُبَيُّنا"، وكذلك "أُبَيّانِ" و "أُبَيُّونَ".

وكذلك الألف في قوله: ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾[3]، و﴿أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾[4]، لأنّك تقول في "الأنصار": "أُنَيْصار"، وفي "الأنباءِ": "أُبَيْناء" و"أُبَيْنُون".

وما كان من الالفات في أول فعل أو مصدر، وكان "يَفْعل" من ذلك الفعل ياؤه مضمومة, فتلك الألف مقطوعة. تكون في الاستئناف على حالها في الاتّصال، نحو قوله: ﴿بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾[5]، لأنّك تقول: "يُنْزَل"؛ فالياء مضمومة.

و﴿رَبَّنَآ آتِنَا﴾[6] تقطع، لأنّ الياء مضمومة، لأنّك تقول: "يُؤْتِي".

وقال: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾[7] و﴿وَإِيتَآءِ ذِي الْقُرْبَى﴾[8]، لأنّك تقول: "يُوْتِي"، و"يُحْسِن".

وقوله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾[9]، و﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾[10]، فهذه موصولة، لأنّك تقول: "يَأتي"، فالياء مفتوحة.

وإنّما الهمزة التي في قوله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ﴾[11] همزة كانت من الأصل في موضع الفاء من الفعل.

ألا ترى أنّها ثابتة في "أتيت"، وفي "أتى" لا تسْقط؟!

وسنفسّر لك الهمز في موضعه –إن شاء الله–.

---

[8] سورة الفاتحة، الآية .

[9] سورة الفاتحة، الآية .

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

[6] سورة الفاتحة، الآية .

[7] سورة الفاتحة، الآية .

[8] سورة الفاتحة، الآية .

[9] سورة الفاتحة، الآية .

[10] سورة الفاتحة، الآية .

[11] سورة الفاتحة، الآية .

وقوله: ﴿آتِنَا﴾[1] يكون من "آتى" و "آتاه الله"، كما تقول: "ذهب" و"أذهبه الله"، ويكون على "أعطنا".

قال: ﴿فَآتِهِمْ عَذَاباً﴾[2] على "فَعَل" و "أَفْعَلَهُ غيرُه."

وأمّا قوله: ﴿الرحمن الرَّحِيمِ الْحَمْدُ﴾[3]، فوصلت هذه الأسماء التي في أوائلها الألف واللّام، حتّى ذهبت الألف في اللّفظ. وذلك لأنّ كلّ اسم في أوّله ألف ولام زائدتان، فالألف تذهب إذا اتّصلت بكلام قبلها.

وإذا استأنفتها كانت مفتوحة أبدًا لتفرق بينها وبين الألف التي تزاد مع غير اللّام، ولأنّ هذه الالف واللام هما جميعاً حرف واحد ك"قد" و"بل".

وانما تعرف زيادتهما بأن تروم الفا ولاما اخريين تدخلهما عليهما، فان لم تصل الى ذلك عرفت أنّهما زائدتان.

ألا ترى أنّ قولك "الحمدُ للهِ"، وقولك: "العالمين"، وقولك "التي"، و"الذي"،"والله" لا تستطيع أن تدخل عليهنّ ألفا ولامًا أخريين؟!

فهذا يدل على زيادتهما، فكلّما اتّصلتا بما قبلهما ذهبت الألف. إلّا أن توصل بألف الاستفهام، فتترك مخفّفة، ولا يخفّف فيها الهمزة إلّا ناس من العرب قليل، وهو قوله: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[4]، وقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5]، وقوله: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[6]. وإنّما مدّت في الاستفهام ليفرق بين الاستفهام والخبر .

ألا ترى أنّك لو قلتَ، وأنت تستفهم: "الرّجل قال كذا وكذا"، فلم تمددها، صارت مثل قولك: "الرّجل قال كذا وكذا" إذا اخبرت؟!

وليس سائر الفات الوصل هكذا.

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

[6] سورة الفاتحة، الآية .

قال: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾[1]، وقال : ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَم بِهِ جِنَّةٌ﴾[2].

فهذه الالفات مفتوحة مقطوعة، لأنّها ألف استفهام، وألف الوصل التي كانت في "اصطفى" و"افترى" قد ذهبت، حيث اتّصلت الصّاد]والفاء [بهذه الألف التي قبلها للاستفهام.

وقال مَن قرأ هذه الآية: ﴿كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الأَشْرَارِ﴾[3] ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾[4]، فقطع ألف "أَتخذناهم". فإنّما جعلها ألف استفهام، وأذهب ألف الوصل التي كانت بعدها، لأنّها إذا اتّصلت بحرف قبلها ذهبت.

وقد قرئ هذا الحرف موصولًا، وذلك أنّهم حملوا قوله: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارِ﴾[5] على قوله: ﴿مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الأَشْرَارِ﴾[6] ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارِ﴾[7].

وما كان من اسم في اوله الف ولام تقدر أن تدخل عليهما الفا ولاما أخريين، فالألف من ذلك مقطوعة تكون في الاستئناف على حالها في الاتّصال، نحو قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ اله غَيْرُهُ﴾[8]، لأنّك لو قلتَ: "الإله"، فأدخلت عليها ألفًا ولامًا جاز ذلك.

وكذلك "أَلواح "وإلهام "و" إلقاء "مقطوع كله، لأنّه يجوز ادخال ألف ولام أخريين. فأمّا "إلى "فمقطوعة ولا يجوز ادخال الألف واللّام عليها، لأنّها ليست باسم، وإنّما تدخل الألف واللّام على الاسم.

ويدلّك على ان الالف واللام في" إلى "ليستا بزائدتين أنّك انما وجدت الالف واللام تزادان في الأسماء، ولا تزادان في غير الأسماء، مثل" إلى "و" أَلاَّ ."ومع ذلك تكون ألف "إلى" مكسورة وألف اللّام الزّائدة لا تكون مكسورة.

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

[6] سورة الفاتحة، الآية .

[7] سورة الفاتحة، الآية .

[8] سورة الفاتحة، الآية .

وأمّا قوله: ﴿الْحَمْدُ للَّهِ﴾[1]، فرفعه على الابتداء. وذلك أنّ كلّ اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلًا من بعده، فهو مرفوع، وخبره إن كان هو هو، فهو أيضًا مرفوع، نحو قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾[2]، وما أشبه ذلك.

وهذه الجملة تأتي على جميع ما في القرآن من المبتدأ، فافهمها.

فإنّما رفع المبتدأ ابتداؤك إيّاه، والابتداء هو الذي رفع الخبر في قول بعضهم، وكما كانت "أنَّ" تنصب الاسم وترفع الخبر، فكذلك رفع الابتداء الاسم والخبر.

وقال بعضهم: "رفع المبتدأ خبره"، وكلّ حسن، والأوّل أقيس.

وبعض العرب يقول: ﴿الْحَمْدَ للَّهِ﴾[3]، فينصب على المصدر، وذلك أنّ أصل الكلام عنده على قوله: "حَمْداً لله" يجعله بدلًا من اللّفظ بالفعل، كأنّه جعله مكان "أَحْمَدُ "ونصبه على "أَحْمَدُ"، حتّى كأنّه قال: "أَحْمَدُ حَمْداً"، ثمّ أدخل الألف واللّام على هذه.

وقد قال بعض العرب: "الْحَمْدِ للَّهِ"، فكسره؛ وذلك أنّه جعله بمنزلة الأسماء التي ليست بمتمكنة، وذلك أنّ الأسماء التي ليست بمتمكنة تحرّك أواخرها حركة واحدة لا تزول علتها، نحو: "حَيْثُ"، جعلها بعض العرب مضمومة على كلّ حال، وبعضهم يقول: "حَوْثُ" و"حَيْثَ" ضمّ وفتح.

ونحو "قَبْلُ "و "بَعْدُ "جعلتا مضمومتيْن على كلّ حال.

وقال الله –تبارك وتعالى–: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[4]، فهما مضمرتان إلّا أن تضيفهما، فإذا أضفتهما صرفتهما.

قال: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[5]، و﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[6]، وَ﴿الَّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ﴾[7]، وقال: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[8].

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

[6] سورة الفاتحة، الآية .

[7] سورة الفاتحة، الآية .

[8] سورة الفاتحة، الآية .

وذلك أنّ قوله: ﴿أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[1] اسم أضاف إليه ﴿قَبْلِ﴾[2]، وقال: ﴿مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ﴾[3].

وذلك أنّ قوله: ﴿أَن نَّزَغَ﴾[4] اسْم هو بمنزلة "النَزْغ"، لأنّ "أنْ" الخفيفة، وما عملت فيه بمنزلة اسم، فأضاف اليها "بَعْد". وهذا في القرآن كثير.

ومن الأسماء التي ليست بمتمكنة قال الله –عزّ وجلّ–: ﴿إِنَّ هَؤُلَآءِ ضَيْفِي﴾[5]، و﴿هَآأَنْتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [6]مكْسورة على كلّ حال. فشبّهوا "الحمدَ"، وهو اسم متمكّن في هذه اللّغة بهذه الأسماء التي ليست بمتمكّنة، كما قالوا "يا زيدُ".

وفي كتاب الله: ﴿يا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾[7] هو في موضع النّصب، لأنّ الدّعاء كلّه في موضع نصب، ولكن شبّه بالأسماء التي ليست بمتمكنة، فترك على لفظ واحد، يقولون: "ذهب أَمسِ بما فيه" و"لَقِيتهُ أمسِ يا فتى"، فيكسرونه في كلّ موضع في بعض اللغات.

وقد قال بعضهم: "لَقِيتهُ الأمسِّ الأحدث"، فجرّ أيضًا، وفيه ألف ولام، وذلك لا يكاد يعرف.

وسمعنا من العرب مَن يقول: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتِ وَالْعُزَّى﴾[8]، ويقول: "هي اللاّتِ قالت ذاك"، فجعلها تاء في السّكوت، و"هي اللاتِ فاعلم" جرّ في موضع الرّفع والنّصب.

وقال بعضهم: "من الآنَ إلى غد"، فنصب لأنّه اسم غير متمكن.

وأمّا قوله: "اللاّتِ فاعلم"، فهذه مثل "أمسِ" وأجود، لأنّ الألف واللاّم التي في "اللاّت" لا تسقطان، وإن كانتا زائدتيْن.

وأمّا ما سمعنا في "اللاّت والعزّى" في السّكت عليها، ف"اللاه"، لأنّها هاء، فصارت تاءً في الوصل، وهي في تلك اللّغة، مثل "كان من الأمر كيتِ وكيتِ". وكذلك "ههياتِ" في لغة مَن كسر.

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .
[2] سورة الفاتحة، الآية .
[3] سورة الفاتحة، الآية .
[4] سورة الفاتحة، الآية .
[5] سورة الفاتحة، الآية .
[6] سورة الفاتحة، الآية .
[7] سورة الفاتحة، الآية .
[8] سورة الفاتحة، الآية .

إلّا أنّه يجوز في "هيهات" أن تكون جماعة، فتكون التّاء التي فيها تاء الجميع التي للتّأنيث، ولا يجوز ذلك في "اللّاتِ"، لأنّ "اللّات" و"كيت" لا يكون مثلهما جماعة، لأنّ التّاء لا تزاد في الجماعة إلّا مع الألف؛ فإن جعلتَ الألف والتّاء زائدتين، بقي الاسم على حرف واحد.

وزعموا أنّ من العرب مَن يقطع ألف الوصل.

أخبرني مَن أثق به أنّه سمع مَن يقول: "يا ابني"، فقطع.

وقال قَيْس بن الخطيم]من الطويل وهو الشاهد الأول. [

إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنّه * بنشرٍ وتكثيرِ الوشاة قمين

وقال جميل] :من الطويل وهو الشاهد الثاني: [

ألا لا أرى إثنين أكرمَ شيمةً * على حدثانِ الدهر مني ومن جُمْلِ

وقال الرّاجز] :وهو الشاهد الثالث. [

يا نفسُ صبراً كلُّ حي لاق * وكلُّ إثنين إلى افتراق

وهذا لا يكاد يعرف.

وقوله: ﴿لِلَّهِ﴾[1] جرّ باللّام، كما انجر قوله:

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ الرحمن الرَّحِيمِ﴾[2]، لأنّه من صفة قوله: ﴿للَّهِ﴾[3].

فان قيل: "وكيف يكون جرّا، وقد قال: ﴿إِيّاكَ نَعْبُدُ﴾. [4]

وأمّا فتح نون ﴿الْعَالَمِينَ﴾[5]، فإنّها نون جماعة، وكذلك كلّ نون جماعة زائدة على حدّ التّثنية، فهي مفتوحة. وهي النون الزّائدة التي لا تغيّر الاسم عمّا كان عليه، نحو: نون "مسلمين" و"صالحين".

و"مؤمنين"، فهذه النّون زائدة، لأنّك تقول: "مسلم" و"صالح"، فتذهب النّون، وكذلك "مؤمن"، قد ذهبت النّون الآخرة، وهي المفتوحة، وكذلك "بنون".

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

ألا ترى أنك إنّما زدتَ على "مؤمن "واوا ونونا, وياء ونونا؛ وهو على حاله لم يتغير لفظه، كما لم يتغيّر في التّثنية حين قلت "مؤمنان" و"مؤمنين". إلاّ أنّك زدتَ ألفًا ونونًا، أو ياء ونونا للتّثنية. وإنّما صارت هذه مفتوحة، ليفرّق بينهما وبين نون الاثنين. وذلك أنّ نون الاثنين مكسورة أبدًا .

قال: ﴿قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ﴾[1]، وقال: ﴿أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾[2]، والنون مكسورة.

وجعلت الياء للنّصب والجرّ نحو "العالمينَ" و"المتقينَ"؛ فنصبهما وجرهما سواء، كما جعلت نصب "الاثنينِ" وجرّهما سواء، ولكن كسر ما قبل ياء الجميع وفتح ما قبل ياء الاثنين، ليفرّق ما بين الاثنين والجميع، وجعل الرّفع بالواو، ليكون علامة للرّفع، وجعل رفع الاثنين بالألف.

وهذه النّون تسقط في الإضافة، كما تسقط نون الاثنين، نحو قولك: "بنوك "، "ورأيت مسلميك"؛ فليست هذه النّون كنون "الشّياطين" و"الدّهاقين" و"المساكين"، لأنّ "الشّياطين" و"الدهاقين" و"المساكين" نونها من الأصل.

ألا ترى أنّك تقول: شيطان و"شُييطين"، و"دِهقان" "دُهَيْقين"، و"مِسْكين" و"مُسَيْكين"، فلا تسقط النّون؟!

فأمّا "الذينَ"، فنونها مفتوحة، لأنّك تقول: "الذي"، فتسقط النّون، لأنّها زائدة، ولأنّك تقول في رفعها: "اللّذون"، لأنّ هذا اسم ليس بمتمكّن مثل الذي".

ألا ترى أنّ "الذي" على حال واحدة؟!

إلّا أنّ ناسًا من العرب يقولون: "هم اللّذون يقولون كذا وكذا"؛ جعلوا له في الجمع علامة للرّفع، لأنّ الجمع لا بدّ له من علامة، واو في الرّفع، وياء في النّصب والجرّ، وهي ساكنة. فأذهبت الياء السّاكنة التي كانت في "الذي"، لأنّه لا يجتمع ساكنان، كذهاب ياء "الذي" إذا أدخلت الياء التي للنّصب، ولأنّهما علامتان للإعراب.

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

والياء في قول مَن قال، "هم الذين"، مثل حرف مفتوح أو مكسور بُني عليه الاسم، وليس فيه إعراب. ولكن يدلّك على أنّه المفتوح أو المكسور في الرّفع والنّصب والجرّ: الياء التي للنّصب والجرّ، لأنّها علامة للإعراب.

وقد قال ناس من العرب "الشّياطون"، لأنّهم شبّهوا هذه الياء التي كانت في "شياطين" إذا كانت بعدها نون، وكانت في جميعٍ وقبلها كسرة، بياء الإعراب التي في الجمع. فلمّا صاروا الى الرّفع، أدخلوا الواو. وهذا يشبه "هذا جُحرُ ضبٍّ خَرِبٍ"، فافهم.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[1]

وأمّا قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[2]، فإنّه يجرّ، لانه من صفة "اللَّهِ" –عزّ وجلّ–.

وقد قرأها قوم: "مالكَ" نصب على الدّعاء وذلك جائز، يجوز فيه النّصب والجرّ.

وقرأها قوم: "مَلْك" إلّا أنّ "المَلْك" اسم ليس بمشتقّ من فعل، نحو قولك: "مَلْك ومُلوك"؛ وأمّا "المالك"، فهو الفاعل، كما تقول: "مَلَك فهو مالِكٌ" مثل "قهر فهو قاهر".

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[3]

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[4]، فلأنّه إذا قال: "الحمدُ لِمالِكِ يومِ الدين"، فإنّه ينبغي أن يقول: "إيّاهُ نعبد"، فإنّما هذا على الوحي.

وذلك أنّ الله –تبارك وتعالى– خاطب النبي –صلى الله عليه وسلم–، فقال: "قل يا محمد": "الحمدُ لله"، وقل: "الحمدُ لمالكِ يومِ الدين"، وقل: يا محمّد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[5].

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

وأمّا قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[1]، ولم يقل "أنت نعبد] "ف [لان هذا موضع نصب.

واذا لم يقدر في موضع النصب على الكاف أو الهاء وما أشبه ذلك من الاضمار الذي يكون للنصب جعل "أيّاك "أو "إيَّاهُ "أو نحو ذلك مما يكون في موضع نصب.

قال: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى﴾[2]، لأنّ هذا موضع نصب، تقول" :إني أَو زيداً منطلق". و﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[3]. هذا في موضع نصب .كقولك: "ذهب القوم الاّ زيدا".

وإنّما صارت ﴿إِيَّاكَ﴾[4] في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[5] في موضع نصب من أجل ﴿نَعْبُدُ﴾[6]، وكذلك: ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[7] أيضاً.

وإذا كان موضع رفع جعلت فيه: "أنت" و"أنتما" و"أنتم"، و"هو" و"هي"، وأشباه ذلك.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[8]

وأمّا قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[9]، فيقول: عَرِّفْنا".

وأهل الحجازِ يقولون: "هديتُه الطريقَ"، أي: عَرَّفته، وكذلك "هديتُه البيتَ" في لغتهم. وغيرهم يُلّحق به "إلى".

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾[10]

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

[6] سورة الفاتحة، الآية .

[7] سورة الفاتحة، الآية .

[8] سورة الفاتحة، الآية .

[9] سورة الفاتحة، الآية .

[10] سورة الفاتحة، الآية .

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[1] نصب على البدل.

و﴿أَنْعَمْتَ﴾[2]مقطوع الألف، لأنك تقول "يُنعِم "فالياء مضمومة، فافهم.

وقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم﴾[3]، هؤلاء صفة: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[4]، لأنّ "الصراطَ" مضاف إليهم، فهم جرّ للإضافة.

وأجريت عليهم "غيرَ "صفة أو بدلًا.

و "غَيْرٌ" و"مِثْلٌ" قد تكونان من صفة المعرفة التي بالألف واللّام، نحو قولك: "إنّي لأَمرّ بالرّجلِ غيرِكَ وبالرجلِ مثلِكَ فما يشتمني"، و "غيرٌ" و"مثلٌ" إنّما تكونان صفة للنّكرة، ولكنّهما قد احتيج اليهما في هذا الموضع، فأجريتا صفة لما فيه الألف واللّام، والبدل في "غير" أجود من الصّفة، لأنّ "الذي" و"الذين" لا تفارقهما الألف واللّام، وهما أشبه بالاسم المخصوص من "الرّجل"، وما أشبهه.

و"الصّراط" فيه لغتان، السّين والصّاد، الاّ انا نختار الصّاد، لانّ كتابها على ذلك في جميع القرآن.

وقد قال العرب: "هم فيها الجَمّاءَ الغفيرَ"، فنصبوا، كأنهم لم يدخلوا الالف واللام، وان كانوا قد أضهروهما، كما أجروا "مثلك" و"غيرَك"، كمجرى ما فيه الألف واللّام، وإن لم يكونا في اللّفظ.

وإنّما يكون هذا وصفًا للمعرفة التي تجيء في معنى النّكرة .

ألا ترى أنّك إذا قلتَ: "إنّي لأَمرُّ بالرجلِ مِثلك" إنّما تريد: "برجلٍ مثلِك". لأنّك لا تحدّ له رجلًا بعينه، ولا يجوز إذا حدّدتَ له ذلك، إلّا ان تجعله بدلًا، ولا يكون على الصّفة.

ألا ترى أنّه لا يجوز "مررت بزيدٍ مثلِك" إلّا على البدل؟!

ومثل ذلك: "إنّي لأَمُرُّ بالرجلِ من اهل البصرة".

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

ولو قلتَ: "إنّي لأَمُرُ بزيدٍ من أهل البصرة"، لم يجز إلاّ ان تجعله في موضع حال. فكذلك: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم﴾[1].

وقد قرأ قوم: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم﴾[2] جعلوه على الاستثناء الخارج من اول الكلام. ولذلك تفسير سنذكره –إن شاء الله–، وذلك أنّه إذا استثنى شيئًا ليس من أوّل الكلام في لغة أهل الحجاز، فإنّه ينصب ويقول: "ما فيها أحدٌ إلاّ حماراً"، وغيرهم يقول: "هذا بمنزلة ما هو من الأوّل"، فيرفع.

فذا يجرّ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾[3] في لغته.

وإن شئتَ جعلتَ: "غيرَ" نصبًا على الحال، لأنّها نكرة والأوّل معرفة، وإنّما جرّ لتشبيه "الذي بـ"الرّجل".

وليس هو على الصّفة بحسن، ولكن على البدل، نحو: ﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾[4] ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾[5].

ومن العرب مَن يقول:

"هِيّاك" بالهاء، ويجعل الألف من "إيّاك" هاء، فيقول : "هِيّاك نعبد"، كما تقول: "إيهِ" و"هِيهِ"، وكما تقول: "هَرَقت" و"أَرَقْتُ".

وأهل الحجاز يؤنّثون "الصراطَ"، كما يؤنّثون: "الطّريقَ" و"الزُقاقَ" و"السّبيل" و"السّوقَ" و"الكَلاّءَ".

وبنو تميم يذكّرون هذا كلّه. وبنو أسد يؤنّثون "الهُدى".

---

[1] سورة الفاتحة، الآية .

[2] سورة الفاتحة، الآية .

[3] سورة الفاتحة، الآية .

[4] سورة الفاتحة، الآية .

[5] سورة الفاتحة، الآية .

ألمعاني ألواردة في آيات
سورة ألبقرة

المعاني الواردة في آيات سورة البقرة

﴿الم﴾[1]

أمّا قوله: ﴿الم﴾[2]، فإنّ هذه الحروف أسكنت، لأنّ الكلام ليس بمدرج، وإنّما يكون مدرجًا لو عطف بحرف العطف.

وذلك أنّ العرب تقول في حروف المعجم كلّها بالوقف إذا لم يدخلوا حروف العطف فيقولون: "ألفْ باءْ تاءْ ثاءْ"، ويقولون: "ألفٌ وباءٌ وتاءٌ وثاءٌ".

وكذلك العدد عندهم ما لم يدخلوا حروف العطف، فيقولون: "واحدْ اثنانْ ثلاثَةْ". وبذلك على أنّه ليس بمدرج قطع ألف "اثنين"، وهي من الوصل.

فلو كان وصلها بالذي قبلها لذهبت، ولكنّ هذا من العدد، والعدد والحروف كلّ واحد منها شيء مفصول على حياله.. ومثل ذلك ﴿المص﴾[3] و﴿الر﴾[4] و﴿المر﴾[5] و﴿كهيعص﴾[6] و﴿طسم﴾[7] و﴿يس﴾[8] و﴿طه﴾[9] و﴿حم﴾[10] و﴿ق﴾[11] و﴿ص﴾[12].

إلّا أنّ قومًا قد نصبوا "يس" و"طه" و"حم"، وهو كثير في كلام العرب.

---

[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .
[9] سورة البقرة، الآية .
[10] سورة البقرة، الآية .
[11] سورة البقرة، الآية .
[12] سورة البقرة، الآية .

وذلك أنّهم جعلوها أسماء، كالأسماء الاعجمية "هابيل" و"قابيل".

فأمّا أن يكونوا جعلوها في موضع نصب ولم يصرفوها، كأنّه قال: "اذكر حم وطس ويس". او جعلوها كالأسماء، التي هي غير متمكّنة، فحرّكوا آخرها حركة واحدة، كفتح "أينَ"، وكقول بعض النّاس: ﴿الْحَمْدِ للَّهِ﴾[1].

وقرأ بعضهم "صَ" و"نَ" و"قَ" بالفتح، وجعلوها أسماء ليست بمتمكنة، فألزموها حركة واحدة وجعلوها أسماءَ للسّورة، فصارت أسماء مؤنثة.

ومن العرب من لا يصرف المؤنّث إذا كان وسطه ساكنا نحو "هِنْد" و"جُمْل" و "دَعد".

قال الشّاعر" من الطويل وهو الشاهد الرابع.

وإني لأَهوى بيت هِنْدٍ وأهلها * على هنواتٍ قد ذكرن على هِنْدِ

وهو يجوز في هذه اللغة أوَ يكون سماها بالحرف، والحرف مذكر واذا سمي المؤنث بالمذكر لم ينصرف،]ف [جعل "ص" وما أشبهها اسما للسورة ولم يصرف، وجعله في موضع نصب.

وقال بعضهم: "صادِ والقرآنِ"، فجعلها من "صاديت"؛ ثمّ أمركما، تقول: "رامِ"، كأنّه قال: "صادِ الحقَّ بعملك"، أي: تعمده.

ثمّ قال: ﴿وَالْقُرْآنِ﴾[2]، فأقْسم، ثمّ قال: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[3].

فعلى هذا وقع القسَم. وذلك أنّهم زعموا أنّ "بل" هاهنا إنّما هي "إنّ "فلذلك صار القسم عليها.

وقد اختلف النّاس في الحروف التي في فواتح السّور، فقال بعضهم" :انما هي حروف يستفتح بها".

فإن قيل: "هل يكون شيء من القرآن ليس له معنى"؟

فان معنى هذه أنّه ابتدأ بها ليعلم أن السّورة التي قبلها قد انقضت، وأنّه قد أخذ في أخرى. فجعل هذا علامة لانقطاع ما بينهما.

وذلك موجود في كلام العرب، ينشد الرّجل منهم الشّعر، فيقول: من الرّجز وهو الشاهد الخامس

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

بلْ. وبلدةٍ ما الانسُ من أُهّالها

أو يقول:]من الرجز وهو الشاهد السادس: [

بلْ. ما هاجَ أحزاناً وشجواً قد شجا

فـ"بل" ليست من البيت ولا تعد في وزنه، ولكن يقطع بها كلام ويستأنف آخر.

وقال قوم: "إنّها حروف إذا وصلت كانت هجاء لشيء يعرف معناه، وقد أوتى بعض النّاس علم ذلك.

وذلك ان بعضهم كان يقول: "ألر" و"حم" و"ن" هذا هو اسم "الرحمن" –جلّ وعزَّ–، وما بقي منها، فنحو هذا.

وقالوا إنّ قوله: ﴿كهيعص﴾[1] كاف هاد عالم صادق فاظهر من كلّ اسم منها حرفا ليستدل به عليها.

فهذا يدلّ على انّ الوجه الأوّل لا يكون إلّا وله معنى، لأنّه يريد معنى الحروف.

ولم ينصبوا من هذه الحروف شيئًا غير ما ذكرت لك، لأنّ "الم" و"طسم" و"كهيعص" ليست مثل شيء من الأسماء، وإنّما هي حروف مقطّعة.

وقال: ﴿الم﴾[2] ﴿اللَّهُ لاَ اله إِلاَّ هُوَ﴾[3]، فالميم مفتوحة، لأنّها لقيها حرف ساكن، فلم يكن من حركتها بدّ.

فإن قيل: "فهلا حركت بالجر"؟

فانّ هذا لا يلزم فيها]و[انّما أرادوا الحركة، فاذا حركوها بأي حركة كانت فقد وصلوا الى الكلام بها، ولو كانت كسرت لجاز ولا أعلمها الّا لغة.

وقال بعضهم: "فتحوا الحروف التي للهجاء إذا لقيها السّاكن ليفصلوا بينها وبين غيرها .

وقالوا: "مِنَ الرّجل"، ففتحوا لاجتماع السّاكنين.

ويقولون: "هلِ الرّجل" و"بلِ الرجل"، وليس بين هذيْن وبين "من الرّجل" فرق، إلّا أنّهم قد فتحوا: "مِنَ الرجل" لئلّا تجتمع كسرتان، وكسروا: "إِذِ الظَّالِمُونَ".

---

[1] سورة ، الآية .

[2] سورة ، الآية .

[3] سورة ، الآية .

وقد اجتمعت كسرتان، لأنّ "مِنْ أكثر استعمالا في كلامهم من "إذْ"، فأدخلوها الفتح ليخفّ عليهم.

وإن شئتَ قلتَ: "ألم" حروف منفصل بعضها من بعض، لأنّه ليس فيها حرف عطف، وهي أيضًا منفصلة ممّا بعدها، فالأصل فيه أن تقول: "الم ألله"، فتقطع ألف "الله" إذا كان ما قبله منفصلًا منه، كما قلتَ:" واحد، إثنان"، فقطعت.

وكما قرأ القرّاء: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾[1]، فبيّنوا النّون، لأنّها منفصلة.

ولو كانت غير منفصلة لم تبيّن إلّا أن يلقاها أحد الحروف الستّة.

ألا ترى أنّك تقول: خذه من زيد، "و"خذه من عمرو، "فتبيّن النّون في"عمرو"، ولا تبيّن في "زيد"؟!

فلمّا كانت ميم ساكنة وبعدها حرف مقطوع مفتوح جاز أن تحرك الميم بفتحة الالف وتحذف الالف في لغة من قال" منَ ابوك" فلا تقطع.

وقد جعل قوم "نون" بمنزلة المدرج، فقالوا: "نونَ والقلمِ"، فأثبتوا النّون ولم يبيّنوها.

وقالوا: ﴿يس وَالْقُرْآنِ﴾[2]، فلم يبيّنوا أيضًا. وليست هذه النون ها هنا بمنزلة قول: ﴿كهيعص﴾[3] و﴿طس تِلْكَ﴾[4] و﴿حم عسق﴾[5]؛ فهذه النّونات لا تبيّن في القراءة في قراءة أحد، لانّ النّون قريبة من الصّاد، لأنّ الصّاد والنّون من مخرج طرف اللّسان.

وكذلك التّاء والسين في ﴿طس تِلْكَ﴾[6] وفي ﴿حم عسق﴾[7]، فلذلك لم تبيّن النّون اذ قربن منها. وتبيّنت النّون في ﴿يس﴾[8] و﴿نون﴾[9]، لبعد النّون من الواو، لأنّ النّون بطرف اللّسان، والواو بالشّفتين.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

[8] سورة البقرة، الآية .

[9] سورة البقرة، الآية .

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1]

قال: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2]، وقال: ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[3]، فنصبهما بغير تنوين. وذلك أنّ كلّ اسم منكور نفيته بـ"لا "وجعلت "لا" إلى جنب الاسم، فهو مفتوح بغير تنوين، لأنّ "لا "مشبهة بالفعل، كما شبهت "إنْ" و"ما" بالفعل.

و)فيه (في موضع خبرها وخبرها رفع، وهو بمنزلة الفاعل، وصار المنصوب بمنزلة المفعول به، و)لا (بمنزلة الفعل.

وانما حذفت التنوين منه لانك جعلته و"لا" اسمًا واحدًا، وكلّ شيئين جُعِلاَ اسما لم يصرفا. والفتحة التي فيه لجميع الاسم، بني عليها وجعل غير متمكن. والاسم الذي بعد "لا "في موضع نصب عملت فيه "لا".

وأمّا قوله: ﴿لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[4]، فالوجه فيه الرفع لان المعطوف عليه لا يكون الّا رفعا ورفعته لتعطف الآخر عليه. وقد قرأها قوم نصبا وجعلوا الآخر]رفعا [على الابتداء.

وقوله: ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[5]، فالوجه النّصب، لأنّ هذا نفي، ولأنه كلّه نكرة.

وقد قال قوم: "فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ وَلاَ جِدَالٌ فِي الْحَجِّ"، فرفعوه كلّه، وذلك أنّه قد يكون هذا المنصوب كلّه مرفوعًا في بعض كلام العرب.

قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد السابع: [

وما صرمتُكِ حتى قلتِ معلنةً * لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جَمَل

وهذا جواب لقوله: "هل فيه رفثٌ أو فسوقٌ"، فقد رفع الأسماء بالابتداء، وجعل لها خبراً، فلذلك يكون جوابه رفعاً.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

واذا قال: "لا شيءَ "فإنّما هو جواب "هل من شيءٍ"، لأنّ "هل مِن شيءٍ" قد اعمل فيه "مِن" بالجرّ وأضمر الخبر والموضع مرفوع، مثل: "بحسبِك أَنْ تشتمَني" ف إنّما هو "حسبُك أَنْ تشتمني"؛ فالموضع مرفوع والباء قد عملت.

وقد قال قوم: "فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ"، فرفعوا الأوّل على ما يجوز في هذا من الرّفع، أو على النّهي، كأنّه قال: "فلا يكونن فيه رفثٌ ولا فسوقٌ"، كما تقول: "سمعُكَ إليّ" تقولها العرب، فترفعها، وكما تقول للرّجل: "حسبُك" و"كفاك". وجعل الجدال نصبًا على النّفي.

وقال الشّاعر]من الكامل وهو الشاهد الثامن. [

ذاكم وَجَدِّكُم الصَّغار بأسرِه * لا أُمَّ لي إنْ كان ذاكَ ولا أَبُ

فرفع أحدهما ونصب الآخر.

وأمّا قوله: ﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ﴾[1]، فرفع لان "لا] "لا [تقوى أنْ تعمل إذا فصلت، وقد فصلتها بـ"فيها "فرفع على الابتداء ولم تعمل" لا."

وقوله: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2]، ف"فيه [""و" عليه "و" إليه"، وأشباه ذلك في القرآن كثير. وذلك ان العرب اذا كان قبل هذه الهاء التي للمذكر ياء ساكنة، حذفوا الياء التي تجيء من بعد الهاء او الواو، لان الهاء حرف خفي وقع بين حرفين متشابهين فثقل ذلك.

فمن كان من لغته إلحاق الواو إذا كان قبلها كسرة ولم يكن قبلها الياء، ترك الهاء مضمومة اذا كان قبلها الياء السّاكنة.

ومَن كان من لغته إلحاق الواو، إذا كان قبلها كسرة، ولم يكن قبلها الياء، ترك الهاء مضمومة إذا كان قبلها الياء السّاكنة ومن كان من لغته إلحاق الياء ترك الهاء مكسورة اذا كان قبلها الياء السّاكنة.

وكذلك اذا كان قبل الهاء الف ساكنة او واو فانه يحذف الواو التي تكون بعد الهاء، ولكن الهاء لا تكون إلّا مضمومة، نحو: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾[3]، وقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾[4]، وقوله: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾[5]، وأشباه هذا في القرآن كثير.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

ومن العرب من يتمّ، لأنّ ذلك من الأصل، فيقول: "فكذّبُوهو" "فأنجَيْناهو" "وألقى موسى عصاهو" و"لا ريبَ فيهُو هُدىً للمتقين"، وهي قراءة أهل المدينة.

وقد قال قوم: "إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ"، فألقوا الواو وشبهوا السّاكن بالياء والواو والالف. وهذا ليس بجيّد في العربية، وأجوده "منهو نذير" تُلْحَقُ الواو، وإن كانت لا تكتب. وكل هذا إذا سكت عليه لم تزد على الهاء شيئا.

ولا تكسر هذه الهاء الّا ان تكون قبلها ياء ساكنة، او حرف مكسور. وإنّما يكسر بنو تميم.

فأمّا أهل الحجاز، فإنّهم يضمّون بعد الكسر وبعد الياء أيضًا.

قال: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾[1]، وأهل الحجاز يقولون: "من بعدِهُو"، فيثبتون الواو في كلّ موضع.

ومن العرب مَن يحذف الواو والياء في هذا النّحو ايضاً ,وذلك قليل قبيح يقول: "مررت بِهِ قبلُ" و "بِهُ قبلُ" يكسرون ويضمون، ولا يلحقون واوًا ولا ياء، ويقولون "رأيتُهُ قبلُ"، فلا يلحقون واوًا.

وقد سمعنا بعض ذلك من العرب الفصحاء.

قد قرأ بعض القراء: "فِيهْ هُدَى"، فأدغم الهاء الأولى في هاء "هُدى"، لأنّهما التقتا، وهما مثلان.

وزعموا أنّ من العرب من يؤنّث "الهُدى".

ومنهم من يسكن هاء الاضمار للمذكّر.

قال الشّاعر: من الطّويل وهو الشاهد التاسع.

فَظِلْتُ لدى البيت العتيق أُخيلُه * ومِطواي مشتاقانِ لَهْ أرِقانِ

وهذه في لغة اسد السراة، زعموا، كثير.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[2]

---

[5] سورة البقرة، الآية .

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[1]، ففيها لغتان، منهم من يقولها بالوقف اذا وصل، ومنهم من يلحق فيها الواو.

وكذلك هو في كلّ موضع من القرآن والكلام إلاّ ان يكون ما قبلها مكسورا او ياء ساكنة، فإن كانت ياء ساكنة او حرف مكسور نحو "عليْهِم" و"بِهِمْ" و"مِن بعدِهِمْ".

فمن العرب مَن يقول: "عليهِمِي"، فيلحق الياء ويكسر الميم والهاء؛ ومنهم مَن يقول: "عليْهُمُو"، فيلحق الواو ويضمّ الميم والهاء؛ ومنهم مَن يقول: "عليهِم" و"عليهُم"، فيرفعون الهاء ويكسرونها، ويقفون الميم؛ ومنهم مَن يقول: "عليهِمُو"، فيكسرون الهاء ويضمّون الميم ويلحقون الواو؛ ومنهم مَن يقول: "عليهُمِي"، فيضمّون الهاء ويكسرون الميم ويلحقون الياء.

وكلّ هذا إذا وقفتَ عليه، فآخره ساكن، والذي قبله مكسور هو بمنزلة ما قبله ياء. وهذا في القرآن كثير.

ومنهم مَن يجعل"كُمْ في" عليكم "و" بكم "إذا كانت قبلها ياء ساكنة او حرف مكسور بمنزلة" هُمْ "وذلك قبيح لا يكاد يعرف، وهي لغة لبكر بن وائل سمعناها من بعضهم يقولون "عليكِمي" و"بِكِمي".

وأنشد الأخفش، قال: سمعته من بكر بن وائل: من الطّويل وهو الشاهد العاشر: [

وإنْ قالَ مولاهمْ على جُلِّ حاجةٍ * من الأمرِ رُدّوا فَضْلَ أحلامِكِم رَدُّوا

وكلّ هذا إذا لقيه حرف ساكن حركت الميم بالضمّ إن كان بعدها واو, فان كان بعدها واو حذفت الواو، وإن كان ياء حذفت الياء وحرّكت الميم بالكسر.

وكذلك الهاء التي للواحد المذكّر من نحو "مررت به اليوم "و" رأيته اليوم."

وزعموا أنّ بعض العرب يحرك الميم ولا يلحق ياء ولا واوا في الشّعر وذا لا يكاد يعرف.

وقال الشّاعر: من الرجز وهو الشاهد الحادي عشر:

ت اللهِ لولا شُعْبتي من الكرم * وشعبتي فيهِم من خالٍ وعَمّ

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ

[1] سورة البقرة، الآية .

لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[1]

فأمّا قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[2]، فإنّما دخله حرف الاستفهام، وليس باستفهام لذكره السّواء، لأنّه إذا قال في الاستفهام: "أَزيدٌ عندك أم عَمْرو"، وهو يسأل أيّهما عندك، فهما مستويان عليه، وليس واحد منهما أحقّ بالاستفهام من الآخر.

**** فلمّا جاءت التّسوية في قوله: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾[3] أشبه بذلك الاستفهام، اذ أشبهه في التسوية. ومثلها ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[4]، ولكن ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾[5] ليست بممْدودة, لان الالف التي فيها ألف وصل لانها من "اسْتَغْفَر" "يَستغِفرُ "فالياء مفتوحة من "يَفْعل "

واما)أَأَنْذرتهم (ففيها الفان الف ﴿أَنْذَرت﴾[6]وهي مقطوعة لانه يقول "يُنْذِرُ "فالياء مضمومة ثم جعلت معها الف الاستفهام فلذلك مددت وخففت الآخرة منهما لانه لا يلتقي همزتان.

وقال: ﴿أَفلاَ تُبْصِرُونَ﴾[7] ﴿أَمْ أَنَآ خَيْرٌ مِّنْ هذا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾[8].

وقال بعضهم انه على قوله: ﴿أَفلاَ تُبْصِرُونَ﴾[9]، وجعل قوله: ﴿أَمْ أَنَآ خَيْرٌ مِّنْ هذا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾[10] بدلا من ﴿تُبْصِرُونَ﴾[11]؛ لأنّ ذلك عنده بصرا منهم ان يكون عندهم هكذا وهذه "أم" التي تكون في معنى "أيهما".

---

[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .
[9] سورة البقرة، الآية .
[10] سورة البقرة، الآية .
[11] سورة البقرة، الآية .

****** وقد قال قوم "انها يمانية "وذلك ان أهل اليمن يزيدون "أم "في جميع الكلام.

وأمّا ما سمعنا من اليمن، فيجعلون "أم" مكان الألف واللّام الزّائدتيْن، يقولون: "رأيت امْرَجُلَ" و"قام امرجل"، يريدون: "الرّجل".

ولا يشبه ان تكون: ﴿أَمْ أَنَآ خَيْرٌ﴾[1] على لغة أهل اليمن .

وقد زعم ابو زيد انه سمع اعرابياً فصيحا ينشدهم:

]من الرجز وهو الشاهد الثاني عشر: [

يا دَهرُ أَمْ كان مَشْيِي رَقَصا * بلْ قدْ تكونُ مشيتي تَرَقُّصا

فسأله فقال" :معناه ما كان مشيي رقصا فـ"أم "ها هنا زائدة. وهذا لا يعرف .

وقال علقمة بن عبدة: من الطويل وهو الشاهد الثالث عشر:

وما القلب أَمْ ما ذكرُهُ رَبَعِيَّةً * يُخَطُّ لَها من ثَرْمَداءَ قَلِيبُ

يريد "ما ذكرُهُ ربيعةً "يجعله بدلا من" القلب"،

وقال بعض الفقهاء: "أنّ معناه انه قال فرعون: ﴿أَفلاَ تُبْصِرُونَ﴾[2] أم انتم بصراء

وقال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الرابع عشر: [

فَيا ظبيةَ الوعساءِ بين جُلاجِلٍ * وبينَ النَّقا أَأَنتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ

يريد" :أَأَنت أحسن أَمْ أمُّ سالِم "فأضمرَ "أَحْسَن ."يريد" :أليسَ أَنا خيراً من هذا الذي هو مَهين ."

ولها موضع آخر تكون فيه منقطعة من الكلام كأنك تميل الى أوّله قال: ﴿لاَ رَيْبَ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3] ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾[4].

وهذا لم يكن قبله استفهام.

وهذا قول العرب: "إنَّها لإبل "ثم يقولون" * أَمْ شاءٌ] "

وقولهم" ** [لقد كان كذا وكذا أَمْ حَدَّثتُ نفسي"، ومثل قول الشاعر] :من الكامل وهو الشاهد الخامس عشر: [

كَذَبَتْكَ عَينُكَ أَمْ رأيتَ بواسِطٍ * غَلَسَ الظَلامِ مِنَ الرَّبابِ خيالا

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

وليس قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾[1]، لأنّه شكّ، ولكنه قال هذا ليقبّح صنيعهم كما تقول" :ألستَ الفاعلَ كذا وكذا "ليس تستفهم انّما توبخّه.

ثم قال: ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[2]، ومثل هذا في القرآن كثير, قال: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ﴾ [3]ثمّ قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ﴾[4]و﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾[5]، كلّ هذا على استفهام الاستئناف.

وليس لـ"أَمْ "غير هذين الموضعين، لأنّه اراد أن ينبه، ثم ذكر ما قالوا عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليقبح ما قالوا عليه، نحو قولك للرجل "أَلْخَيْرُ أَحَبُّ إِلَيكَ أَمْ الشَرّ"؟ وأنت تعلم انه يقول "الخير "ولكن أردت أن تقبح عنده ما صنع.

وأمّا قوله: ﴿وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾[6]، فقد نهاه عن الآثم والكفور جميعا.

وقد قال بعض الفقهاء: "إنَّ" "أوْ "تكون بمنزلة الواو.

وقال]من المتقارب وهو الشاهد السادس عشر: [

يُهِينُونَ من حقَروا شَأيَهُ * وإنْ كانَ فيهِمْ يَفِي أو يَبَرّ

يقول: "يَفِي وَيَبَرّ ."وكذلك هي عندهم ها هنا وانما هي بمنزلة "كلُ اللحمَ أو التمرَ "اذا رخصت له في هذا النحو. فلو أكل كله أو واحدا منه لم يعص. فيقع النّهي عن كلّ ذا في هذا المعنى، فيكون ان ركب الكل او واحداً]قد [عصى. كما كان في الامر ان صنع واحداً أطاع.

وقال: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[7]، ومعناه "ويزِيدُونَ "ومخرجها في العربية انك تقول" :لا تجالسْ زيداً أو عمراً أَوْ خالِداً "فإنْ أَتى واحداً منهم أو كُلَّهُم كانَ عاصيًا. كما أَنَكَ إذا قلت: "إِجْلِس الى فلان أو فلان أوْ فلان" فجلس الى واحد منهم أَوْ كلِهِّم كان مطيعا. فهذا مخرجه من العربية.

وأرى الذين قالوا: "إنَّما" أو "بمنزلة الواو" انّما قالوها، لأنهم رأوها في معناها.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

وأمّا ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[1]، فإنّما يقول: ﴿أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ﴾[2] عِنْد النّاس".

ثمّ قال: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾[3] عند الناس "لأنّ الله تبارك وتعالى لا يكون منه شكّ.

وقد قال قوم "إنَّما" أو "ها هنا بمنزلة" بل "وقد يقول الرّجل" لأَذْهَبَنَّ إلى كَذا وكَذا "ثم يبدو له بعدُ فَيَقولَ" أَوْ أَقْعُد "فقال ها هنا: ﴿أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ﴾[4] عند النّاس".

ثمّ قال: ﴿أَوْ يَزيدون﴾[5] عند النّاس "أي أنّ النّاس لا يشكون أنهم قد زادوا. والوجه الآخر هكذا. أي "فكذا حال الناس فيهم"، أي: أنّ النّاس يشكون فيهم. وكذا حال" أم " المنقطعة إن شئت جعلتها على" بل "فهو مذهب حسن.

وقال مُتَمِّم بن نويرة]من الوافر وهو الشاهد السابع عشر: [

فلو كانَ البكاءُ يردُّ شيئاً * بكَيْتُ على جُبَيْرٍ أو عِفاقِ

على المَرْأَيْنِ إذْ هَلَكا جميعا * بشأنهما وحزنٍ واشتياق

وقال ابنُ أحمر]من الطويل وهو الشاهد الثامن عشر: [

فقلتُ البِثي شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثالثٍ * إلى ذاكَ ما قَد غَيَّبَتني غِيابِيا

وأمّا قوله: ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[6] ﴿أَوَ آبَآؤُنَا الأَوَّلُون﴾[7] فانّ هذه الواو واو عطف كأنهم قالوا : ﴿أإنا لَمَبْعُوثُون﴾[8]، فقيل لَهُم: "نَعم وآباؤكم الأَوَّلُون"، فقالوا: ﴿أَوَ آبَآؤُنَا﴾[9]،

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

[8] سورة البقرة، الآية .

[9] سورة البقرة، الآية .

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ﴾[1] ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾[2]، وأشباه هذا في القرآن كثير. فالواو مثل الفاء في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾[3]، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ الْقَوْلَ﴾[4].

وان شئت جعلت هذه الفاءات زائدة.

وان شئت جعلتها جوابًا لشيء كنحو ما يقولون: "قد جاءني فلان"، فيقول: "أَفَلَمْ أقض حاجته"، فجعل هذه الفاء معلقة بما قبلها.

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾[5]

أمّا قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[6]، فانّ الختم ليس يقع على الابصار. انما قال: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾[7] ثم قال: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[8] مستأنفا.

وقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾[9]، لأن ذلك كان لعصيانهم الله فجاز ذلك اللفظ ,كما تقول: "أَهلَكتْهُ فُلانَةُ"، إذا أُعْجِب بها. وهي لا تفعل به شيئًا، لأنّه هلك في اتباعها. او يكون "خَتَم "حكم بها أنّها مختوم عليها.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ

---

[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة ، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .
[9] سورة البقرة، الآية .

وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[1]

ثمّ قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[2]، فجعل اللّفظ واحدا، ثم قال: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[3]، فجعل اللّفظ جميعا، وذلك ان ﴿مَنْ﴾[4] اللفظ بها لفظ واحد، ويكون جميعا في المعنى، ويكون اثنيْن.

فإن لفظتَ بفعله على معناه، فهو صحيح.

وإن جعلتَ فعله على لفظه واحدًا، فهو صحيح.

وممّا جاء من ذلك: قوله: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون﴾[5]، وقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[6]، وقال: ﴿وَمِنهُمْ مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾[7]، وقال: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ للَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾[8]، فقال: ﴿يَقْنُتْ﴾[9]، فجعله على اللّفظ، لأنّ اللّفظ في ﴿مَن﴾[10] مذكر وجعل ﴿تَعْمَلْ﴾[11] و﴿نُؤْتِهَآ﴾[12] على المعنى.

وقد قال بعضهم: ﴿وَيَعْمَلْ﴾[13]، فجعله على اللّفظ، لأنّ لفظ ﴿مَنْ﴾[14] مذكّر.

وقد قال بعضهم: ﴿وَمَنْ تَقْنُتْ﴾[15]، فجعله على المعنى، لأنّه يعني امرأة.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

[8] سورة البقرة، الآية .

[9] سورة البقرة، الآية .

[10] سورة البقرة، الآية .

[11] سورة البقرة، الآية .

[12] سورة البقرة، الآية .

[13] سورة البقرة، الآية .

[14] سورة البقرة، الآية .

[15] سورة البقرة، الآية .

وهي حجة على من قال: "لا يكون اللفظ في مَن على المعنى الا ان تكون ﴿مَنْ﴾[1] في معنى "الذي"، فأمّا في المجازاة والاستفهام فلا يكون اللفظ في ﴿مَنْ﴾[2] على المعنى.

وقولهم هذا خطأ لان هذا الموضع الذي فيه ﴿وَمَنْ تَقْنُتْ﴾[3] مجازاة.

وقد قالت العرب "ما جاءَتْ حاجَتُكَ "فأَنَّثُوا" جاءتْ "لانها لـ"ما"، وانما انثوا لان معنى "ما "هو الحاجة. وقد قالت العرب او بعضُهُم" من كانت أمّكَ" فنصب

وقال الشّاعر:]من الطويل وهو الشاهد التاسع عشر: [

تَعَشّ فإنْ عاهدَتنِي لا تخونُني * نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يَصطَحِبانِ

ويروى: "تَعالَ فإن" . وقد جعل ﴿مَنْ﴾[4] بمنزلة رجل.

قال الشاعر]من الرمل وهو الشاهد العشرون: [

رُبَّ مَنْ انضجتُ غيظاً صَدْرَهُ * قد تَمَنَّى لِيَ شَرّاً لم يُطَعْ

فلولا انها نكرة بمنزلة "رجل "لم تقع عليها "ربّ."

وكذلك)ما (نكرة الا انها بمنزلة "شيء ."ويقال :ان قوله: ﴿هذا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[5] على هذا. جعل)ما (بمنزلة "شيء "ولم يجعلها بمنزلة "الذي "فقال" :ذا شَيْءٌ لَدَيَّ عَتيد ."

وقال الشاعر]من الخفيف وهو الشاهد الحادي والعشرون: [

رُبَّ ما تَكْرَهُ النفوسُ من الأمْرِ * له فَرْجَةٌ كَحَل العِقالِ

فلولا انها نكرة بمنزلة "مَنْ "لم تقع عليها "رُبَّ ."وقد يكون ﴿هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[6] على وجه آخر، أخبر عنهما خبرا واحدا كما تقول: "هذا أحمرُ أخضرُ".

وذلك أنّ قومًا من العرب يقولون: "هذا عبدُ اللَّهِ مقبلٌ".

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

وفي قراءة ابن مسعود: "وهذا بَعلي شَيْخٌ"، كأنّه أخبر عنهما خبرًا واحدًا أو يكون كأنّه رفعه على التفسير، كأنّه إذا قال هذا ﴿ما لَدَيَّ﴾[1]، قيل: "ما هو"؟ أو علم انه يراد ذلك منه فقال: ﴿عَتِيد﴾[2]، أي ما عندي عتيد. وكذلك }وهذا بَعْلِي شيخٌ .* {

وقال الراجز]وهو الشاهد الثاني والعشرون: [

مَنْ يَكُ ذابَتٌّ فهذا بَتّي * مُقَيِّظٌ مُصَيِّف مُشَتِّي

وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾[3]، ف"ما "ها هنا اسم ليست له صلة، لأنّك ان جعلت ﴿يَعِظُكُمْ بِهِ﴾[4] صلة لـ)ما (صار كقولك" :إنّ اللهَ نِعْمَ الشيء "أو "نعم شيئا "فهذا ليس بكلام. ولكن تجعل)ما (اسما وحدها كما تقول" :غَسَلتُه غَسْلاً نِعِمّا "تريد به" :نِعْمَ غَسْلاً ."

فان قيلَ" :كيفَ تكونُ)ما (اسما وحدها وهي لا يتكلم بها وحدها "قلتُ" :هي بمنزلة "يا أيُّها الرجل "لان" ايا "ها هنا اسم ولا يتكلم به وحده حتى يوصف فصار)ما (مثل الموصوف ها هنا.

لانك اذا قلت" غَسَلتُه غَسْلاً نِعِمّا "فانما تريد المبالغة والجودة، فاسنغني بهذا حتى تكلم به وحده. ومثل" ما أَحْسَنَ زيدا) "ما (ها هنا وحدها اسم وقوله" اني ممّا ان اصنع كذا وكذا) "ما (ها هنا وحدها اسم كأنه قال" :إنّي مِن الأمر "أو" منْ أَمْري صنيعي كذا وكذا"

وممّا جاء على المعنى قوله" كَمَثلِ الذي استوقدَ ناراً أَضاءَتْ ما حولَهُ ذهبَ الله بنورِهِم" لان "الذي "يكون للجميع، كما قال: ﴿وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَائِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[5].

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[6]

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

أمّا قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[1]، ولا تكون المفاعلة الا من شيئين فانه إنمّا يقول: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾[2] عند أنفسهم يمنونها ان لا يعاقبوا وقد علموا خلاف ذلك في انفسهم "ذلك لحجة الله الواقعة على خلقه بمعرفته".

﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم﴾[3]، وقال بعضهم: "يُخادِعُونَ" يقول: "يَخْدَعون انفسهم بالمخادعة لها "وبها نقرأ .وقد تكون المفاعلة من واحد في أشياء كثيرة تقول: "باعَدْتُه مُباعَدَةً" و"جاوزتُه مجاوزَةً" في أشياء كثيرة.

وقد قال: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[4] فذا على الجواب.

يقول الرجل لمن كان يخدعه اذا ظفر به" أَنَا الذي خدعتُكَ "ولم تكن منه خديعة ولكن قال ذلك اذ صار الامر اليه.

وكذلك ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللَّهُ﴾[5] و﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ﴾[6]على الجواب. والله لا يكون منه المكر والهزء. والمعنى ان المكر حاق بهم والهزء صار بهم.

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[7]

أما قوله: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[8] فمن فخّم نصب الزاي، فقال: "زَادَهم" ومَن أمال كسر الزّاي، فقال: "زادهم"، لأنّها من "زِدت" أوّلها مكسور.

---

[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .

فناس من العرب يميلون ما كان من هذا النحو، وهم بعض اهل الحجاز، ويقولون أيضا: "وَلِمَنْ خِافَ مَقَامَ رَبِّهِ" و"فَانكِحُواْ مَا طِابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ" و"وَقَدْ خِابَ"، ولا يقولون: "قِال" ولا)زِار (لانه يقول)قُلْتُ (و)زُرْتُ (فأوله مضموم.

فانما يفعلون هذا في ما كان اوله من "فعلتُ "مكسوراً إلاَّ أنَّهم ينحون الكسرة، كما ينحون الياء في قوله: "وَسَقِاهُمْ رَبُّهُمْ" و }قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا . {ويقرأ جميع ذلك بالتفخيم. وما كان من نحو هذا من بنات الواو وكان ثالثاً نحو: "وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا" ونحو: "وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا".

فان كثيراً من العرب يفخمه ولا يميله لانها ليست بياء فتميل اليها لانها من "طَحَوْتُ "و "تَلَوْتُ".

فاذا كانت رابعة فصاعداً أمالوا وكانت الامالة هي الوجه، لانها حينئذ قد انقلبت الى الياء.

ألا ترى أنّك تقول: "غَزَوْتُ" و"أَغْزَيْتُ"، ومثل ذلك: "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا" و"قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى" و"وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى" أمالَها لأنَّها رابعة؛ و "تَجَلّى" فَعلْتُ منها بالواو، لأنّها من "جَلَوْت" و"زكا" من "زَكَوْتُ يزكو" و"وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا" من "الغشاوة".

وقد يميل ما كان منه بالواو نحو)تَلاِها (و)طَحِاها (ناسٌ كثير، لأنَّ الواو تنقلب الى الياء كثيرا مثل قولهم في)حُور) (حِير (وفي "مَشُوب" "مَشِيب "وقالوا "أَرْضٌ مَسْنِيّة "اذا كان يسنوها المطر. فأمالوها إلى الياء، لأنّها تنقلب اليها.

وأمالوا كلّ ما كان نحو "فَعْلى" و"فُعْلى "نحو "بُشْرى" و"مَرْضى" و"سَكْرى"، لأنّ هذا لَوْثُنِّيَ كان بالياء فمالوا إليها.

وامّا قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[1]، ف)يُكَذِّبُونَ : (يجحدون وهو الكفر .وقال بعضهم) :يَكْذِّبُونَ (خفيفة وبها نقرأ. يعني "يكذِبونَ على الله وعلى الرسل."

جعل "ما "والفعل اسما للمصدر كما جعل "أنْ "والفعل اسما للمصدر في قوله "أُحبُّ أَنْ تأتِيني ,"وأمّا المعنى فانما هو "بكذِبهِم "و "تَكْذيبِهِم ."وأدخل "كان "ليخبر انه كان فيما مضى، كما تقول" :ما أحسنَ ما كانَ عبدُ الله "فأنت تَعَجَّبُ من "عبد الله لا من "كونه ."وانما وقع التعجبُ في اللفظ على كونه.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

وقال: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[1]، وليس هذا في معنى" فاصدع بالذي تؤمر به ."لو كان هذا المعنى لم يكن كلاما حتى تجيء بـ"به "ولكن" إصدع بالأمر "جعل" ما تؤمر "اسما واحداً.

وقال: ﴿ولاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْاْ﴾[2] يقول" بالإتيان "يجعل" ما "و" أَتَوْا " اسما للمصدر .

وإنْ شئتَ قلت" :أَتَوْا "ها هنا" جاءُوا"، كأنّه يقول: "بما جاءوا"، يريد" جاءوه "كما تقول" يفرحون بما صنعوا "أي" بما صنعوه "ومثل هذا في القرآن كثير. وتقديره" بكونِهم يكذبون "فـ"يكذبون "مفعول لـ"كان "كما تقول" :سرني زيد بِكونه يعقل "اي: بكونه عاقلا.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[3]

أمّا قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾[4]، فمنهم من يضم أوله، لأنه في معنى "فُعِلَ"، فيريد ان يترك أوله مضمومًا، ليدلّ على معناه، ومنهم من يكسره لان الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم والكسر القياس .

ومنهم من يقول في الكلام: "قد قُولَه له" و "قد بُوع المتاع" إذا أراد "قَدْ بِيع" و"قِيل". جعلها واوًا حين ضم ما قبلها، لأنّ الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم. ومنهم من يروم الضم في "قُيل" مثل رومهم الكسر في "رِدَّ" لغةٌ لبعض العرب أن يقولوا "رُدَّ"، فيكسرون الرّاء ويجعلون عليها حركة الدّال التي في موضع العين. وبعضهم لا يكسر الراء ولكنه يشمها الكسر كما يروم في "قيل" الضمّ.

وقال الفرزدق: من الطويل وهو الشاهد الثالث والعشرون: [

وما حِلَّ من جهل حُبا حُلَمائِنا * ولا قائل المعروفِ فينا يُعَنَّفُ

سمعناه ممّن ينشده من العرب هكذا.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَآ آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ آمَنَ السُّفَهَآءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ ولكن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾[1]

أما قوله: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَآ آمَنَ السُّفَهَآءُ أَلا إِنهَّمْ هُمُ السُّفهآءُ﴾[2]، فقد قرأهما قوم مهموزتين جميعا، وقالوا: "سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ" و"وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّىءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ"، وقالوا: (أإذا) "أَإِنّا"؛ كل هذا يهمزون فيه همزتين، وكل هذا ليس من كلام العرب الا شاذا.

ولكن اذا اجتمعت همزتان شتى ليس بينهما شيء فان احداهما. تخفف في جميع كلام العرب الا في هذه اللغة الشاذة القليلة.

وذلك انه اذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة منهما أبدا فجعلوها ان كان ما قبلها مفتوحاً الفا ساكنة نحو "آدم "و "آخر" و"آمن"؛ وإن كان ما قبلها مضموما جعلت واوا نحو "أُوْزُزْ "اذا أمرته ان يَؤُز وان كان ما قبلها مكسورا جعلت ياء نحو "إِيْتِ "وكذلك إنْ كانت الآخرة متحركة بأي حركة كانت والأُولى مضمومة او مكسورة فالآخرة تتبع الأولى نحو "أن أفعل "من "أَأَب] "ف [تقول "أُووب ."ونحو "جاءَ في الرفع والنصب والجر. فاما المفتوحة فلا تتبعها الآخرة اذا كانت متحركة لأنها لو تبعتها جعلت همزة مثلها. ولكن تكون على موضعها، فان كانت مكسورة جعلت ياء، وان كانت مضمومة جعلت واوا, وان كانت مفتوحة جعلت ايضاً واوا لان الفتحة تشبه الالف. وأنت إذا احتجت الى حركتها جعلتها واوا ما لم يكن لها أصل في الياء معروف فهذه الفتحة ليس لها اصل في الياء فجعلت الغالب عليها الواو نحو "آدم" و"أوادم".

فلذلك جعلت الهمزتان اذا التقتا وكانتا من كلمتين شتى مخففة احداهما، ولم يبلغ من استثقالهما ان تجعلا مثل المجتمعتين في كلمة واحدة. ولانّ اللّتين في كلمة واحدة لا تفارق احداهما صاحبتها؛ وهاتان تتغيران عن حالهما وتصير كل واحدة منها على حيالها أثقل منهما في كلمتين، لأَنَّ ما في الكلمتين كلُّ واحدة على حيالها فتخفيف الآخرة أقيس، كما أبدلوا الآخرة حين اجتمعتا في كلمة واحدة، وقد تخفّف الأولى.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

فمن خفف الآخرة في قوله: ﴿كَمَآ آمَنَ السُّفَهَآءُ ألا﴾[1]، قال: "السفهاءُ ولا"، فجعل الألف في (ألا) واوا. ومن خفف الأولى جعل الالف التي في)السّفهاء (كالواو وهمز الف)ألاّ . (

وأمّا ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾[2]، فإنَّ الأولى لا تخفف لأنها اول الكلام. والهمزة اذا كانت اول الكلام لم تخفف لأن المخففة ضعفت حتى صارت كالساكن فلا يبتدأ بها.

وقد قال بعض العرب)آإذا (و)آأنذرتهم (و "آأنا قلت لك كذا وكذا "فجعل ألف الاستفهام إذا ضمت الى همزة يفصل بينها وبينها بألف لئلا تجتمع الهمزتان. كل ذا قد قيل وكل ذا قد قرأه الناس.

وإذا كانت الهمزة ساكنة، فهي في لغة هؤلاء الذين يخفّفون إن كان ما قبلها مكسورًا ياء، نحو "أنبِيهم بأسمايهم"، ونحو (نَبِّينا).

وإن كان مضموما جعلوها واوا نحو "جونَه"، وان كان ما قبلها مفتوحا جعلوه الفا نحو "راس "و "فاس ."

وان كانت همزة متحرّكة بعد حرف ساكن حرّكوا الساكن بحركة ما بعده واذهبوا الهمزة يقولون في "في الأرض": (فِلَرْض)، وفي ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ اله﴾[3]: (مِنلاهِ) يحرّكون السّاكن بالحركة التي كانت في الهمزة اي حركة كانت ويحذفون الهمزة.

**** وإذا اجتمعت همزتان من كلمتين شتى والأولى* مكسورة والآخرة مكسورة فاردت ان تخفف الآخرة جعلتها بين الياء الساكنة وبين الهمزة، لانّ الياء الساكنة تكون بعد المكسورة نحو "هؤلاء يماء الله"، تجعل الآخرة بين بين والأولى محققة.

وان كانت الآخرة مفتوحة نحو "هؤلاء أخواتك"، أو مضمومة نحو: "هؤلاء أُمَّهاتُك" لم تجعل بين بين، وجعلت ياء خالصة لانكسار ما قبلها، لأنك انما تجعل المفتوح بين الالف السّاكنة وبين الهمزة، والمضموم بين الواو الساكنة وبين الهمزة اذا اردت بين بين، وهذا لا يثبت بعد المكسور.

وإن كان الأوّل مهموزا او غير مهموز فهو سواء إذا أردت تخفيف الآخرة ومن ذلك قولهم "مِئين" و"مَئير" في قول من خفف.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

وان كان الحرف مفتوحاً بعده همزة مفتوحة او مكسورة او مضمومة جعلت بين بين، لان المفتوح تكون بعده الألف الساكنة والياء السّاكنة, نحو "البَيْع" والواو السّاكنة نحو "القَوْل "وهذا مثل: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلاَلُهُ﴾[1] و﴿وَيُمْسِكُ السَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ﴾[2] و }آاذا {و }آانا {اذا خفّفت الآخرة في كلّ هذا جعلتها بين بين.

والذي نختار تخفيف الآخرة إذا اجتمعت همزتان، الا انا نحققهما في التعليم كلتيهما نريد بذلك الاستقصاء وتخفيف الآخرة قراءة اهل المدينة، وتحقيقهما جميعا قراءة أهل الكوفة وبعض أهل البصرة.

ومن زعم ان الهمزة لا تتبع الكسرة اذا خففت وهي متحركة، وانما تجعل في موضعها دخل عليه ان يقول "هذا قارِوٌ "و "هؤلاء قارِوُونَ "و)يستهزِوون (، وليس هذا كلام من خفف من العرب انّما يقولون }يَسْتَهْزِئُونَ {و }قارِئون. {

وإذا كان ما قبل الهمزة مضموما وهي جعلتها بين بين. وان كانت مكسورة او مفتوحة لم تكن بين بين وما قبلها مضموم، لان المفتوحة بين الألف الساكنة والهمزة والمكسورة بين الياء الساكنة والهمزة. وهذا لا يكون بعد المضموم.

ولكن تجعلها واوا بعد المضموم اذا كانت مكسورة او مفتوحة فتجعلها واوا خالصة، لانهما يتبعان ما قبلهما نحو "مررت بأكمُوٍ "و "رأيت أكمُواً "و "هذا غلامُوَبيكَ "تجعلها واوا اذا اردت التخفيف الا ان تكون المكسورة مفصولة فتكون على موضعها لانها قد بعدت.

والواو قد تقلب الى الياء مع هذا وذلك نحو "هذا غلام يخوانك"

و)وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّىءُ يلا. (

واذا كانتا في معنى "فُعِلَ "والهمزة في موضع العين جعلت بين بين لان الياء الساكنة تكون بعد الضمّة، ففي "قُيْلَ" يقولون "قِيلَ"، ومثل ذلك: "سُيِل "و "رُيِس"، فيجعلها * بين بين اذا خففت، ويترك ما قبلها مضمومًا. وأمّا "رُوِس"، فليست "فُعِلَ "وانّما هي "فُعْلَ"، فصارت واوًا، لأنّها بعد ضمّة معها في كلمة واحدة.

﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[1]

قوله: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُوا آمَنَّا﴾[2]، فأذهب الواو لانه كان حرفا "ساكنا لقي اللام وهي ساكنة فذهبت لسُكونه ولم تحتج الى حركته لان فيما بقي دليلا على الجمع. وكذلك كل واو ما قبلها مضموما من هذا النحو.

فاذا كان ما قبلها مفتوحا لم يكن بد من حركة الواو، لأنّك لو القيتها لم تستدل على المعنى نحو ﴿اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ﴾[3]، وحرّكت الواو بالضم لانك لو قلت" اشتر الضلالة" فألقيت الواو لم تعرف انه جمع، وانما حركتها بالضم لان الحرف الذي ذهب من الكلمة مضموم، فصار يقوم مقامه.

وقد قرأ قوم وهي لغة لبعض العرب: "اشْتَرَواْ الضَّلاَلَةَ" لما وجدوا حرفاً ساكنا قد لقي ساكنا كسروا كما يكسرون في غير هذا الموضع، وهي لغة شاذة.

وأمّا قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾[4]، فانك تقول "خلوت الى فلان في حاجة "كما تقول" :خلوت بفلان "إلاَّ أنَ "خلوت بفلان "له معنيان احدهما هذا والآخر سخِرْتُ به. وتكون "إلى "في موضع "مَعَ "نحو ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[5]، كما كانت "من "في معنى)على (في قوله: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾[6]، أي: على القوم، وكما كانت الباء في معنى "على "في قوله "مَرَرتُ بِهِ "و "مَرَرْتُ عليه ."وفي كتاب الله –عزّ وجلّ–: ﴿مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾[7] يقول "على دينار ."وكما كانت "في "في معنى "على "نحو ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[8] يقول "على جُذوعِ النَخْل".

وزعم يونس أنّ العرب تقول: "نزلت في أبيك "تريد "عليه "وتقول" :ظفِرتُ عليه "أي "بِهِ "و "رضيتُ عليه "أي" :عَنْه "

---

[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .

قال الشّاعر]من الوافر وهو الشاهد الرابع والعشرون: [

اذا رضِيتْ عَلَيَّ بنو قُشَيْر * لَعَمْرُ اللهِ أعجبَنَي رِضاها

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1]

أمّا قوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[2]، فهو في معنى "ويَمُدُّ لَهُم "كما قالت العرب" :الغلام يلعب الكِعاب "تريد" :يلعب ** بالكِعاب "وذلك أنهم يقولون "قد مَدَدْتُ له "و "أَمْدَدْتُه "في غير هذا المعنى وهو قوله –جلّ ثناؤه –: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ﴾[3]، وقال: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾[4].

وقال بعضهم) مِدادا (و)مَدّا (من "أَمْدَدْناهُم "وتقول "مَدّ النهرُ فهو مادّ "و "أَمَدّ الجُرح فهو مُمِدّ".

وقال يونس" :ما كان من الشّرّ فهو" مدَدْت "وما كان من الخير فهو "أَمْدَدْت] ."ف [تقول كما فسرت له فاذا اردت أنك تركته قلت: "مَدَدْتُ له "واذا أردت أنك اعطيته قلت" :أَمْدَدْتُه".

﴿أُوْلَائِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[5]

قوله: ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ﴾[6]؛ فهذا على قول العرب: "خاب سعيُك، "وإنّما هو الذي خاب.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

وإنّما يريد: "فما رَبحوا في تجارتهم"، ومثله: ﴿بَلْ مَكْرُ الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[1] و﴿ولكنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾[2]، إنّما هو"، ولكنّ البرَّ برُّ من آمنَ بالله".

وقال الشّاعر: من المتقارب وهو الشاهد الخامس والعشرون: [

وكيفَ تُواصِلُ من أصْبَحَتْ خَلاَلَتُه كأبي مَرْحَبِ

وقال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد السادس والعشرون: [

وَشَرُّ المنايا مَيِّتٌ وَسْطَ أَهْلِهِ * كهُلْكِ الفتاةِ أسلَمَ الحَيّ حاضره

إنّما يريد: "وشرّ المنايا منية ميّت وسط أهله، ومثله: "أكثرُ شربي الماءُ" و"أكثر أكلي الخبزُ"، وليس أكلك بالخبز ولا شربك بالماء. ولكن تريد أكثر أكلي أكل الخبز، وأكثر شربي شرب الماء.

قال: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[3]، يريد: "أهل القرية"،)والعِيرَ (أي" :واسأل اصحابَ العِير "

وقال: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾[4]، فإنّما هو –والله اعلم– "مثَلُكُم، ومثلُ الذين كَفَروا كمثلِ النّاعِقِ والمنعوقِ بهِ". فحذف هذا الكلام, ودلّ ما بقي على معناه. ومثل هذا في القرآن كثير.

وقد قال بعضهم: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾[5]؛ يقول: "مثلُهم في دعائِهم الآلهةَ، كمثلِ الذي ينعِق بالغَنَم"، لأنّ آلهتهم لا تسمعُ ولا تعقل، كما لا تسمع الغنم ولا تعقل.

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾[6]

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾[1]، فهو في معنى "أَوْقَد"، مثل قوله: "فلم يستجبه"، أي: "فلم يُجِبْهُ".

وقال الشّاعر:

]من الطويل وهو الشاهد السابع والعشرون: [

وداعٍ دعا يا من يُجيبُ الى النَدى * فلم يَستَجِبْهُ عندَ ذاك مُجيبُ

أي: "فلم يُجِبْهُ".

وقال: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾[2]، فجعل (الذي) جميعًا، فقال: (وتَرَكَهم)، لأنّ "الذي" في معنى الجميع، كما يكون "الإنسان" في معنى "النّاس".

وقال: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾[3]، فرفع على قوله: "هُمْ صمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ "رفعه على الابتداء؛ ولو كان على أوّل الكلام، كان النّصب فيه حسنًا.

وأمّا ﴿حَوْلَهُ﴾[4]، فانتصب على الظرف، وذلك ان الظرف منصوب. والظرف هو ما يكون فيه الشّيء، كما قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الثامن والعشرون: [

هذا النهارُ بدا لَها من هَمِّها * ما بالُها بالليلِ زالَ زوالَها

نصب "النهارَ "على الظّرف، وإن شاء رفعه وأضمر فيه.

وأمّا "زوالَها"، فإنّه كأنّه قال: "أزالَ اللَّهُ اللّيلَ زوالَها".

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ
وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5]

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

أمّا ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾[1]، فمنهم مَن قرأ: "يَخْطِفُ" من "خَطَفَ"، وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف.

وقد رواها يونس: "يَخِطِّفُ" بكسر الخاء لاجتماع الساكنين.

ومنهم مَن قرأ، "يَخْطَفُ" على "خَطِفَ يخطَفُ "وهي الجيدة، وهما لغتان.

وقال بعضهم، "يَخِطِّفُ"، وهو قول يونس من "يَخْتَطِفُ"، فأدغم التّاء في الطّاء، لأنّ مخرجها قريب من مخرج الطّاء.

وقال بعضهم: "يَخَطِّفُ"، فحوّل الفتحة على الذي كان قبلها، والذي كسر كسر لاجتماع السّاكنين، فقال: "يَخِطِّفُ".

ومنهم مَن قال: "يِخِطِّفُ" كسر الخاء لاجتماع السّاكنين، ثم كسر الياء اتبع الكسرة الكسرة، وهي قبلها، كما اتبعها في كلام العرب كثيرًا، يتبعون الكسرة في هذا الباب الكسرة، يقولون: "قِتِلوا" و"فِتِحوا، يريدون: اقتِلوا" واِفْتَحوا".

قال أبو النّجم]من الرجز وهو الشاهد التاسع والعشرون: [

تَدافُعَ الشِيبِ ولم تِقِتّل

وسمعناه من العرب مكسورًا كلّه، فهذا مثل: "يِخِطِف" إذا كسرت ياؤها، لكسرة خائها، وهي بعدها، فأتبع الآخر الأوّل.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[2]، فمنهم مَن يدغم ويسكن الباء الأولى، لأنّهما حرفان مثلان.

ومنهم مَن يحرّك، فيقول: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[3]، وجعل "السَمْع "في لفظ واحد، وهو جماعة، لأنّ "السَمْعَ" قد يكون جماعة، و"قد يكون واحدًا، ومثله قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾[4]، ومثله قوله: ﴿لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾، وقوله: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً﴾[5]، ومثله: ﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[6].

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ للَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]

قوله: ﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ للَّهِ أَندَاداً﴾[2]، فقطع الالف، لأنّه اسم تثبت الألف فيه في التّصغير، فإذا صغرت قلت: "أُنَيْدادًا"، وواحد: "الأنْدادِ": نِدٌّ. و"النِدُّ": المِثْل.

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[3]

قوله: ﴿الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[4].

ف"الوَقُودُ": "الحطب". و"الوُقودُ: "الاتقادُ"، وهو الفعل.

يقرأ }الوَقود {و }الوُقود {ويكون ان يعني بها الحطب، ويكون ان يعني بها الفعل. ومثل ذلك "الوَضُوءُ "وهو: الماء, و "الوُضُوءُ "وهو الفعل، وزعموا أنهما لغتان في معنى واحد.

﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هذا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[5]

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[1]، فجرّ "جناتٍ "وقد وقعت عليها "أَنَّ "لأنَّ كلَّ جماعة في آخرها تاء زائدة تذهب في الواحد وفي تصغيره فنصبها جرّ.

ألَا ترى أنّك تقول: "جَنّه"، فتذهب التّاء؟!

وقال: ﴿خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[2]و "السماوات "جرّ، و "الأرضَ "نصب لان التاء زائدة .

ألا ترى انك تقول: "سماء"، و﴿قَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾[3]، لانّ هذه ليست تاء إنَّما هي هاء صارت تاءً بالاتصال ,وانما تكون تلك في السكوت الا ترى انك تقول" :رأيتُ سادَه "فلا يكون فيها تاء.

ومن قرأ {أَطَعْنا سَادَاتِنا} جرّ لأنك إذا قلت" :ساده "ذهبت التاء. وتكون في السكت فيها تاء، تقول" :رأيت ساداتٍ"، وانما جرّوا هذا في النصب ليجعل جرّه ونصبه واحداً، كما جعل تذكيره في الجر والنصب واحدا، تقول" :مسلمين و" صالحين "نصبه وجره بالياء.

وقوله: ﴿بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾[4] و﴿لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ﴾[5]، فان التاء من اصل الكلمة تقول" صوت "و" صويت "فلا تذهب التاء، و" بيت] "و" بُوَيْت، * ["فلا تذهب التاء .

وتقول: "رأيت بُوَيْتاتِ العربِ"، فتجرّ، لأنّ التّاء الآخرة زائدة، لأنّك تقول: "بيوت " فتسقط التاء الآخرة .

وتقول: "رأيت ذواتِ مال"، لأنّ التّاء زائدة، وذلك لأنك لو سكت على الواحدة لقلت" :ذاه "ولكنها وصلت بالمال فصارت تاء لا يتكلم بها الا مع المضاف اليه.

وقوله: ﴿هذا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً﴾[6]، لأنّه في معنى "جيئوا به "وليس في معنى" أُعْطَوْهُ ."

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

فأمّا قوله: ﴿مُتَشَابِهاً﴾[1]، فليس انه أشبه بعضه بعضا ولكنه متشابه في الفضل. أي كل واحد له من الفضل في نحوه مثل الذي للآخر في نحوه.

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْى أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهذامَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾[2]

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْى أَنْ﴾[3]. ف"يستحي "لغة أهل الحجاز بياءين وبنو تميم يقولون "يَسْتَحى"

بياء واحدة، والأولى هي الأصل، لأنّ ما كان من موضع لأمّه معتلًّا لم يعلّوا عينه.

ألا ترى أنّهم قالوا: "حَيِيْتُ" و"جَوِيْتُ"، فلم تُقَلَّ العيْن.

ويقولون: "قُلْتُ" و "بِعْتُ"، فيعُلُّونَ العين لما لم تعتلّ اللام، وانما حذفوا لكثرة استعمالهم هذه الكلمة كما قالوا "لَمْ يَكُ" و "لَمْ يَكُنْ" و "لا أَدْرِ" و "لا أَدْرِي".

وقال: ﴿مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾[4]لان "ما "زائدة في الكلام وانما هو إنَّ الله لا يستَحي أن يضرِبَ بعوضَةً مَثَلاً"

وناس من بني تميم يقولون: "مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً" يجعلون)ما (بمنزلة" الذي "ويضمرون "هو"، كأنهم قالوا: "لا يستحي أن يضرب مثلاً الذي هو بعوضةٌ"، يقول: "لا يستحي أن يضرب الذي هو بعوضَةٌ مثلاً.

وقوله: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾[5]، قال بعضهم" :أَعظمَ منها "

وقال بعضهم: كما تقول" :فلان صَغِير "فيقول" :وفوقَ ذلك " يريد" :وأصغَرُ * من ذلك."

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

وقوله: ﴿مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً﴾[1]، فيكون "ذا" بمنزلة "الذي".

ويكون "ماذا" اسما واحدا ان شئتَ بمنزلة "ما"، كما قال: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْراً﴾[2]، فلو كانت "ذا" بمنزلة "الذي" لقالوا "خيرٌ"، ولكان الرفع وجه الكلام.

وقد يجوز فيه النصب، لانّه لو قال "ما الذي قلت"؟ فقلت "خيراً" أي: "قلت خيراً" لجاز.

ولو قلت: "ما قلت": "فقلت: "خيرٌ"، أي:"الذي قلت خيرٌ" لجاز، غير أنّه ليس على اللّفظ الأوّل، كما يقول بعض العرب إذا قيل له: "كيف أصبحت؟"، قال صالحٌ:" أي"، أنا صالحٌ".

ويدلّك على أنّ "ماذا" اسم واحد قول الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الثلاثون: [

دَعِي ماذا علمتُ سأَتَّقِيهِ * ولكنْ بالمغيَّبِ نَبِّئِيني

فلو كانت "ذا" ها هنا بمعنى (الذي) لم يكن كلامًا.

﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[3]

أمّا قوله: ﴿عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾[4]، فـ"أَنْ يُوصل "بدل من الهاء في" به، "كقولك": مررت بالقوم بعضِهم".

وأمّا "ميثاقه"، فصار مكان "التَوثُّق"، كما قال: ﴿أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً﴾[5]، والأصل "إنباتاً"، وكما قال "العَطاء" في مكان "الإعطاء".

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]

قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[2]، فإنّما يقول كنتم ترابًا ونُطَفًا، فذلك ميّت.

وهو سائغ في كلام العرب، تقول للثّوب: "قَدْ كان هذا قُطْنا" و"كان هذا الرُّطَبُ بُسْرا".

ومثل ذلك قولك للرّجل: "اعمل هذا الثوب"، وإنّما معك غزل.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[3]

هذا باب من المجاز

أمّا قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾[4]، وهو إنّما ذكر سماء واحدة، فهذا لأنّ ذكر "السّماء" قد دلّ عليهنّ كلّهنّ.

وقد زعم بعض المفسّرين أنّ "السّماء" جميع مثل "اللّبن". فما كان لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجماعة جازان يجمع، فقال: ﴿سَوّاهُنَّ﴾[5]، فزعم بعضهم أنّ قوله: ﴿السَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[6] جمع مذكّر ك"اللّبن".

ولم نسمع هذا من العرب والتّفسير الأوّل جيّد.

وقال يونس: ﴿السَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[7] ذكر كما يذكر بعض المؤنّث، كما قال الشّاعر: من المتقارب وهو الشاهد الحادي والثلاثون: [

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها * ولا أرضُ** أبقلَ إبقالَها

وقوله: من المتقارب وهو الشاهد الثاني والثلاثون: [

فإمّا تَرَيْ لِمَّتي بُدِّلَتْ * فإنَّ الحوادِثَ أَوْدَى بِها

وقد تكون "السّماء" يريد به الجماعة، كما تقول: "هَلَكَ الشاةُ والبعيرُ"، يعني كلّ بعير وكلّ شاة. وكما قال: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[1]، أي: من الأرضين.

وأمّا قوله: ﴿اسْتَوى إلى السمآء﴾[2]، فإنّ ذلك لم يكن من الله –تبارك وتعالى– لتحوّل، ولكنّه يعني فعله، كما تقول: "كان الخَلِيفَة في أهْلِ العراق يوليهم، ثمّ تحوّل إلى أَهلِ الشّام" إنّما تريد تحوّل فعله.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[3]

أمّا قولُ الملائِكَة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[4]، فلم يكن ذلك إنكارًا منهم على ربّهم، إنّما سألوا ليعلموا، وأخبروا عن أنفسهم أنّهم يُسَبِّحون ويُقَدِّسون. أو قالوا ذلك، لأنّهم كرهوا أَنْ يُعْصى الله، لأنّ الجنّ قد كانت أمرت قبل ذلك، فعصت.

وأمّا قَوْلُه: ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[5]، وقال: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[6]، وقال: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾[7]؛ فذلك لأنّ الذكر كلّه تسبيح وصلاة.

تقول: "قَضَيْتُ سُبْحتي من الذكِر والصَلاة"، فقال: "سَبِّح بالحَمْد"؛ أي: "لتَكُنْ سُبْحَتُكَ بالحَمْدِ لله".

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

وقوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾[1] جاء على وجه الإقرار، كما قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الثالث والثلاثون: [

أَلَسْتُمْ خيرَ مَن رَكِبَ المطايا * وأنْدى العالَمِينَ بطونَ راحِ

أي: أنتم كذلك.

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هؤلاء إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[2]

قوله: ﴿الأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾[3]، فيريد عرض عليهم أصحاب الأسماء.

ويدلّك على ذلك قوله: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هؤلاء﴾[4]، فلم يكن ذلك، لأنّ الملائكة ادّعوا شيئًا، إنّما أخبر عن جهلهم بعلم الغيب وعلمه بذلك وفعله، فقال: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هؤلاء إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[5]، كما يقول الرّجل للرّجل: "أَنْبِئْني بهذا إنْ كنتَ تَعْلَم"، وهو يعلم أنّه لا يعلم، يريد أنّه جاهل.

فأعظموه عند ذلك، فقالوا: ﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ﴾[6] بالغيْب على ذلك.

ونحن نعلم أنّه لا علم لنا بالغيب "إخبارًا عن أنفسهم بنحو ما خبر الله عنهم.

وقوله: ﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ﴾[7]، فنصب "سبحانَكَ"، لأنّه أراد "نسبِّحكَ" جعله بدلًا من اللّفظ بالفعل، كأنّه قال: "نُسَبِّحُكَ بسُبْحانِكَ"، ولكن "سُبْحان" مصدر لا ينصرفُ.

و"سُبْحان" في التّفسير: براءة وتنزيه.

قال الشّاعر] :من السريع وهو الشاهد الرابع والثلاثون: [

أقولُ لَمّا جاءني فَخْرُه * سُبحانَ من عَلْقَمةَ الفاخِرِ

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

يقول: براءة منه.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لأَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[1]

هذا باب الاستثناء

قوله: ﴿فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾[2]، فانتصب لأنّك شغلت الفعل بهم عنه، فأخرجته من الفعل من بينهم .كما تقول: "جاءَ القومُ إلاّ زيداً"، لأنَّك لمّا جعلت لهم الفعل وشغلته بهم وجاء بعدهم غيرهم شبهته بالمفعول به بعد الفاعل، وقد شغلت به الفعل.

وقوله: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ﴾[3]، ففتحت: ﴿استكبرَ﴾[4]، لأنّ كل "فَعَلَ "أو" فُعِلَ"، فهو يفتح، نحو: ﴿قَالَ رَجُلاَنِ﴾[5]، ونحو ﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾[6]، ونحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[7]، ونحو ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[8]، لانّ هذا كلّه "فَعَلَ" و"فُعِلَ".

﴿وَقُلْنَا يَآءَادَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَاذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾[9]

باب الادعاء

---

[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .
[9] سورة البقرة، الآية .

قوله: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾[1] و﴿يَآءَادَمُ أَنبِئْهُمْ﴾[2]و ﴿يافِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ﴾[3]، فكلّ هذا إنّما ارتفع، لأنّه اسم مفرد، والاسم المفرد مضموم في الدّعاء، وهو في موضع نصب، ولكنّه جعل كالأسماء التي ليست بمتمكّنة.

فإذا كان مضافًا انتصب، لأنّه الأصل.

وإنّما يريد: "أعني فلانا" و"أدعو". وذلك مثل قوله: ﴿يَاأَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا﴾[4] و﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾[5]، إنّما يريد: "يا ربِّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا"، وقوله: "رَبَّنا تَقبّلْ مِنّا".

٥ذأ باب ألفاء

قوله: ﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَاذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾[6]، فهذا الذي يسمّيه النّحويّون: "جواب الفاء". وهو ما كان جوابًا للأمر والنّهي والاستفهام والتّمنّي والنّفي والجحود. ونصب ذلك كلّه على ضمير "أنْ"؛ وكذلك الواو، وإن لم يكن معناها مثل معنى الفاء.

وإنّما نصب هذا، لأنّ الفاء والواو من حروف العطف، فنوى المتكلّم أن يكون ما مضى من كلامه اسمًا، حتّى كأنّه قال: "لا يكُنْ منكما قربُ الشّجرة".

ثمّ أراد أن يعطف الفعل على الاسم، فأضمر مع الفعل "أَنْ"، لأنَّ "أَنْ" مع الفعل تكون اسمًا، فيعطف اسمًا على اسم.

وهذا تفسير جميع ما انتصب من الواو والفاء. ومثل ذلك قوله: ﴿لاَ تَفْتَرُواْ عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[7]،هذا جواب النّهي، و﴿لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾[8]، جواب

---

[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .

النّفي. والتّفسير ما ذكرتُ لك.

وقد يجوز إذا حسن أن تجري الآخر على الأوّل أن تجعله مثله، نحو قوله: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[1]، أي: "وَدُّوا لَوْ يُدْهِنُونَ"؛ ونحو قوله: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ﴾[2]، جعل الأوّل فعلًا، ولم يَنْوِ به الاسم، فعطف الفعل على الفعل، وهو التّمنّي، كأنّه قال: "وَدُّوا لو تَغْفَلونَ وَلَوْ يَمِيلُونَ.

وقال: ﴿لاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[3]، أي "لا يؤذَن لَهُمْ ولا يَعْتَذِرُونَ".

وما كان بعد هذا جواب المجازاة بالفاء والواو، فإن شئتَ أيضًا نصبته على ضمير "أن" إذا نويتَ بالأوّل: أن تجعله اسمًا، كما قال: ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾[4]، ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا * وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾[5]، ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ﴾[6] فنصب؛ ولو جزمه على العطف كان جائزًا، ولو رفعه على الابتداء جاز أيضًا.

وقال: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾[7]، فتجزم: ﴿فَيَغفِر﴾[8] إذا أردتَ العطف، وتنصب إذا أضمرتَ: "إنْ"، ونويتَ أن يكون الأوّل اسمًا، وترفع على الابتداء؛ وكلّ ذلك من كلام العرب.

وقال: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[9]؛ ثمّ قال: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَآءُ﴾[10]، فرفع: ﴿وَيَتُوبُ﴾[11]، لأنَه كلام مستأنف ليس على معنى الأوّل.

ولا يريد: "قاتلوهم": "يتبْ الله عليهم"؛ ولو كان هذا، لجاز فيه الجزم، لمَا ذكرت.

---

[8] سورة البقرة، الآية .
[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .
[9] سورة البقرة، الآية .
[10] سورة البقرة، الآية .
[11] سورة البقرة، الآية .

وقال الشّاعر]من الوافر وهو الشاهد الخامس والثلاثون: [

فإنْ يهلِكْ أبو قابوس يهلِكْ * ربيعُ الناسِ والشَهْرُ الحرامُ

ونُمْسِكَ بعدَه بذِنابِ عيشٍ * أجبَّ الظهرِ ليس له سنامُ

فنصب: "ونمسكَ" على ضمير "أَنْ"، ونرى أَنْ يجعل الأوّل اسمًا، ويكون فيه الجزْم أيضًا على العطفِ والرفعُ على الابتداء.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد السادس والثلاثون: [

ومَنْ يَغتربْ عن قومِهِ لا يَزَلْ يرى * مصارعَ مظلومٍ مجرّا ومَسْحُبا

ومَنْ يغتربْ عن قومِهِ لا يَجِدْ لهُ * على مَنْ لهُ رَهْطٌ حواليهِ مغْضبا

وتُدْفنُ منه المحسَنات وان يُسِىءْ * يَكُنْ ما أساءَ النار في رأسِ كَبْكَبا

ف"تُدفنُ" يجوز فيه الوجوه كلّها.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد السابع والثلاثون: [

فإن يَرْجعِ النعمان نَفْرَحْ ونَبْتَهِجْ * ويأتِ مَعَدّاً مُلْكُها وربيعُها

وإنْ يَهْلِكِ النعمانُ تُعْرَ مَطِيَّةٌ * وتُخْبَأُ في جوفِ العياب قُطُوعها

وقال –تبارك وتعالى–: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾[1]، فهذا لا يكون إلّا رفعًا، لأنّه الجواب الذي لا يُستغنى عنه.

والفاء إذا كانت جواب المجازاة، كان ما بعدها أبدًا مبتدأ، وتلك فاء الابتداء لا فاء العطف.

ألا ترى أنّك تقول: "أن تأتِني، فأمُرَكَ عندي على ما تحبُّ"؛ فلو كانت هذه فاء العطف، لم يجز السّكوت، حتّى تجيء لمَا بعد "إنْ" بجواب.

ومثلها: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾[2].

وقال بعضهم: ﴿فَأُمَتِّعُهُ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾[3]، ف ﴿أَضْطَرُّهُ﴾[4]، إذا وصل الألفَ، جعله أَمْرًا.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

وهذا الوجه، إذا أراد به الأمر، يجوز فيه الضمّ والفتح. غير أنّ الألف ألف وصل؛ وإنّما قطعتها "ثُمَّ" في الوجه الآخر، لأنّه كلّ ما يكون معناه "أَفْعَلُ"، فإنّه مقطوع، من الوصل كان أو من القطع.

قال: ﴿أَنَاْ آتِيكَ بِهِ﴾[1]، وهو من "أتى" "يأتي".

وقال: ﴿أَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾[2]، فترك الالف التي بعد ألف الاستفهام، لأنّها ألف "أفعل".

وقال الله –تبارك وتعالى– فيما يُحكى عن الكفّار: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[3]، فقوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾[4]، جواب للاستفهام، لأنَّ ﴿لَوْلا﴾[5] ها هنا بمنزلة "هلا "وعطف ﴿وَأَكُن﴾[6] على موضع ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾[7]، لأنَّ جواب الاستفهام اذا لم يكن فيه فاء جزم.

وقد قرأ بعضهم: "فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ"، عطفها على ما بعد الفاء وذلك خلاف الكتاب.

وقد قرئ: "مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ" جزم. فجزم "يَذَرْهُم" على انه عطف على موضع الفاء، لأنّ موضعها يجزم إذا كانت جواب المجازاة، ومن رفعها على أَنْ يعطفها على ما بعد الفاء فهو أجود وهي قراءة.

وقال: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾[8] جزم ورفع على ما فسّرت.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

[8] سورة البقرة، الآية .

وقد يجوز في هذا وفي الحرف الذي قبله النصب، لأنه قد جاء بعد جواب المجازاة مثل: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا﴾[1] و﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[2]، فانتصب الآخر، لأنَ الأوّلَ نوى أن يكون بمنزلة الاسم، وفي الثّاني الواو.

وان شئت جزمت على العطف كأنك قلت "ولمّا يعلمِ الصابرين ."

فان قال قائل: "ولما يَعْلمِ الله الصابرين" ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾[3]، فهو لم يعلمهم؟

قلت بل قد علِم، ولكنّ هذا فيما يذكر أهل التأويل ليبين للناس، كأنّه قال "ليَعْلَمَه الناسُ"، كما قال: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُواْ أَمَداً﴾[4]، وهو قد علم ولكن ليبين ذلك.

وقد قرأ أقوام أشباه هذا في القرآن: ﴿لِيُعْلَمَ أَيُّ الحزبين﴾[5]، ولا أراهم قرأوه إلاَّ لجهلهم بالوجه الآخر.

وممّا جاء بالواو: ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ﴾[6].

إنْ شئتَ جعلتَ: ﴿وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ﴾[7] نصبًا، إذ نويتَ أن تجعل الأوّل اسمًا، فتضمر مع: ﴿تَكْتُمُوا﴾[8]، "أَنْ"، حتّى تكون اسمًا.

وإن شئتَ عطفتها، فجعلتها جزمًا على الفعل الذي قبلها.

قال: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ﴾[9]، فعطف القول على الفعل المجزوم، فجزمه.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

[8] سورة البقرة، الآية .

[9] سورة البقرة، الآية .

وزعموا أنّه في قراءة ابن مسعود: ﴿وَأَقُولُ لَّكُمآ﴾[1] على ضمير "أَن"، ونوى أَنْ يجعل الأوَّلَ اسمًا.

وقال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الثامن والثلاثون: [

لقد كان في حَوْلٍ ثَواءٍ ثويته * تَقَضّي لُباناتٍ وَيَسْأَمَ سائِمُ

–ثواءٌ وثواءً او ثواءٍ رفع ونصب وخفض–، فنصب على ضمير: "أَنْ"، لأنّ التّقضّي اسم، ومَن قال: "فَتُقْضى"، رفَع: "ويسأمُ، لأنّه قد عطف على فعل، وهذا واجبٌ.

وقال الشّاعر] :من الطويل وهو الشاهد التاسع والثلاثون: [

فإنْ لم أصدِّقْ ظَنَّكُمْ بتَيقُّنٍ * فَلا سَقَتِ الأوْصالَ مِنّي الرّواعِدُ

ويَعلمَ أكفائي من الناسِ أَنَّني * أَنَا الفارسُ الحامي الذمارِ المذاوِدُ

وقال الشّاعر] :من الوافر وهو الشاهد الأربعون: [

فإن يقدِرْ عليكَ أبو قُبَيْسٍ * نَمُطَّ بِكَ المَنِيَّة في هَوانِ

وَتُخْضَبَ لِحيَةٌ غَدَرَتْ وخانتْ * بِأَحْمَرَ من نَجِيعِ الجَوْفِ آنِ

فنصب هذا كلّه، لأنّه نوى أن يكون الأوّل اسمًا، فأضمر بعد الواو "أنْ"، حتّى يكون اسمًا مثل الأوّل، فتعطفه عليه.

وأمّا قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾[2] و﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]؛ فهذا على جواب التّمنّي، لأنَّ معناه: "لَيْتَ لَنَا كَرَّةً".

وقال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الحادي والأربعون: [

فلستُ بمدركٍ ما فاتَ مني * بـ"لهفَ "ولا بـ"ليتَ "ولا "لواني"

فأنزل "لوَاني" بمنزلة "ليْتَ"، لأنّ الرّجل إذا قال: "لَو أنّي كنتُ فعلتُ كذا وكذا" فانما تريد "وددتُ لو كنتُ فَعلْتُ".

وإنَّما جازَ ضمير "أَنْ "في غير الواجب، لأنّ غير الواجب يجيء ما بعده على خلاف ما قبله ناقضا له.

فلمّا حدث فيه خلاف لأوّله، جاز هذا الضّمير.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

والواجب يكون آخره على أوّله، نحو قول الله –عزّ وجلّ–: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[1]، فالمعنى: "إسمعوا أنزلَ اللهُ من السّماءِ ماءً"؛ فهذا خبر واجب، و﴿أَلَمْ تَرَ﴾[2] تنبيه. وقد تنصب الواجب في الشّعر.

قال الشّاعر:

]من الوافر وهو الشاهد الثاني والأربعون: [

سأترُكُ منزلي لِبني تَميمٍ * وأَلْحَقُ بالحجاز فأستريحا

وهذا لا يكاد يعرف. وهو في الشّعر جائز.

وقال طرفة]من الطويل وهو الشاهد الثالث والأربعون: [

لها هَضْبَةٌ لا يَدْخُلُ الذُلُّ وَسْطَها * ويأوى اليها المستجيرُ فيُعْصَما

واعلم أنّ اظهار ضمير "أن "في كل موضع أضمر فيه من الفاء لا يجوز.

ألا ترى أنّك إذا قلتَ: "لا تأتِه فيضرِبَك"، لم يجز أن تقول: "لا تأْتِه فأنْ يضرِبَكَ"؟!

وإنّما نصبته على "أنْ"، فلا يسحن إظهاره، كما لا يجوز في قولك: "عسى أنْ تفعلَ": "عسى الفعل"، ولا في قولك: "ما كان ليفعل": "ما كان لان يفعل"؛ ولا إظهار الاسم الذي في قولك: "نعم رجلاً"؛ فربّ ضمير لا يظهر، لأنّ الكلام إنّما وُضع على أن يُضمَر. فإذا ظهر، كان ذلك على غير ما وُضع في اللّفظ، فيدْخله اللّبْس.

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[3]

أمّا قوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾[4]، فإنّما يعني: "الزَلَلَ"؛ تقول: "زَلَّ فلانُ"، و"أَزْلَلْتُه" و"زالَ فلانُ" و"أَزالَهُ فُلانُ"؛ والتّضعيف القراءة الجيّدة، وبها نقرأ.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

وقال بعضهم: ﴿فأزالَهُما﴾[1]، أخذها من: "زَالَ، يزولُ". تقول: "زالَ الرّجلُ" و"أزالَهُ فلان".

وقال: ﴿اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[2]، فإنّما قال: ﴿اهْبِطُواْ﴾[3]، والله اعلم، لأنّ إبليسَ كان ثالثهم، فلذلك جمع.

﴿فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ
إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[4]

قوله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[5]، فجعل آدم المتلقّي.
وقد قرأ بعضهم: ﴿آدمَ﴾ [6]نصبًا، ورفع الكلمات جعلهنّ: المتلّقِيات.

﴿قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ
فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[7]

قال: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾[8]، وذلك أن "إمّا" في موضع المجازاة، وهي "إمّا" لا تكون "أَمَا"، وهي "إنْ" زيدت معها "ما"، وصار الفعل الذي بعدها بالنّونِ الخفيفةِ أو الثّقيلة، وقد يكون بغير نون.

---

[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .

وإنَّما حسنت فيه النّون لمّا دخلته "ما"، لأنَّ "ما" نفي، وهو ما ليس بواجب، وهي من الحروف التي تنفي الواجب، فحسنت فيه النّون، نحو قولهم: "بِعينٍ مّا أَرَيَنَّك"، حين أدخلت فيها "ما" حسنت النّون.

ومثل: "إمّا" ها هنا قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً﴾[1]، وقوله: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2]؛ فالجواب في قوله: ﴿فَلاَ تَجْعَلْنِي﴾[3]؛ وأشباه هذا في القرآن والكلام كثير.

وامّا "إمّا" في غير هذا الموضع الذي يكون للمجازاة، فلا تستغني، حتّى ترد "إمّا" مرّتَيْن، نحو قوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[4]، ونحو قوله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾[5].

وإنّما نصب، لأنّ "إمّا" هي بمنزلة "أوْ"، ولا تعمل شيئًا، كأنّه قال: "هَدَيْناهُ السّبيلَ شاكرًا أوْ كَفُورًا"، فنصبه على الحال، و"حتّى رَأَوْا ما يُوعَدُون العذابَ أوْ السّاعة"، فنصبه على البدل.

وقد يجوز الرّفع بعد "إمّا" في كلّ شيء يجوز فيه الابتداء؛ ولو قلتَ: مررْتُ برجل إمّا قاعدٍ وإمّا قائمٍ"، جاز.

وهذا الذي في القرآن جائز أيضًا، ويكون رفعًا إلّا أنّه لم يُقرأ.

وأمّا التي تستغني عن التّثنية، فتلك تكون مفتوحة الألف أبدًا، نحو قولك: "أَمّا عبد الله، فمنطلق.

وقوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّآئِلَ فَلاَ تَنْهَرْ﴾[6] و﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾[7]، فكلُّ ما لم يحتجّ فيه إلى تثنيةِ "أَمّا"، فألفها مفتوحة إلّا تلك التي في المجازاة.

و"أَمّا" أيضًا لا تعمل شيئًا.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

[7] سورة البقرة، الآية .

ألا ترى أنّك تقول: ﴿وَأَمَّا السَّآئِلَ فَلاَ تَنْهَرْ﴾[1]، فتنصبه بـ"تنهر"، ولم تغيّر "أمّا" شيئًا منه؟!

باب الإضافة

أمّا قوله: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[2]، فانفتحت هذه الياء على كلّ حال، لأنّ الحرف الذي قبلها ساكن، وهي الألف التي في "هُدَى".

فلمّا احتجّت إلى حركة الياء حركتها بالفتحة، لأنّها لا تحرّك إلّا بالفتح.

ومثل ذلك قوله: ﴿عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾[3]، ولغة للعرب يقولون: "عصَيَّ يا فَتى".

و﴿هُدَيَّ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[4] لمّا كان قبلها حرف ساكن، وكان ألفًا، قلبته إلى الياء، حتّى تدغمه في الحرف الذي بعده، فيجرونها مجرى واحدًا، وهو أخفّ عليهم.

وأمّا قوله: ﴿هذا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[5]، و﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[6]، و﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾[7]؛ فإنّما حرّكت بالإضافة لسكون ما قبلها، وجعل الحرف الذي قبلها ياء، ولم يقل "عَلايَ" ولا "لَدايَ"، كما تقول: "على زيد" و"لدى زيد"، ليفرّقوا بينه وبين الأسماء، لأنّ هذه ليست بأسماء؛ و "عَصايَ" و"هُدايَ" و"قَفايَ" أسماء.

وكذلك ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾[8]، و﴿يا بُشْرَايا هذا غُلاَمٌ﴾[9]، لأنَّ آخر "بُشْرى" ساكن.

وقال بعضهم: "يا بُشْراي هذا غلام"، لا يريد الإضافة، كما تقول: "يا بشارة".

فإذا لم يكن الحرف ساكنًا، كنتَ في الياء بالخيار:

– إنْ شئتَ، أسكنْتها؛

---

[1] سورة البقرة، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .
[9] سورة البقرة، الآية .

– وانْ شئتَ، فتحتها نحو: ﴿إِنِّيْ أَنَا اللَّهُ﴾[1]، و﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾[2]، و﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيْ مُؤْمِناً﴾[3]، و﴿بَيْتِيَ﴾[4]، و﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآئِيْ إِلاَّ فِرَاراً﴾[5]، و﴿دُعَآئِي إِلاَّ﴾[6].

وكذلك إذا لقيتها ألف ولام زائدتان. فإن شئتَ حذفتَ الياء، لاجتماع السّاكنين؛ وإن شئتَ فتحتها، كيلا يجتمع حرفان ساكنان. إلّا أنّ أحسن ذلك الفتح، نحو قول الله– تبارك وتعالى–: ﴿جَآءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي﴾[7] و﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي﴾[8]، وأشباهِ ذا؛ وبه نقرأ.

*** وإنْ لقيته ايضاً ألف وصل بغير لام فأنت فيه أيضاً بالخيار إلاّ أَنَ أحسنه في هذا الحذف، وبها نقرأ: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾[9] و﴿هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[10].

فإذا كان شيء من هذا الدّعاء حذفت منه الياء، نحو: ﴿يا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[11]، و﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾[12]، و﴿رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾.[13]

ومن العرب مَن يحذف هذه الياءات في الدّعاء وغيره من كلّ شيء. وذلك قبيح قليل إلّا ما في رؤوس الآيْ، فإنّه يحذف الوقف . كما تحذف العرب في أشعارها من القوافي نحو قوله: من الطويل وهو الشاهد الرابع والاربعون: [

]أَبا مُنْذِرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضَنا * [حنانيكَ بعضُ الشرِّ أَهونُ من بَعْضِ

وقوله: من الوافر وهو الشاهد الخامس والأربعون: [

]ألا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصبَحينا * [وَلا تُبْقِي خُمورَ الأَنْدَرينَ

---

[1] سورة البقرة ، الآية .
[2] سورة البقرة، الآية .
[3] سورة البقرة، الآية .
[4] سورة البقرة، الآية .
[5] سورة البقرة، الآية .
[6] سورة البقرة، الآية .
[7] سورة البقرة، الآية .
[8] سورة البقرة، الآية .
[9] سورة البقرة، الآية .
[10] سورة البقرة، الآية .
[11] سورة البقرة، الآية .
[12] سورة البقرة، الآية .
[13] سورة البقرة، الآية .

إذا وقفوا، فإذا وصلوا، قالوا: "من بعض" و"الأنْدرينا"، وذلك في رؤوس الآي كثير، نحو قوله: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[1] و﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[2]؛ فاذا وصلوا أثبتوا الياء.

وقد حذف قوم الياء في السّكوت والوصل وجعلوه على تلك اللّغة القليلة، وهي قراءة العامّة، وبها نقرأ، لأنّ الكتاب عليها.

وقد سكت قوم بالياء، ووصلوا بالياء، وذلك على خلاف الكتاب، لأنّ الكتاب ليست فيه ياء، وهي اللّغة الجيّدة.

وقد سمعنا عربيًّا فصيحًا ينشد: من الطويل وهو الشاهد السادس والاربعون:]

فما وَجَدَ النَّهْدِيُ وَجْداً وَجَدْتُهُ * ولا وَجَدَ العُذْرِيُّ قبلِ جَمِيلُ

يريد: "قبلِي "فحذف الياء.

وقد أعمل بعضهم "قَبْل "اعمال ما ليس فيه ياء فقال" :قبلُ جميل "وهو يريد "قبلي ." كما قال بعضُ العرب "يا ربُّ اغفِر لي "فرفع وهو يريد "يا ربّي."

وأمّا قوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[3]، و﴿أَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾[4]، فتثبت فيه الألف، لأنّهما رأس آية، لأنّ قومًا من العرب يجعلون أواخر القوافي إذا سكتوا عليها على مثل حالها إذا وصلوها، وهم أهل الحجاز .

وجميع العرب إذا ترنموا في القوافي أثبتوا في أواخرها الياء والواو والألف.

وأمّا قوله: ﴿يا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ﴾[5]، فأنث هذا الاسم بالهاء، كقولك: "رجُلٌ رَبْعَةٌ" و"غُلامٌ يَفَعَةٌ؛ أو يكون أدخلها لما نقص من الاسم عوضًا.

وقد فتح قوم كأنهم أرادوا "يا أبتا "فحذفوا الالف كما يحذفون الياء،كما قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الحادي والاربعون:]

]ولست بمدرك ما فات مني* "لهفَ" ولا بـ"ليتَ" ولا لَوَآني"،

يريد: "لَهْفاه".

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

وممّا يدلّك على أنّ هذا الاسم أنّث بالهاء قول الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد السابع والاربعون: [

تقولُ ابنتي لما رأتنِيَ شاحِباً * كأنَّكَ فينا يا أَبات غريبُ

فرد الالف وزاد عليها الهاء كما أنثَ في قوله "يا أمتاه "فهذه ثلاثة أحرف .

ومن العرب مَن يقول: "يا أمَّ لا تفعلي"، رخّم، كما قال: "يا صاحِ".

ومنهم مَن يقول: "يا أميّ" و"يا أبي" على لغة الذين قالوا: "يا غلامِي".

ومنهم مَن يقول: "يا أبِ" و"يا أمِّ"، وهي الجيّدة في القياس.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[1]

أمّا قوله: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[2]، فمن العرب من يهمِزُ، ومنهم مَن لا يهمز.

ومنهم مَن يقول: "إسرَائِل"، يحذف الياء التي بعد الهمزة، ويفتح الهمزة ويكسرها.

باب المجازاة

فأمّا قوله: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[3]، فإنّما جزم الآخر، لأنّه جواب الأمر، وجواب الأمر مجزوم، مثل جواب ما بعد حروف المجازاة، كأنّه تفسير: "إنْ تَفْعلوا" أُوفِ بَعَهْدِكُم.

وقال في موضع آخر: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾[4]، وقال: ﴿فَذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[5]، فلم يجعله جوابًا، ولكنّه كأنّهم كانوا يلعبون، فقال: "ذَرْهُم في حال لعبهم، وقال: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ﴾[1]، وليس من أجل الترك يكون ذلك، ولكن قد علم الله أنّه يكون وجرى على الأعراب، كأنّه قال: "إنْ تركتهم أَلْهاهُم الأمل"، وهم كذلك تركهم او لم يتركهم. كما ان بعض الكلام يعرف لفظه والمعنى على خلاف ذلك , وكما ان بعضهم يقول: "كَذَبَ عليكُمُ الحجّ."

فـ"الحجُّ "مرفوع وانما يريدون ان يأمروا بالحج

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الثامن والاربعون: [

كَذَبَ العتيقُ وماءُ شنٍّ بارِدٍ * إن كنتِ سائِلتي غَبوقاً فاذْهَبي

وقال: من الوافر وهو الشاهد التاسع والاربعون: [

وذُبْيانِيةٌ توصي بينها * أَلا كَذَبَ القراطِفُ والقُروفُ

قال أبو عبد الله" :القَراطِفُ"، واحدها "قَرْطَفٌ" :"وهو كل ما له خَمَلٌ من الثياب. و "القُروفُ"، واحدها "قَرْفٌ" :"وهو وعاءٌ من جلود الإبل كانوا يَغلون اللّحم ويحملونه فيه في أسفارهم ."ويقولون" هذا جُحرُ ضبٍّ خَرِبٍ "والخرب هو الجُحْرُ. ويقولون،]أحدهم : ["هذا حبُّ رُمّاني ."فيضيف الرُمّان اليه وانما له الحبّ وهذا في الكلام كثير.

وقوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾[2] و﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[3]، فأجراه على اللفظ حتى صار جوابا للامر.

وقد زعم قوم أنّ هذا إنّما هو على "فَلْيَغْفِروا" و"قُلْ لَعِبادي فَلْيَقولوا"، وهذا لا يضمر كلّه يعني الفاء واللّام. ولو جاز هذا لَجاز قول الرّجل: "يَقُمْ زَيْدٌ"، وهو يريد: "لَيَقُمْ زَيْدٌ". وهذا الكلمة أيضًا أمثل، لأنّك لم تضمر فيها الفاء مع اللّام.

وقد زعموا أنّ اللّام قد جاءت مضمرة.

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الخمسون: [

مُحَمَّدُ تَفْد نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ * إذا ما خِفْتَ من شَيْءٍ تَبالا

يريد: "لِتَفْدِ"، وهذا قبيح.

وقال: "تَقِ اللهَ امرؤٌ فعل كذا وكذا"، ومعناه: "لِيَتَّقِ اللهَ". فاللّفظ يجيء كثيرًا مخالفًا للمعنى. وهذا يدلّ عليه.

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

قال الشّاعر في ضمير اللّام] :من الطويل وهو الشاهد الحادي والخمسون: [

على مثلِ أصحاب البعوضَةِ فَاخمِشي * لكِ الويلُ حُرَّ الوَجْهِ أو يَبْكِ من بكى

يريد "ليبكِ مَنْ بكى "فحذف وسمعت من العرب من ينشد هذا البيت بغير لام] :من الطويل وهو الشاهد الثاني والخمسون: [

فَيَبْكِ على المِنْجابِ أضيافُ قَفْرةٍ * سَرَوْا وأُسارى لم تُفَكَّ قيودُها

يريد" :فَلْيَبْكِ "فحذف اللّام.

باب ضمير أنا وأنت ونحو

وأمّا قوله: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[1]و﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[2]، فقال: ﴿وَإِيّايَ﴾[3]، وقد شغلت الفعل بالاسم المضمر الذي بعده الفعل .لأنّ كلّ ما كان من الأمر والنّهي في هذا النّحو، فهو منصوب، نحو قولك" :زيداً فَاضْرِبْ أَخاهُ ."لانّ الامر والنهي مما يضمران كثيراً ويحسن فيهما الاضمار، والرفع ايضاً جائز على ان لا يضمر .

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الثالث والخمسون: [

وقائِلَةٍ خولانَ فانكَحْ فتاتَهُمْ * وأُكْرومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌكما هِيا

وأمّا قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾[4] و﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾[5]، فزعموا –والله أعلم– أنّ هذا على الوحي، كأنّه يقول: "ومِمّا أَقُصُّ عليكمُ الزّانيةُ والزّاني، والسّارقة والسّارقُ".

ثمّ جاء بالفعل من بعد ما اوجب الرّفع على الأوّل على الابتداء وهذا على المجاز كأنه قال "أمرُ السّارقِ والسّارِقة وشأنُهما مما نَقُصَّ عليكم"، ومثله قوله: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[6].

---

[1] سورة البقرة، الآية .

[2] سورة البقرة، الآية .

[3] سورة البقرة، الآية .

[4] سورة البقرة، الآية .

[5] سورة البقرة، الآية .

[6] سورة البقرة، الآية .

ثمّ قال: ﴿فِيهَآ أَنْهَارٌ مِّن مَّآءٍ﴾[1]، كأنّه قال: "وَمِمّا أقُصُّ عليكُمْ مَثَلُ الجنة"، ثمّ أقبل يذكر ما فيها بعد أن اوجب الرفع في الأوّل على الابتداء.

وقد قرأها قوم نصبا اذ كان الفعل يقع على ما هو من سبب الأول، وهو في الامر والنهي. وكذلك ما وقع عليه حرف الاستفهام نحو قوله: ﴿أَبَشَراً مِنّا واحِداً نَتَّبِعُه﴾[2].

وانما فُعِلَ هذا في حروف الاستفهام لانّه اذا كان بعده اسم وفعل كان أحسن أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم، فإن بدأت بالاسم أضمرت له فعلًا، حتّى تحسن الكلام به واظهار ذلك الفعل قبيح.

وما كان من هذا في غير الامر والنهي والاستفهام والنفي فوجه الكلام فيه الرفع، وقد نصبه ناس من العرب كثير.

وهذا الحرف قد قُرئ نصبًا ورفعًا: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾[3].

وأمّا قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[4]، فهو يجوز فيه الرفع وهي اللغة الكثيرة غير ان الجماعة اجتمعوا على النّصب، وربّما اجتمعوا على الشّيء كذلك ممّا يجوز والاصل غيره .لأنّ قولك: "إنّا عَبدُ اللهِ ضَرَبْناهُ"، مثل قولك: "عبدُ اللهِ ضَرَبْناهُ"، لأنّ معناهما في الابتداء سواء.

قال الشّاعر]من المتقارب وهو الشاهد الرابع والخمسون: [

فأَمّا تَمِيمٌ تَميمُ بنُ مُرٍّ * فأَلْفاهُمُ القومُ رَوْبى نِياما

وقال]من الطويل وهو الشاهد الخامس والخمسون: [

إذا ابنُ أبي مُوسى بلالٌ بلغتِهِ * فقامَ بفأسٍ بينَ وَصْلَيكِ جازِرُ

ويكون فيهما النّصب. فمَن نصب "وأَمّا ثَمُودَ"، نصب على هذا.

وأمّا قوله: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾[5]، وقوله: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَآءُ بَنَاهَا﴾[6].

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

ثمّ قال: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[1]، وقال: ﴿الرحمن عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾[2].

ثمّ قال: ﴿وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾[3]، وقال: ﴿وَكُلاً ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً﴾[4]؛ فهذا إنّما ينصب، وقد سقط الفعل على الاسم بعده، لأنّ الاسم الذي قبله قد عمل فيه، فأضمرت فعلًا، فأعملته فيه، حتّى يكون العمل من وجه واحد. وكان ذلك أحسن.

قال]الشّاعر[: [من الوافر وهو الشاهد السادس والخمسون.]

نغالي اللحمَ للأضيافِ نَيْئاً * ونُرْخِصُه إذا نَضِجَ القُدورَ

يريد "نُغالي باللحم".

فإن قلتَ: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ﴾[5]، ليس بنصب في اللفظ، فهو في موضع نصب قد عمل فيه فعل كما قلتَ: "مررت بزيدٍ وعَمْراً ضربتُه"، كأنّك قلتَ: "مررت زيداً"، وقد يقول هذا بعض النّاس.

قال الشّاعر: من المنسرح وهو الشاهد السابع والخمسون:]

أَصبحتُ لا أَحْمِلُ السلاحَ ولا * آمِلْكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَرا

والذيبَ أخشاهُ إنْ مَرَرْتُ بهِ * وَحدِي وأَخشى الرياحَ والمَطَرا

وكلُّ هذا يجوز فيه الرّفع على الابتداء والنّصب أجود وأكثر.

وأمّا قوله: ﴿يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾[6]، فانّما هو على قوله "يَغْشى طائفةً منكم وطائفةٌ في هذهِ الحال.

و"هذه واو ابتداء لا واو عطف"، كما تقول: "ضربتُ عبْدَ اللهِ وزيدٌ قائم".

وقد قُرئت نصبًا، لأنّها مثل ما ذكرنا، وذلك، لأنّه قد يسْقط الفعل على شيء من سببها وقبلها منصوب بفعل، فعطفتها عليه وأضمرت لها فعلها، فنصبتها به.

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .

وما ذكرنا في هذا الباب من قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾[1]، وقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُواْ﴾[2]، ليس في قوله: ﴿فَاقْطَعُواْ﴾[3]، و﴿فَاجْلِدُواْ﴾[4]، خبر مبتدأ، لأنّ خبر المبتدأ هكذا لا يكون بالفاء.

]ف [لو قلتَ: "عبدُ اللهِ فَيَنْطَلِقُ"، لم يحسن.

وإنّما الخبر هو المضمر الذي فسّرت لك من قوله: "وممّا نقص عليكم"، وهو مثل قوله] :من الطويل وهو الشاهد الثالث والخمسون: [

وقائلةٍ خولانُ فانكحْ فتاتَهُم] * وأكرومةُ الحَيَّيْنِ خلوٌ كَما هِيا[

كأنه قال: "هؤلاءِ خَولانُ"، كما تقول: "الهلالُ فانظرْ اليهِ"، كأنّك قلتَ: "هذا الهلالُ، فانظُر إليه"، فأضمر الاسم.

فأمّا قوله: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾[5]، فقد يجوز ان يكون هذا خبر المبتدأ، لان "الذي "اذا كان صلته فعل جاز ان يكون خبره بالفاء، نحو قول الله –عزّ وجلّ–: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[6]

ثمّ قال: ﴿فَأُوْلَآئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾.[7]

﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[8]

باب أوأو

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

أمّا قوله: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾[1]، فلأنّه حمل الكلام على "الصّلاةِ".

وهذا كلام منه ما يحمل على الأوّل، ومنه ما يحمل على الآخر.

وقال: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[2]، فهذا يجوز على الأوّل والآخر، وأقيس هذا إذا ما كان بالواو أن يحمل عليهما جميعًا.

تقول: "زيد وعمرو ذاهبان"، وليس هذا مثل "أو، لأنّ "أو" إنّما يخبر فيه عن أحد الشّيئيْن. وأنت في "أو" بالخيار، إن شئتَ جعلتَ الكلام على الأوّل، وإن شئتَ على الآخر؛ وأن تحمله على الآخر أقيس، لأنّك أن تجعل الخبر على الاسم الذي يليه الخبر، فهو أمثل من أن تجاوزه إلى اسم بعيد منه.

قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّواْ إِلَيْهَا﴾[3]، فحمله على الأوّل؛ وقال في موضع آخر: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ﴾[4]، وقال: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً﴾[5]، فحمله على الآخر.

قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد الثامن والخمسون: [

أمّا الوَسامَةُ أو حُسْنُ النِساءِ فَقَدْ * أُوتيتِ مِنْهُ لو انَّ العقلَ محتَنِكُ

وقال ابنُ أحمر: من الطويل وهو الشاهد التاسع والخمسون: [

رماني بداءٍ كنتُ منهُ ووالدي * بريئاً ومن أَجْلِ الطَوِيِّ رماني

وقال الآخر: من المنسرح وهو الشاهد الستون: [

نحنُ بِما عندَنا وأنتَ بما * عندَكَ راضٍ والرأيُ مُخْتَلِفُ

وهذا مثل قول البرجمي: من الطويل وهو الشاهد الحادي والستون: [

مَنْ يكُ أمْسى بالمدينةِ دارُهُ * فإنّي وَقَيّاراً بِها لَغَرِيبُ

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وأمّا قوله: ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ﴾[1]، فانتصب ﴿الْعِجْلَ﴾[2]، لأنّه مفعول به، تقول: "عجبت من ضربِكَ زيدًا".

وقوله: ﴿بَارِئِكُمْ﴾[3]مهموز، لأنّه من "برأ اللهُ الخلقَ" "يَبْرأُ" "بَرْءاً".

وقد قرأ بعضهم هذه الهمزة بالتّخفيف، فجعلها بين الهمزة وبين الياء.

وقد زعم قوم أنّها تجزم، ولا أرى ذلك إلّا غلطا منهم، سمعوا التّخفيف، فظنّوا أنّه مجزوم والتخفيف لا يفهم إلّا بمشافه،* ولا يعرف في الكتاب.

ولا يجوز الإسكان، إلّا أنّ يكون أسكن، وجعلها نحو: "عَلْمَ" و"قَدْ ضُرْبَ" و"قَدْ سَمْعَ"، ونحو ذلك.

سمعتُ من العرب مَن يقول: ﴿جَآءَتْ رُسُلْنا﴾[4]، جزم اللّام، وذلك لكثرة الحركة.

قال الشّاعر: من السريع وهو الشاهد الثاني والسبعون: [

وأنتِ لو باكرتِ مَشْمولَةً * صهباءَ مثلَ الفَرَسِ الأشْقَرِ

رُحْتِ وفي رجلَيكِ ما فيهما * وقد بَداهَنْكِ من المِئزرِ

وقال امرؤ القيس: من السريع وهو الشاهد الثالث والسبعون: [

فاليومَ أشربْ غيرَ مُستحقبٍ * إثماً من اللهِ ولا واغِلِ

وقال آخر: من الرجز وهو الشاهد الرابع والسبعون: [

إنَّ بَنِي ثَمَرَةْ فُؤادي

وقال آخر: من الرجز وهو الشاهد الخامس والسبعون: [

يا عَلْقَمة يا عَلْقَمة يا علقمة * خيرَ تميمٍ كلِّها وأَكرمَهْ

وقال: من الرجز وهو الشاهد السادس والسبعون: [

إذا اعوججْنَ صاحبْ قَوِّم * بالدَّوِّ أمثالَ السفينِ العُوَّمِ

ويكون "رُسُلْنا" على الإدغام، يدغم اللّام في النّون، ويجعل فيها غنة .

والإسكان في ﴿بارئْكُم﴾[5] على البدل لغة الذين قالوا: "أَخْطَيْت"؛ وهذا لا يُعرف.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1]

باب أسم الفاعل

قال: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ﴾[2]، فأضاف قوله: ﴿مُّلاَقُو رَبِّهِمْ﴾[3]، ولم يقع الفعل.

وإنّما يُضاف إذا كان قد وقع الفعل تقول: "هم ضاربوا أبيك"، إذا كانوا قد ضربوه.

وإذا كانوا في حال الضّرب أو لم يضربوا، قلتَ: "هم ضاربون أخاك"، إلّا أنّ العرب قد تستثقل النّون، فتحذفها في معنى إثباتها؛ وهو نحو: ﴿مُّلاَقُو رَبِّهِمْ﴾[4]، مثل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾[5]، ولم تذق بعد.

وقد قال بعضهم: "ذائقةٌ الموتَ"، على ما فسّرتُ لك.

وقال الله –جلّ ثناؤه–: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾[6]، وهذا قبل الإرسال، ولكن حُذفت النّون استثقالًا. وقال: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾[7]، فأثبت التّنوين، لأنّه كان في الحال. وقال: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً﴾[8]، على ذلك ايضاً.

وزعموا أنّ هذا البيت ينشد هكذا: من البسيط وهو الشاهد الثاني والستون: [

هل أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجَتِنا * او عبد ربِّ أخا عمرو بنِ مِخْراقِ

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

فأضاف، ولم يقع الفعل، ونصب الثاني على المعنى، لأنّ الأوّل فيه نيّة التّنوين، كقول الله –جلّ وعزّ–: ﴿وَجَعَلَ الْلَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾[1].

ولو جررتَ: "الشّمس" و"القمر" و"عبد ربّ اخا عمرو" على ما جررت عليه الأوّل جاز، وكان جيّدًا.

وقال: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾[2]، فالنّصب وجه الكلام لأنّك لا تجرى الظاهر على المضمر، والكاف في موضع جرّ لذهاب النّون. وذلك، لأنّ هذا إذا سقط على اسم مضمر ذهب منه التّنوين والنّون، إن كان في الحال، وإن لم يفعل، تقول: "هو ضاربُك السّاعةَ أو غداً" و"هم ضاربوك".

وإذا أدخلتَ الألف واللّام قلتَ: "هو الضارب زيدًا"، ولا يكون أن تجرّ زيدًا، لأنّ التّنوين كأنّه باق في "الضّارب"، إذا كان فيه الألف واللّام، لأنّ الألف واللّام تعاقبان التّنوين.

وتقول: "هما الضّاربانِ زيدًا" و"هما الضّاربا زيدٍ"، لأنّ الألف واللّام لا تعاقبان التّنوين في الاثنين والجمع.

فإذا أخرجت النّون من الاثنين والجمع من أسماء الفاعلين، أضفتَ، وإن كان فيه الألف واللّام، لأنّ النّون تعاقب الإضافة وطرح النّون ها هنا، كطرح النّون في قولك: "هما ضاربا زيد"، ولم يفعلا، لأنّ الأصل في قولك: "الضّاربان": إثبات النّون، لأنّ معناه وأعماله، مثل معنى: "الذي فعل" وأعماله.

قال الشّاعر: من المنسرح وهو الشاهد الثالث والستون: [

الحافظو عورةِ العشيرِ لا * يأتيهُمُ من ورائِنا نطف

وفي كتاب الله: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةِ﴾[3]، وقد نصب بعضهم، فقال: "وَالْمُقِيمِي الصَّلاةَ"، و"الحافظو عورةَ"، استثقالاً للإضافة، كما حذفت نون: "اللّذينِ" و "الذينَ".

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الرابع والستون: [

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللّذا * قَتَلا المُلوكَ وَفَكَّكا الأغْلالا

وقال: من الطويل وهو الشاهد الخامس والستون: [

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

فإنّ الذي حانَتْ بفَلْجٍ دماؤُهم * همُ القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالد

فألقى النّون.

وزعموا أنّ عيسى بنَ عمر كان يجيز: من المتقارب وهو الشاهد السادس والستون]

فألفيتُهُ غيرَ مُستَعْتِبٍ * ولا ذاكِرَ اللهَ الاّ قليلا

كأنّه إنّما طرح التّنوين لغير معاقبة إضافة، وهو قبيح إلّا في كلّ ما كان معناه: "اللّذين" و"الذين"، فحينئذ يطرح منه ما طرح من ذلك.

ولو جاز هذا البيت لقلت: "هم ضاربو زيدا"، وهذا لا يحسن. وزعموا أنّ بعض العرب قال: "وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ"، وهو أبو السَمّال، وكان فصيحا.

وقد قرئ هذا الحرف: "إِنَّكُمْ لَذَآئِقُو الْعَذَابَ الأَلِيمِ"، وهو في البيْت أمثل، لأنّه أسقط التّنوين، لاجتماع السّاكنيْن.

وإذا ألحَقْتَ النّونَ نُصبت، لأنّ الإضافة قد ذهبت، قال: "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ" وقال: "وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً".

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد السابع والستون]

النازلونَ بكلِّ معتَرَكٍ * والطيّبونُ معاقدَ الأُزْرِ

﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[1]

باب أضافة الزّمان إلى الفعل

قال: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾[2] فنون اليوم، لأنّه جعل "فيه" مضمرًا، وجعله من صفة اليوم، كأنّه قال: "يومًا لا تَجْزِى نفسٌ عن نفسٍ فيه شيئًا".

وإنّما جاز إضمار "فيه"، كما جاز إضافته إلى الفعل، تقول: "هذا يومُ يفعل زيد". وليس من الأسماء شيء يُضاف إلى الفعل غير أسماء الزّمان، وذلك جاز إضمار "فيه".

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

وقال قومٌ: "إنَّما أضمر الهاء أراد" لا تَجْزِيهِ "وجعل هذه الهاء اسمًا لليوم مفعولًا، كما تقول: "رأيتُ رجلاً يحبُّ زيدٌ"، تريد: "يحبُّه زيد". وهو في الكلام يكون مضافًا، تقول: "اذكر يومَ لا ينفعُكَ شيء"، أي: "يومَ لا منفعة"، وذلك أنّ أسماء الحين قد تُضاف إلى الفعل.

قال: ﴿هذا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ﴾[1]، أي "يومُ لا نطقَ"، وقد يجوز فيه: "هذا يومُ لا ينطِقون"، إذا أضمرتَ "فيهِ"، وجعلته من صفة "يوم"، لأنّ يومًا نكرة، وقد جعلتَ الفعل لشيء من سببه وقدّمتَ الفعل. فالفعل يكون كلّه من صفة النّكرة، كأنّك أجريته على اليوم صفة له إذا كان ساقطًا على سببه.

وقد قال بعضهم: ﴿هذا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ﴾[2]، وكذلك: ﴿هذا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾[3]؛ وكلّ ما أشبه هذا، فهو مثله.

ولا يُضاف إلى الفعل شيء إلّا الحين، إلّا أنّهم قد قالوا:]من الوافر وهو الشاهد الثامن والستون: [

بآيةِ تقدِمون الخيلَ زُورا * كأنَّ على سنابِكِها مُداما

]وقالوا] [من الوافر وهو الشاهد التاسع والستون: [

أَلا من مُبْلِغٌ عَنّي تَميماً * بآيةِ ما تُحِبّونَ الطَّعاما

فأضاف "آية" إلى الفعل.

وقالوا: "إذهبْ بذي تَسْلَم" و"بذي تَسْلَمان"، فقوله: "ذي" مُضافٌ إلى "تسلم"، كأنّه قال: "اذهبْ بِذِي سلامَتِكَ"، وليس يُضاف إلى الفعل غير هذا.

ولو قلتَ في الكلام: "واتقوا يومَ لا تَجزى نفسٌ فيهِ"، فلم تنوّن اليوم، جاز؛ كأنّك أضفتَ، وأنت لا تريد أن تجيء بـ"فيهِ"؛ ثمّ بدا لك بعد فجئتَ به، كما تقول: "اليومَ آتيكَ فيه"، فنصبت "اليوم"، لأنّك جئتَ بـ"فيه" بعد ما أوْجبتَ النّصب.

وقال قوم: "لا يجوز إضمار "فيه".

ألا ترى أنّك لا تقول: "هذا رجلٌ قصدتُ" "وأنت تريد" إليه، ولا "رأيتُ رجلاً أرغَبُ "وأنت تريد" فيهِ، والفرقُ بينَهما أنّ أسماء الزّمان يكون فيها ما لا يكون في غيرها؟!

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وإن شئتَ حملتها على المفعول في السَعَةَ، كأنك قلتَ: "واتقوا يوما لا تجزيه نفسٌ"، ثمّ ألقيتَ الهاء، كما تقول: "رأيتُ رجلاً أُحِبُّ"، وأنت تريد "أحبّه".

باب من التأنيث والتذكير

أمّا قوله: ﴿تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾[1]، فهو مثل قولك: "لا تَجْزِي عنك شاة" و"يجزى عنك درهم" و"جَزى عنك درهمٌ" و"وجَزَتْ عنك شاةٌ".

فهذه لغة أهل الحجاز لا يهمزون.

وبنو تميم يقولون في هذا المعنى" :أَجْزَأَتْ عنهُ وتُجزِئُ عنه شاة "وقوله: "شيئًا، كأنّه قال" :لا تُجْزِئُ الشاةُ مُجْزى ولا تُغْنِي غَناءٌ ."

وقوله: ﴿عَن نَّفْسٍ﴾[2]، يقول" :مِنْها "أي: لا تكون مكانها.

وأمّا قوله: ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[3]، فإنّما ذكر الاسم المؤنّث، لأنّ كلّ مؤنّث فرّقت بينه وبين فعله حسن أن تذكر فعله، إلاّ أَنَّ ذلك يقبّح في الإنس وما أشبههم ممّا يُعقَل، لأنَّ الذي يُعقَل أشدّ استحقاقًا للفعل.

وذلك أنّ هذا إنّما يؤنّث ويذكّر ليفصل بين معنيين. والموات كـ"الأرض" و"الجدار" ليس بينهما معنى، كنحْو ما بين الرّجل والمرأة.

فكلّ ما لا يعقل يشبه بالموات، وما يعقل يشبه بالمرأة والرّجل، نحو قوله: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[4]، لمّا أطاعوا صاروا كمَن يعقل، قال: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[5]، فذكّر الفعل حين فرّق بينه وبين الاسم، وقال: ﴿لاَ يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾[6]، وتقرأ: "تُؤْخَذُ".

وقد يُقال أيضًا ذاك في الإنس، زعموا أنّهم يقولون: "حَضَر القاضيَ امرأةٌ".

فأمّا فعل الجميع، فقد يُذكّر ويُؤنّث، لأنّ تأنيث الجميع ليس بتأنيث الفصل.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

ألا ترى أنّك تؤنّث جماعة المذكّر، فتقول: "هِيَ الرِّجالُ" و"هِيَ القومُ"، وتُسمّي رجلا بـ"بعال"، فتصرفه، لأنّ هذا تأنيثٌ مثلُ التّذكير، وليس بفصل.

ولو سمّيته بـ"عَناقٍ" لم تصرفه، لأنّ هذا تأنيث لا يكون للذّكر، وهو فصل ما بين المذكّر والمؤنّث؛ تقول: "ذهب الرّجل" و"ذهبت المرأة"، فتفصل بينهما. وتقول: "ذهب النّساء" و"ذهبت النّساء" و"ذهب الرّجال" و"ذهبت الرّجال".

وفي كتاب الله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[1] و﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾[2].

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد السبعون: [

فما تركتْ قومي لقومِكَ حَيَّةً * تَقَلَّبُ في بَحْرٍ ولا بَلَدٍ قَفْرِ

وقال: ﴿جَآءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[3] و﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾[4].

وقال الشّاعر: أشدّ من ذا، وقد أخّر الفعل.

قال: من المتقارب وهو الشاهد الثاني والثلاثون: [

فإمَّا تَرَيْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ * فإنَّ الحوادِثَ أَوْدى بها

أراد: "أودتْ بها"، مثل فعل المرأة الواحدة يجوز أن يذكّر، فذكر هذا.

وهذا التّذكير في الموات أقبح، وهو في الإنس أحسن، وذلك أنّ كلّ جماعة من غير الإنس، فهي مؤنّثة؛ تقول: "هي الحمير"، ولا تقول: "هم". إلّا أنّهم قد قالوا: "أولئك الحمير"، وذلك أنّ "أولئك" قد تكون للمؤنّث والمذكّر؛ تقول: "رأيتُ أولئك النّساء".

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الحادي والسبعون: [

ذُمّى المنازِلُ بعدَ منزِلةِ اللِّوى * والعيشَ بعدَ أولئكِ الأيّامِ

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[5]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

أمّا قوله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[1] و﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[2]، وأمكنة كثيرة، فإنّما هي على ما قبلها، إنّما يقول: "إذكُروا نعمتي" و"اذكُروا إذ نَجَّيْناكُم" و"اذكروا إذْ فَرَقْنا بكُم البَحْرَ" و"اذكرُوا إذْ قُلتُم يا مُوسى لَنْ نَصْبِر"، وقال بعضهم: "فرّقنا".

باب أهل وآل

وقوله: ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾[3]، وقد قال: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[4]، فإنّما حدث عمّا كانوا يلقون منهم.

و﴿يَسُومُونَكُمْ﴾[5] في موضع رفع.

وإن شئتَ جعلته في موضع نصب على الحال، كأنّه يقول: "واذ نَجَّيْناكُم من آلِ فرعَون سائِمين لكم"، والرّفع على الابتداء.

وأمّا "آلُ"، فإنّها تحسن، إذا أُضيفت إلى اسم خاصّ، نحو: "أتيتُ آل زيد" و"أهل زيد"، و"أهل مكّةَ" و"آلَ مكّةَ" و"أهلَ المدينةِ" و"آلَ المدينةِ".

ولو قلتَ: "أتيتُ آل الرّجلِ" و"آل المرأةِ" لم يحسن، ولكن: "أتيتَ آلَ اللهِ"، وهُم زعموا أهلُ مكّة.

وليس "آلُ" بالكثير في أسْماء الأرضين، وقد سمعنا مَن يقول ذلك، وإنّما هي همزة أُبدلت مكان الهاء، مثل "هَيْهاتَ" و"أَيْهَاتَ".

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾[6]

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ﴾[1]، يقول: فرّقنا بين الماءين حين مررتم فيه.

﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾[2]

قال: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[3]، أي: واعدناه انقضاءَ أربعين ليلة، أي: رأسَ الأربعين، كما قال: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[4].

وهذا مثل قولهم: "اليومَ أربعونَ يوماً منذُ خرجَ" و"اليومَ يومانِ"، أي: "اليومَ تمامُ الأربعين" و"تمامُ يَوْمَيْن".

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾[5]

باب الوقوع

أمّا قوله: ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾[6]، فيقول: "جِهاراً"، أي: "عِيانًا يكشف ما بيننا وبينه"، كما تقول: "جَهِرَتْ الرَكِيَّةُ"، إذ كان ماؤها قد غطّاه الطّين، فنقّي ذلك، حتّى يطهرَ الماء ويصْفو.

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ولكن كَانُواْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1]

أمّا قوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾[2]، ف"الغَمامُ" واحدتُه "غَمامةٌ"، مثل "السَّحابِ" واحدتُه: "سَحابة".

وأمّا "السَّلْوَى"، فهو طائر لم يسمع له بواحد، وهو شبيه أن يكون واحده: "سَلْوى"، مثل جماعته، كما قالوا: "دِفْلَى" للواحد والجماعة، و"سُلامَى" للواحد والجماعة.

وقد قالوا: "سُلامَيات". وقالوا: "حُبَارَى" للواحد، وقالوا للجماعة: "حُبارَيَات"، وقال بعضُهم للجماعة "حُبَارى".

قال الشّاعر] :من الطويل وهو الشاهد السابع والسبعون: [

وأَشلاءُ لَحْمٍ من حُبارَى يصيدُها * إذا نَحْنُ شِئْنا صاحبٌ مُتَأَلِّفُ

وقالوا: "شُكَاعَى" للواحد والجماعة، وقال بعضهم للواحد: "شُكاعاة".

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَاذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]

قوله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾[4]، أي: "قولوا": "لتكن منك حِطَّةٌ لذُنُوبِنا"، كما تقول للرجل: "سَمْعُكَ إلَيَّ". كأنّهم قيل لهم: "قُولُوا": "يا ربّ لتَكُن مِنْكَ حِطَّةٌ لِذُنوبِنا".

وقد قُرئت نصبًا على أنّه بدل من اللّفظ بالفعل. وكلُ ما كان بدلًا من اللّفظ بالفعل، فهو نصب بذلك الفعل، كأنّه قال: "أحْطُطْ عَنَّا حِطَّةً"، فصارت بدلًا من "حُطَّ"، وهو شبيه

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

بقولهم: "سَمْعٌ وطاعةٌ"؛ فمنهم مَن يقول: "سَمْعاً وطاعةَ" إذا جعله بدل: "أَسْمَعُ سمعًا، وأَطيعُ طاعَةً". وإذا رفع، فكأنّه قال: أمْرِي سَمْعٌ وطاعَةٌ".

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الثامن والسبعون: [

اناخوا بأَيدي عُصْبَةٍ وسُيوفُهم * على أُمَّهاتِ الهامِ ضَرْباً شَآمِيا

وقال الآخَر: من الوافر وهو الشاهد التاسع والسبعون: [

تَرَكْنا الخيلَ وَهْيَ عليهِ نَوْحًا * مُقَلَّدَةً أعِنَّتَها صُفُونا

وقال بعضهم: "وَهْيَ عَلَيْهِ نَوْحٌ"، جعلها في التّشبيه هي النّوح، لكثرة ما كان ذلك منها، كما تقول: "إنَّما أنتَ شَرٌّ" و"إنَّما هُوَ حِمارٌ" في الشّبه، أو تجعل الرّفع، كأنّه قال: "وهْيَ عَلَيْهِ صاحِبَةُ نَوْحٍ"، فألقى الصّاحبة، وأقام النّوح مُقامَها.

ومثل ذلك: قول الخنساء: من البسيط وهو الشاهد الثمانون: [

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتَّى إذا ذَكَرَتْ * فَإنَّما هِيَ إقْبالٌ وإدْبارُ

ومثله: ﴿قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾[1]، كأنّهم قالوا: "مَوعَظَتُنا إيّاهُمْ مَعْذِرَةٌ"، وقد نصب على: "نَعْتَذِرُ مَعْذِرَةً".

وقال: ﴿فَأَوْلَى لَهُمْ﴾[2] ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[3] على قوله: ﴿إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾[4] ﴿فَأَوْلَى لَهُمْ﴾[5] ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[6]، جعل الطّاعة مبتدأ، فقال: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[7] خير من هذا، أو جعل الطاعة مبتدأ فقال "طاعةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوف خيرٌ من هذا".

وزَعم يونس أنّه قيل لهم: "قُولوا حِطَةٌ"، أي: تكلّموا بهذا الكلام؛ كأنّه فُرِضَ عليهم أَنْ يقولوا هذه الكلمة مرفوعة.

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾[1]

قال: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَآءِ﴾[2]، وقال: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[3]، وقال بعضهم: ﴿والرِجْزَ﴾[4]، وذكروا أنّ "الرُجْزَ": صنم كانوا يعبدونه. فأمّا "الرِجْزَ"، فهو: "الرِجْسُ". والرِجْسُ: النَجَس.

وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[5]، و"النَجَسُ": القَذَر.

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[6]

قال: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[7]، يكسر الشّين بنو تميم، وأمّا أهل الحجاز، فيسْكنون: ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[8]

وقوله: ﴿وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[9]، من "عَثِيَ" "يَعْثَى".

وقال بعضهم: "يَعْثُو" من "عَثَوْتُ"، فـ"أَنَا أَعْثُو" مثل: "غَزَوْتُ"، فـ"أنَا أَغْزُو".

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَة، الآية .

بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلك بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[1]

باب زيادة "من"

أمّا قوله: ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾[2]، فدخلت فيه (مِنْ)، كنحو ما تقول في الكلام: "أهلُ البَصْرة يأكلون من البُرِّ والشَعير"، وتقول: "ذهبتُ، فَأَصَبْتُ من الطَّعام"، تريد: "شَيْئًا"، ولم تذكر الشّيء. وكذلك ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ﴾[3] شيئًا، ولم يذكر الشّيء.

وإن شئتَ جعلته على قولك: "ما رأيتُ مِنْ أَحَدٍ"، تريد: "ما رأيتُ أحَداً"، و"هلْ جاءك مِنْ رَجُلٍ؟"، تريد: "هل جاءك رَجُلٌ؟".

فإن قلتَ: "إنّما يكون هذا في النّفي والاستفهام"، فقد جاء في غير ذلك، قال: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾[4]، فهذا ليس باستفهام ولا نفي.

وتقول: "زيدٌ مِنْ أَفْضَلِها"، تريد: هو أفضلها.

وتقول العرب: "قد كانَ مِنْ حَدِيثٍ، فَخَلِّ عَنّي حتّى أذهب"، يريدون: قَدْ كانَ حَديثٌ.

ونظيره قولهم: "هَلْ لَكَ في كذا وكَذا"، ولا يقولون: "حاجَةٌ"؛ و"لا عَلَيْكَ"، يريدون: لا بَأسَ عَلَيْكَ.

وأمّا قوله: ﴿اهْبِطُواْ مِصْراً﴾[5]، وقال: ﴿ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ اللَّهُ﴾[6]، فزعم بعض النّاس أنّه يعني فيهما جميعًا "مِصْر" بعيْنها، ولكن ما كان من اسْم مؤنّث على هذا النّحو "هِنْد" و"جُمْل"؛ فمن العرب مَن يصرّفه، ومنهم من لا يصرّفه.

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .

وقال بعضهم: "أمّا التي في "يوسف"، فيعني بها "مِصْرَ" بعيْنها، والتي في "البقرة"، يعني بها مِصْرًا من الأمصار.

وأمّا قوله: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾[1]، يقول" :رَجَعُوا بِهِ"، أي صار عليهم، وتقول: "باء بِذَنْبِهِ يَبُوءُ بَوْءاً".

وقال: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾[2] مثله.

باب من تفسير ألمّ

أمّا قوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[3]و﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَآءَ﴾[4]، كلّ ذلك جماعة العرب تقوله.

ومنهم مَن يقول: "النُّبَاءَ"، أولئك الذين يهمزون "النَبِيء"، فيجعلونه مثل "عَرِيف" و"عُرَفاء".

والذين لم يهمزوه، جعلوه مثل بنات الياء، فصار مثل: "وَصِيّ" و"أَوْصِياء"، ويقولون ايضاً: "هُمْ وَصِيُّونَ".

وذلك أن العرب تحوّل الشّيء من الهمْزة، حتّى يصير كبنات الياء، يجتمعون على ترك همزة، نحو "المِنْسأَةِ"، ولا يكاد أحد يهمزها إلّا في القرآن؛ فإنّ اكثرهم قرأها بالهمز وبها نقرأ، وهي من "نَسَأْتُ".

وجاء ما كان من "رَأَيْتُ "على"يَفْعَلُ" أو"تَفْعَلُ" أو"نَفْعَلُ" أو"أَفْعَلُ" غير مهموز، وذلك أنّ الحرف الذي كان قبل الهمزة ساكن، فحُذفت الهمزة وحُرّك الحرف الذي قبلها بحركتها، كما تقول: "مَنَ أبوك؟".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾[1]، وقال: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾[2]، وقال: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ﴾[3]، وقال: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾[4].

وأمّا قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾[5] و﴿أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾[6]، وما كان من "أَرَأَيْتَ؟" في هذا المعنى، ففيه لغتان: منهم مَن يهمز، ومنهم مَن يقول: "أَرَيْتَ؟".

وإنّما يُفعَل هذا في: "أَرَأَيْتَ؟" هذه التي وضعت للاستفهام لكثرتها. فأمّا "أَرأَيْتَ زَيْداً" إذا أردتَ: "أَبْصَرْتَ زَيداً"، فلا يتكلّم بها إلاّ مهموزة أو مخففة. ولا يكاد يُقال: "أَرَيْتَ"، لأَنَّ تلك كثرت في الكلام، فحُذفت، كما حُذفت في "أَمَانَّه ظريف"، يريدون: "أَما إِنَّه ظَرِيفٌ"، فيحذفون؛ ويقولون أيضًا: "لَهِنَّكَ لَظَرِيفٌ"، يريدون: لـ"إِنَّكَ لَظَرِيفٌ".

ولكنّ الهمزة حُذفت، كما حذفوا في قولهم:

]من البسيط وهو الشاهد الحادي والثمانون: [

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ * عَنّي وَلا أَنتَ دَيّاني فَتَخْزُوني

وقال الشّاعر: "من الكامل وهو الشاهد الثاني والثمانون:]

أَرأَيْتَ إِنْ أَهْلَكْتُ مالِيَ كُلَّهُ * وَتَرَكْتُ مَا لَكَ فيمَ أَنْتَ تَلُومُ

]فَهَمَز [

وقال الآخر: من المتقارب وهو الشاهد الثالث والثمانون:]

ارَيْتَ امْرَءاً كنتُ لَمْ أَبْلُهُ * أَتَانِيْ وَقالَ اتَّخِذْنِي خَلِيلا

فلم يهمز.

وقال]من الكامل وهو الشاهد الرابع والثمانون: [

يا خاتَمَ النُّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ * بِالحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُداكا

وأمّا قوله: ﴿بِمَا عَصَوْا﴾[7]، فجعله اسمًا هنا كالعصيان، يريد: بعصيانهم، فجعل "ما" و"عَصَوْا: "اسمًا".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَآءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1]

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَآ آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾[2]، فهذا على الكلام الأوّل.

يقول: "اذكُروا إذ أَخَذْنا ميثاقَكُم وَرَفَعَنا فَوقَكُم الطّورَ خُذُوا"، يقول: "فقلنا لَكُم: "خُذُوا"، كما تقول: "أَوْحَيتُ إلَيْهِ: "قُمْ"، كأنّه يقول: "أَوْحَيْتُ إلَيْهِ، فقلتُ له: "قُمْ"، وكان في قولك: "أَوْحَيْتُ إلَيْهِ" دليل على أَنَّكَ قد قلتَ له.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[3]

أمّا قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾[4]، يقول: "ولَقَد عَرَفْتُمْ"، كما تقول: "لقد علِمت زَيْداً وَلَمْ أَكُنْ أَعلَمُه".

وقال: ﴿وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[5]، يقول: "يَعْرِفُهُم".

وقال: ﴿لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾[6]، أي: لا تَعْرِفُهم نَحْنُ نَعْرِفهُم.

وإذا أردتَ العلم الآخر قلتَ: "قَدْ عَلِمْتُ زَيْداً ظريفًا، لأنّك تحدّث عن ظرفه.

فلو قلتَ: "قدْ عَلِمْتُ زَيْدًا" لم يكن كلامًا.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وأمّا قوله: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[1]، فلأنّك تقول: "خَسَأْتُهُ" "فَخَسِيءَ" "يَخْسَأُ خَسْأً شديدًا"، فـ"هُوَ خَاسِيءٌ" و"هُمْ خاسِئُون".

﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2]

أمّا قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً﴾[3]، فتكون على القردة، وتكون على العقوبة التي نزلت بهم، فلذلك أُنّثَت.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا
قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[4]

أمّا قوله: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[5]، فمن العرب والقراء من يثقله، ومنهم مَن يخفّفه وزعم عيسى بن عمر أنّ كلَ اسمٍ على ثلاثة أحرف أَوَّلُهُ مَضْموم فمن العرب من من يثقله ومنهم من يخففه نحو" :اليُسُر" و"اليُسْر"، و"العُسُر" و"العُسْر"، و"الرُحُم" و"الرُحْم".
وقال بعضهم: "عُذْراً" خفيفة "أونُذُراً" مثقلة، وهي كثيرة وبها نقرأ. وهذه اللّغة التي ذكرها عيسى بن عمر تحرّك أيضًا ثانية بالضمّ.

﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ
وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذلك فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ﴾[6]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

أمّا قوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ﴾[1]، فارتفع ولم يصر نصبًا، كما ينتصب النّفي، لأنّ هذه صفة في المعنى للبقرة.

والنّفي المنصوب لا يكون صفة من صفتها، إنّما هو اسم متبدأ وخبره مضمر.

وهذا مثل قولك: "عبدُ اللهُ لا قائمٌ ولا قاعدٌ"، أدخلتَ "لا" للمعنى، وتركتَ الإعراب على حاله لو لم يكن فيه "لا".

﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[2]

أمّا قوله: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ﴾[3]، فـ"الفاقِعُ :"الشّديد الصّفرة.

ويقال" :أَبْيَضُ يَقَقٌ :"أي: شديدُ البياض، و"لِهاقٌ" و"لَهَقٌ" و"لَهاقٌ"، و"أَخْضَرُ ناضِرٌ "و"أَحْمَرُ قانِئٌ" و"ناصِعٌ" و"فاقِمٌ".

ويقال" :قَدْ قَنَأَتْ لِحْيَتُهُ"، فَ"هي" تَقْنَأُ قُنُوءا"، أي: احمّرت.

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الخامس والثمانون: [

* .....كما قَنَأَتْ أَنامِلُ صاحِبِ الكَرْمِ

و"قاطِفُ الكَرْمِ ."

وقال آخر] :من الكامل وهو الشاهد السادس والثمانون: [

مِنْ خَمِرٍ ذي نَطَفٍ أَغَنَّ كأنّما * قَنَأَتْ أَنامِلُهُ مِن الفِرْصادِ

﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[4]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

أمّا قوله: ﴿إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾[1]، فجعل "البَقَر" مذكّرًا، مثل: "التَمْر" و"البُسْر"، كما تقول: "إنَّ زيداً تَكَلَم يا فَتَى".

وإن شئتَ قلتَ: (يَشّابهُ)، وهي قراءة مجاهد. ذكّر "البقر"، يريد: "يَتَشابَهُ"، ثمّ أدغم التّاء في الشّين.

ومَن أَنَّث البقَر قال: "تَشّابَهُ"، فأدغم، وإن شاء حذف التّاء الآخرة، ورفع، كما تقول: "إنَّ هذِهِ تَكَلَّمُ يا فَتِى"، لأنها في "تَتَشابَهُ" إحداهما تاء "تَفْعَلُ" والأخرى التي في "تَشابَهَتْ"، فهو في التّأنيث معناه: "تَفْعَلُ".

وفي التّذكير معناه: "فَعَلَ" و "فَعَلَ" أبدًا مفتوح، كما ذكرتُ لك، والتّاء محذوفة إذا أردتَ التّأنيث، لأنّك تريد: "تَشابَهَتْ"، ف"هي" تَتشابهُ "وكذلك كل]ما كان [من نحو "البَقَرِ "ليس بين الواحد والجماعة]فيه [إلّا الهاء، فمن العرب من يذكره ومنهم من يؤنثه، ومنهم من يقول" :هي البُرُّ والشعير

"وقال: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾[2]، فأنث على تلك اللغة وقال" باسقات" فجمع لان المعنى جماعة.

وقال الله –جلّ ثناؤه–: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾[3]، فذكر في لغة مَن يذكّر، وقال: ﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾[4]، فجمع على المعنى، لأنّ المعنى معنى سحابات. وقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾[5]، وقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[6] على المعنى واللّفظ.

وقد قال بعضهم: ﴿إِنَّ الباقِرُ﴾[7]، مثل "الجامِل"، يعني: "البَقَر "و"الجِمالَ".

قال الشّاعر] :من الكامل وهو الشاهد السابع والثمانون: [

مالي رأيتُكَ بعد أَهْلِكَ مُوحِشا * خَلِقاً كَحَوْضِ الباقِرِ المُتَهَدِّمِ

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال] :من الطويل وهو الشاهد الثامن والثمانون[

]فَإِنْ تَكُ ذا شاءٍ كَثِيرٍ فإنَّهُمْ * [ذَوُو جامِلٍ لا يَهْدَأُ اللَّيْلَ سامِرُهُ

وأمّا قوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ﴾[1] ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾[2]، "مسلّمة" على "إنَّها بَقَرَةٌ مُسَلَّمةٌ".

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾[3]

﴿لاَّ شِيَةَ فِيهَا﴾[4] يقول: "لا وَشْيَ فيها" من "وَشَيْتُ شِيَةً"، كما تقول: "وَدَيْتُه دِيَةً" و"وَعَدْتُهُ عِدَةً".

وإذا استأنفت (ألآن) قطعت الألفين جميعا، لأنّ الألِفَ الأولى مثل ألف "الرَّجل"، وتلْك تُقطع إذا استُؤنفت، والأُخرى همزة ثابتة تقول: "ألآن"، فتقطع ألف الوصل، ومنهم مَن يذهبها ويثبت الواو التي في (قَالُوا)، لأنَّه إنَّما كان يذهبها لسكون اللّام، واللّام قد تحرّكت، لأنَّه قد حوّل عليها حركة الهمزة.

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا
وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[5]

أمّا قوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾[6]، فإنّما هي "فَتَدارَأْتُم"، ولكنّ التّاء تدغم أحيانًا كذا في الدّال، لأنّ مخرجها من مخرجها.

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .

فلمّا أدغمت فيها حوّلت، فجعلت دالًا مثلها، وسكّنت، فجعلوا ألفًا قبلها، حتّى يصلوا إلى الكلام بها، كما قالوا: "اضْرِب"، فألحقوا الألف حين سكنت الضّاد.

ألا ترى أنّك إذا استأنفتَ قلتَ: "ادّارأتم"، ومثلها: ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾[1] و﴿تَذَّكَّرُونَ﴾[2] و﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ الْقَوْلَ﴾[3]، ومثله في القرآن كثير.

وإنّما هو "يَتدَبَّرون"، فأدغمت التاء في الدّال، لأنّ التّاء قريبة المخرج من الدّال، مخرج الدّال بطرف اللّسان وأطراف الثّنيتين ومخرج التّاء بطرف اللّسان وأصول الثّنيتين. فكلّ ما قرب مخرجه، فافعل به هذا، ولا تقل في "يَتَنَزَّلون" :"يَنّزَّلون"، لأنّ النّون ليست من حروف الثّنايا كالتّاء.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّن بَعْدِ ذلك فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[4]

قال: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[5]، وليس قوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾[6]، كقولك" :هُوَ زيدٌ أو عمرو "إنّما هذه ﴿أَوْ﴾[7] التي في معنى الواو، نحو قولك: "نَحْنُ نأكُل البُرَّ أَوْ الشَعير أو الأُرُزَّ، كلّ هذا نَأْكُلُ"، فـ ﴿أَشَدُّ﴾[8] تُرفع على خبر المبتدأ. وإنّما هو "وهي أشدُّ قَسْوَةً".

وقال بعضهم: "فَهْيَ كالحِجارَةِ"، فأسكن الهاء، وبعضهم يكْسرها. وذلك أنّ لغة العرب في "هيَ" و"هَو"، ولام الأمر إذا كان قبلهنّ واو أو فاء، أسكنوا أوائلهنّ. ومنهم مَن يدعها.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لا اله إِلاَّ هُوَ﴾[1]، وقال : ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2].
وقال: ﴿وَلْيتوبوا﴾[3]، وقّف وكسر. وقال: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ﴾[4]، وقّف وكسر.

باب إنّ وأنّ

قال: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ﴾[5]؛ فهذه اللاّم لام التّوكيد، وهي منصوبة تقع على الاسم الذي تقع عليه "إنَّ" اذا كان بينها وبين "إنَّ "حشو نحو هذا .

وهو مثل: "إنَّ في الدارِ لَزَيْدًا"، وتقع أيضًا في خبر "إنَّ"، وتُصرف "إنَّ" إلى الابتداء، تقول: "أَشْهَدُ إنَّهُ لَظَرِيفٌ".

قال الله –عزَّ وجلّ–: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[6]، وقال: ﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾[7].

وهذا لو لم تكن فيه اللاّم، كان "أَنَّ رَبَّهُمْ"، لأنّ "أنَّ" الثّقيلة إذا كانت هي، وما عملت فيه بمنزلة "ذاكَ" أوْ بمنزلة اسم، فهي أبدًا "أَنَّ" مفتوحة. وإنْ لم يحسن مكانها، وما عملت فيه اسم، فهي "إنَّ" على الابتداء.

ألا ترى إلى قوله: ﴿اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[8] يقول: "اذْكُرُوا هذا"، وقال: ﴿فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ﴾[9]، لأنّه يحسن في

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

مكانه: "لولا ذاكَ"، وكلّ ما حسن فيه: "ذاك" أنْ تجعله مكان "أنَّ"، وما عملت فيه، فهو "أَنَّ".

وإذا قلتَ: ﴿يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾[1]، لم يحسن أَنْ تقول: "يَعْلَم لَذالِكَ".

فان قلتَ: "اِطْرح اللّام أَيضًا وقُل" يُعْلَمُ ذَاكَ، "فاللّام ليستْ ممّا عملت فيه: "إنّ".

وأمّا قوله: ﴿إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾[2]، فلم تنكسر هذه من أجل اللّام، و"لو لم تكن فيها، لكانت" إنَّ "أيْضًا، لأَنَّهُ لا يحسن أَنْ تقول": ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إلاّ ذَاكَ، و"ذاكَ" هو القصّة.

قال الشّاعر] :من المنسرح وهو الشاهد التاسع والثمانون: [

ما أَعْطياني وَلا سَألْتُهُما * إلاّ وإني لَحاجِزِي كَرَمي

فلو أُلْقِيَتْ من هذه اللامَ أيضًا، لكانت "أَن". وقال: ﴿ذالِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾[3]، كأنّه قال: "ذاكَ الأمْر".

وهذا قوله: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾[4] تقع في مكانه "هذا".

وقال: ﴿ذالِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾[5]، كأنّه على جواب مَن قال: "ما الأَمْرُ"؟ أو نحو ذلك، فيقول للّذين يسألون: "ذلك م"...، كأنّه قال: "ذلِكُمْ الأمرُ، وأَنَّ اللهَ موهنُ كيدِ الكافرين"، فحسن أن يقول: "ذلك م" و"هذا". وتضمر الخبر أو تجعله خبر مضمر.

وقال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى﴾[6]، ﴿وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى﴾[7]، لأنّه يجوز أن تقول: "إنَّ لَكَ ذاكَ" و"هذا"، وهذه الثّلاثة الأحرفُ يجوز فيها كسر "إنَّ" على الابتداء. ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ . أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾[8]، فيجوز أن تقول: "فنادته الملائكة بِذاكَ".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وإن شئتَ رفعته على الحكاية، كأنّه يقول: "فنادَتْهُ الملائكةُ، فَقالَتْ": إنَّ اللهُ يُبَشِّرُكَ، "لأنَّ كُلَّ شيء بعدَ القولِ حكاية"، تقول: قُلْتُ: "عبدُ اللهِ مُنْطَلِقٌ"، وقلتُ: "إنَّ عبدَ اللهِ زيدًا مُنْطَلِقٌ"، إلاَّ في لُغَةِ مَن أعمل القول من العرب، كعمل الظنّ، فذاك ينبغي له أنْ يفتح: "أَنَّ".

وقال: ﴿إِنَّ هَاذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[1]، فيزعمون أنَّ هذا، "ولأنَّ هذهِ أمَّتَكُم أُمَّةٌ واحدةٌ، وَأَنَا رَبُّكُمْ، فَاتَّقُونِ"؛ يقول: "فَاتَّقُون، لأَنَّ هذِهِ أُمَّتَكُمْ"؛ وهذا يحسن فيه كذاك.

فإن قلتَ: "كيف تلحق اللاّم، ولم تكن في الكلام". فإن طرح اللاّم وأشباهها من حروف الجرّ من "أَنَّ" حسن.

ألا تراه يقول: "أَشْهد أَنَّك صادِقٌ"، وإنَّما هو "أشهد على ذلك"؟!

وقال: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[2]، يقول: "فلا تدعوا مع الله أحدًا، لأَنَّ المساجدَ لله"، وفي هذا الإعراب ضعف، لأنّه عمل فيه ما بعده، أضافه إليه بحرف الجرّ.

ولو قلتَ: "أنّكَ صالِحٌ بَلَغَنِي"، لم يجز، وإن جاز في ذلك. لأنَّ حرف الجرّ، لمَا تقدّم ضميره قويّ. وقد قُرئ مكسورًا .

قال بعضهم: "إنَّما هذا على ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾[3]، و"أُوحِيَ إليَ أَنَّ المَساجِدَ لِلّهِ"، و"أُوْحِي إليَّ أَنهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ". وقد قُرئ: "وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا"، ففتح كلّ "أَنْ"، يجوز فيه على الوحْي.

وقال بعضهم: "وَإِنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبّنا"، فكسروها من قول الجنّ.

فلمّا صار بعد القول، صار حكاية، وكذاك ما بعده ممّا هو من كلام الجنّ.

وأمّا "إنَّما"، فإذا حسن مكانها "أَنَّ"، فتحتها؛ وإذا لم تحسن كَسَرْتَها. قال: ﴿إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَآ الهكُمْ اله وَاحِدٌ﴾[4]، فالآخرة يحسن مكانها "أَنَّ"، فتقول: "يُوحى إليَّ أَنَّ إلهَكُم إلهٌ واحد".

قال الشّاعر] :من الطويل وهو الشاهد التسعون: [

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

أراني – وَلا كُفْرانَ لِلّهِ – إنَّما * أُواخِي من الأقْوامِ كُلَّ بَخِيلِ

لأنَّهُ لا يَحْسُنُ ها هُنا "أَنَّ"، فلو قلتَ: "أَراني أنما أواخي من الأقْوام"، لم يحسن.

وقال: من الخفيف وهو الشاهد الحادي والتسعون: [

أَبْلِغ الحارثَ بنَ ظالِمِ المُو * عِدِ والناذِرَ النُّذُورَ عَلَيّا

أَنَّما تَقْتُلُ النِّيامَ، وَلا تَقْ * تُلُ يَقْظانَ ذا سِلاحٍ كَمِيّا

فحسن أن تقول: "أَنَّكَ تَقْتُلُ النِّيام".

وأَمَّا قوله –عزّ وجلّ–: ﴿}أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ﴾[1]، فالآخرةُ بَدَلٌ من الأُولى.

وَأمّا "إنْ" الخفيفة، فتكون في معنى: "ما"، كقول الله –عزّ وجلّ–: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾[2]، أيْ: ما الكافرون.

وقال: ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ﴾[3]، أيْ: ما كان للرحمن ولد، ﴿فَأَنَاْ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[4] مِنْ هذهِ الأمّةِ للرَّحْمن، بِنَفْيِ الوَلَدِ عَنْهُ. أَي: أَنا أَوَّلُ العابِدِينَ بأَنَّهُ ليْسَ للرّحمن وَلَد.

وقال بعضُهُمْ: "فَأَنا أَوَّلُ العَبِدِين"، يقول: "أَنا أَوَّلُ مَنْ يَغْضَبُ من ادّعائِكُمْ لِلّهِ وَلدًا".

ويقول" :عَبِدَ" "يَعْبَدُ" "عَبَدا"، أي: غَضِبَ.

وقال: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[5]، فهي مكسورة أبدًا إذا كانت في معنى: "ما"، وكذلك: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾[6]، فـ"إنْ" بمنزلة "ما"، و"ما" "التي قبلها بمنزلة "الذي".

ويكون للمجازاة، نحو قوله: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾[7]، ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ﴾[8].

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وتُزاد "إنْ" مَع "ما"، يقولون: "ما إنْ كانَ كَذا وَكَذا"، أي: "ما كانَ كَذَا وَكَذا"، و: "ما إنْ هذا زَيْدٌ"، ولكنّها تغيّر "ما"،"فلا يُنْصَبُ بِهَا الخبر".

وقال الشّاعر: من الوافر، وهو الشاهد الثاني والتسعون: [

وما إنْ طِبْنا جُبْنٌ وَلَكِنْ * مَنايانا وَطُعْمَةُ آخَرِينا

وتكون خفيفة في معنى الثّقيلة، وهي مكسورة، ولا تكون إلاّ وفي خبرها اللّام، يقولون: "إنْ زَيْدٌ لَمنطلِقٌ"، ولا يقولونه بغير لام مخافة أن تلتبس بالتي معناها: "ما".

وقد زعموا أنّ بعضهم يقول: "إنْ زيدًا لمَنْ طَلِقٌ" يعملها على المعنى، وهي مثل: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1]، يقرأ بالنّصب والرّفع، و"ما" زيادة للتّوكيد، واللّام زيادة للتّوكيد، وهي التي في قوله: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾[2]؛ ولكنّها إنّما وقعت على الفعل حين خفّفت، كما تقع "لكنْ" على الفعل إذا خفّفت.

ألا ترى أنّك تقول: "لكن قد قال ذاك زيد". ولم يُعَرُّوها من اللّام في قوله: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾[3]، وعلى هذه اللّغة فيما نرى –والله أعلم–: ﴿إِنْ هَاذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[4]؛ وقد شدّدها قوم، فقالوا: "إنّ هذانِ"، وهذا لا يكاد يُعرف إلّا أنّهم يزعمون أنّ بلحارث بن كعب يجعلون الياء في أشباه هذا ألفا، فيقولون: "رأيتُ أخواك"، و"رأيتُ الرّجلان"، وأوضعته علاه"، و"ذهبت إلاهُ"، فزعموا أنّه على هذه اللّغة بالتّثقيل تقرأ.

وزعم أبو زيد أنّه سمع أعرابيًّا فصيحًا من بلحارث يقول: "ضَرَبْتُ يَداهُ" و"وضعته علاه"، يريد: يدَيْه وَعَلَيهِ.

وقال بعضهم: "إنَّ هذَيْنِ لَساحِران"، وذلك خلاف الكتاب.

قال الشّاعر] :من الرجز وهو الشاهد الثالث والتسعون: [

طاروا عليهن فَشُلّ عَلاها * واشْدُدْ بمثْنى حَقَبٍ حَقْواها

ناجَيَةً وناجِيًا أَباها.

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .

وأَمَّا "أَنْ" الخفيفة، فتكون زائدةً مع "فَلمَّا"، و"لَمّا" قال: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ الْبَشِيرُ﴾[1]، وانّما هي "فَلَمَّا جاء البَشِير"، وقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾[2]، يقول: "ولَمّا جَاءَتْ"؛ وتُزاد أيضًا مع "لَوْ"؛ يقولون: "أَنْ لَوْ جِئْتني كانَ خيراً لك"، يقول: "لَوْ جِئْتَني".

وتكون في معنى "أَي"، قال: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُواْ﴾[3]، يقول: "أَيْ امشوا".

وتكون خفيفة في معنى الثّقيلة في مثل قوله: ﴿أَنِ الْحَمْدُ للَّهِ﴾[4]، و﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[5] على قولك: "أَنَّهُ لَعْنَةُ اللهِ"، و"أَنَّهُ الحَمْدُ لِلّهِ".

وهذه بمنزلة قوله: ﴿أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾[6]، و﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[7]؛ ولكنّ هذه إذا خُفّفت، وهي إلى جنب الفعل، لم يحسن إلّا أنّ معها "لا"، حتّى تكون عوضًا من ذهاب التّثقيل والإضمار. ولا تعوّض "لا" في قوله: ﴿أَنِ الْحَمْدُ للَّهِ﴾[8]، لأنّها لا تكون، وهي خفيفة، عاملة في الاسم. وعوّضتها "لا" إذا كانت مع الفعل، لأنّهم أرادوا أن يبيّنوا أنّها لا تعمل في هذا المكان، وأنّها ثقيلة في المعنى.

وتكون "أنْ" الخفيفة تعمل في الفعل، وتكون هي والفعل اسمًا للمصدر، نحو قوله: ﴿عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[9]، إنّما هي "عَلى تسويةِ بِنَانِهِ".

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ
وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾[10]

باب من أسماء

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[10] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾[1]، منصوبة، لأنّه مستثنى ليس من أوّل الكلام، وهذا الذي يجيء في معنى: "لكن" خارجًا من أوّل الكلام إنّما يريد: "لكنْ أمانيَّ" و"لكِنَّهُم يَتَمَنَّونَ".

وإنّما فسّرناه بـ"لكن" لنبيّن خروجه من الأوّل.

ألا ترى أنّك إذا ذكرتَ "لكن"، وجدتَ الكلام منقطّعًا من أوّله، ومثل ذلك في القرآن كثير، منه قوله –عزّ وجلّ–: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾[2]، ﴿إِلاَّ ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾[3]، وقال: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[4]، وقال: ﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[5]، يقول: "فَهَلاّ كانَ منهُمْ مَنْ يَنْهى"، ثمّ قال: "ولكنْ قَليلاً مِنْهُمْ مَنْ يَنْهى"، ثمّ قال: "ولكنْ* قَليلٌ مِنْهُمْ قَدْ نَهَوْا"؛ فلمّا جاء مستثنى خارجًا من الأوّل انتصب؟!

ومثله: ﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ﴾[6]، يقول: "فُهَلاّ" كانت، ثمّ قال: "ولكنّ* قومَ يونسَ"، فـ"إلّا" تجيء في معنى "لكنّ".

وإذا عرفتَ أنّها في معنى "لكنّ"، فينبغي أن تعرف خروجها من أوّله.

وقد يكون: ﴿إِلاَّ قَوْمُ يُونُسَ﴾[7] رفعًا، تجعل "إلاّ" وما بعده في موضع صفة بمنزلة "غير"، كأنّه قال: "فهلّا كانَتْ قريةٌ آمنتْ غيرُ قريةِ قومِ يونس"، ومثلها: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[8]؛ فقوله: ﴿إِلاَّ اللَّهُ﴾[9] صفة، ولولا ذلك لانتصب، لأنّه مستثنى مقدّم يجوز إلقاؤه من الكلام. وكلّ مستثنى مقدّم يجوز إلقاؤه من الكلام نصب،

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وهذا قد يجوز إلقاؤه، فلو قلتَ: "لو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ لَفَسدَتا" جاز، فقد يجوز فيه النّصب، ويكون مثل قوله: "ما مَرَّ بي أحَدٌ إلاَّ زيداً مثلُكَ".

قال الشّاعر فيما هو صفة: من الطويل وهو الشاهد الرابع والتسعون: [

أُنِيخَتْ فألقتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَليلٌ بها الأَصْواتُ إلاَّ بُغامُها

وقال: من الوافر وهو الشاهد الخامس والستعون: [

وَكُلُّ أخٍ مُفارِقُهُ أَخُوه لَعَمْرُ إبيكَ إلا الفَرْقَدانِ

ومثل المنصوب الذي في معنى "لكنْ": قول الله –عزّ وجلّ–: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ﴾[1] ﴿إِلاَّ رَحْمَةً مِّنَّا﴾[2]، وهو في الشّعر كثير وفي الكلام.

قال الفرزدق: من الطويل وهو الشاهد السادس والتسعون: [

وما سَجَنُوني غيرَ أَني ابْنُ غالِبٍ * وأَني من الأَثْرَينَ غَيْرَ الزَعانِفِ

يقول: "ولكنَّني"، وهو مثل قولهم: "ما فيها أحدٌ إلا حمارًا"، لما كان ليس من أوّل الكلام جعل على معنى: "لكنَّ"، ومثله: من الخفيف وهو الشاهد السابع والتسعون: [

ليسَ بَيْنِي وبينَ قيسٍ عِتابَ * غيرَ طَعْنٍ الكُلا وَضَرْبٍ الرِقابِ

وقوله: من الطويل وهو الشاهد الثامن والتسعون: [

حَلَفْتُ يميناً غَير ذِي مَثْنَوِيَّةٍ * وَلا عِلْمَ إلاَّ حُسْنَ ظَنٍّ بِغَايِبِ وبصاحب.

باب أجمع

وأمّا تَثْقِيلُ: ﴿الأَمَانِيُّ﴾[3]، فلأنّ واحدها "أُمْنِيَّة" مُثْقَّل. وكلُّ ما كان واحده مثقلًا مثل: "بُخْتِيَّة" و"بَخاتِيّ"، فهو مُثَقَّل.

وقد قرأ بعضهم: "إلاّ أَماني"، فخفّف، وذلك جائز، لأنّ الجمع على غير واحده، ويُنقص منه ويُزاد فيه.

فأمّا "الأَثافِي"، فكُلُّهُم يخفّفها وواحدها: "أُثْفِيَّة" مثقّلة، وإنّما خفّفوها، لأنّهم يستعملونها في الكلام والشّعر كثيرًا، وتثقيلها في القياس جائز.

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

ومثل تخفيف "الأمانِي"، قولهم: "مِفْتاح" و"مَفاتِح"، وفي "مِعْطاء ": "مَعاطٍ".

قال الأخفش: "قد سمعتُ بلعنبر تقول: "صحارِيَ" و"مَعاطِيّ"، فتثقّل.

وقوله: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾[1]، أي: "فَماَّ هُمْ إلاّ يَظُنُّونَ".

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذامِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[2]

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ﴾[3]، يُرفع "الويلُ"، لأنّه اسم مبتدأ جعل ما بعده خبره. وكذلك "الوَيْحُ" و"الوَيْلُ" و"الوَيْسُ"، إذا كانت بعدهنّ هذه اللاّم ترفعهنّ.

وأمّا" التَعْسُ" و"البُعْدُ" وما أشبههما، فهو نصب أبدًا، وذلك أنّ كل ما كان من هذا النّحو تحسن إضافته بغير لام، فهو رفع باللاّم ونصب بغير لام، نحو: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[4]، و"وَيْلٌ لِزَيْدٍ"؛ ولو ألقيتَ اللام قلتَ: "ويلَ زيدٍ" و"ويحَ زيدٍ" و"ويسَ زيدٍ"، فقد حسنت إضافته بغير لام، فلذلك رفعته باللاّم، مثل: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[5].

وأمّا قوله: ﴿أَلاَ بُعْداً لِّمَدْيَنَ﴾ [6]و﴿أَلاَ بُعْداً لِّثَمُودَ﴾[7] و﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْساً لَّهُمْ﴾[8]، فَهذا لا تَحسن إضافتَهُ بغير لام.

ولو قلتَ: "تَعْسَهُم" أو "بُعْدَهُم"، لم يحسن. وانتصاب هذا كلّه بالفعل، كأنّك قلتَ: "أَتْعَسَهُم اللهُ تَعْسًا" و"أَبْعَدَهُم اللهُ بُعدًا".

وإذا قلتَ: "ويْلَ زيدٍ"، فكأنّك قلتَ: "أَلْزَمَهُ اللهُ الوَيْلَ".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وأمّا رفعك إيّاه باللّام، فإنّما كان، لأنّك جعلتَ ذلك واقعًا واجبًا لهم في الاستحقاق. ورفعه على الابتداء، وما بعده مبنيّ عليه.

وقد ينصبه قوم على ضمير الفعل، وهو قياس حسن، فيقولون: "وَيْلاً لزيد" و"وَيْحاً لِزيد".

قال الشّاعر] :من الطويل وهو الشاهد التاسع والتسعون: [

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلُودها * فَوَيْلاً لِتَيْمٍ من سرابيلها الخُضْرِ

قال الأخفش: "حدّثني عيسى بن عمر أنّه سمع الأعراب ينشدونه هكذا بالنصب؛ ومنهم مَن يرفع ما يُنصب في هذا الباب.

قال أبو زُبَيدَ] :من الطويل وهو الشاهد المئة: [

أَغارَ وأَقْوى ذات يومٍ وخَيْبَةٌ * لأوَّلِ مَنْ يَلْقى غيٌّ مُيَسَّرُ

باب اللّام

وقوله: ﴿لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[1]، فهذه اللّام إذا كانت في معنى "كَيْ"، كان ما بعدها نصبًا على ضمير "أَنْ"، وكذلك المنتصب بـ"كَيْ" هو أيضًا على ضمير "أَنْ"، كأنّه يقول: "الاشتراءِ"، فـ"يَشتَرُوا" لا يكون اسمًا إلّا بـ"أنْ"، فـ"أَنْ" مضمَرة، وهي النّاصبة، وهي في موضع جرّ باللّام. وكذلك ﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً﴾[2]، "أَنْ" مضمَرة، وقد جرّتها "كَيْ"؛ وقالوا: "كَيْمَهْ"، فـ"مَهْ" اسم، لأنّه "ما" التي في الاستفهام، وأضافَ "كَيْ" إليها.

وقد تكون "كَيْ" بمنزلة "أَنْ" هي النّاصبة، وذلك قوله: ﴿لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ﴾[3]، فأوقع عليها اللّام.

ولو لم تكن "كَيْ" وما بعدها اسمًا، لم تقع عليها اللّام، وكذلك ما انتصب بعد "حتّى" إنَّما انْتَصَبَ بضمرِ "أَنْ".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾[1] و﴿حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[2] إنَّما هو "حتَّى أَنْ يَأْتِيَ" و"حَتّى أَنْ تَتَّبِعَ"، وكذلك جميع ما في القرآن من "حتّى".

وكذلك: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[3]، أي: "حتّى أَنْ يقولَ"، لأنّ "حتّى" في معنى "إلىّ"، تقول: "أَقَمْنا حتّى اللّيلِ"، أيْ: "إلى اللَّيْلِ".

فإن قيل: إظهارُ "أَنْ" ها هنا قبيح قلتُ: "قد تُضمر أشياءُ يقبحُ إظهارها إذا كانوا يستغنون عنها".

ألا ترى أَنَّ قولك" :إنْ زيداً ضربْتَهُ" منتصب بفعل مضمر لو أظهرته لم يحسن؟!

وقد قرئت هذه الآية: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[4]، يريد: "حتّى الرَّسُولُ قائلٌ"، جُعل ما بعد "حتّى" مبتدأ.

وقد يكون ذلك نحو قولك: "سِرْتُ حتّى أدْخُلُها" إذا أردتَ: سرتَ، فإذا أَنَا داخِلٌ فيها" و"سِرْتُ أمسِ حتّى أَدْخُلُها اليومَ"، أيْ: حتّى: "أَنَا اليومَ أَدْخُلُها فَلا أُمْنَعْ". وإذا كان غاية للسّير نصبته.

وكذلك ما لم يجب ممّا يقع عليه "حتّى"، نحو: ﴿لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ﴾[5] ﴿الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾[6].

وأمّا ﴿وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾[7]، فنصب بـ"لَنْ"، كما نصب بـ"أنْ".

وقال بعضهم: إنما هي"أَنْ" جُعِلَتْ "لا"، كأنه يريد: "لا أَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ". فلمّا كثرت في الكلام حُذفت، وهذا قول، وكذلك جميعُ "لَنْ" في القرآن.

وينبغي لمَنْ قال ذلك القول أن يرفع: "أزيدٌ لَنْ تَضْرِبُ"، لأنَّه في معنى: "أزيدُ لا ضَرْبَ لَه".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وكذلك ما نصب بـ"إذَنْ"، تقول: "إذَنْ آتيَكَ"، تنصب بها كما تنصب بـ"أَنْ" وبـ"لَنْ"؛ فإذا كان قبلها الفاء أوْ الواو، رُفعت، نحو قول الله –عزّ وجلّ–: ﴿وَإِذاً لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1].

وقال: ﴿فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾[2]، وقد يكون هذا نصبًا أيضًا عنده على أعمال: "إذَنْ".

وزعموا أنَّهُ في بعض القراءة منصوب، وإنَّما رُفع، لأنَّ معتمد الفعل صار على الفاء والواو، ولم يُحمل على "إذَنْ"، فكأنّه قال: "فَلا يُؤْتُونَ النّاسَ إذًا نَقِيرًا" و"ولا تُمَتَّعُونَ إذَنْ".

وقوله: ﴿لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾[3]و﴿وَحَسِبُواْ أَنْ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[4] و﴿أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾[5]؛ فارتفع الفعل بعد "أنْ لا"، لأنَّ "أنْ" هذه مثقّلة في المعنى، ولكنّها خفّفت، وجُعل الاسم فيها مضمرًا، والدّليل على ذلك أنّ الاسم يحسن فيها والتّثقيل.

ألا ترى أنَّكَ تقول: "أَفَلا يَرَوْنَ أنَّه لا يرجعُ إليهِمْ"، وتقول: "أَنَّهُمْ لا يَقْدِرونَ على شَيْء" و"أَنَّهُ لا تَكونُ فتنة"؟!

وقال: ﴿آيَتِكَ أَنْ لا تُكَلِّمَ النَاسَ﴾[6]، نُصب، لأنّ هذا ليس في معنى المثقّل؛ إنّما هو ﴿آيَتُكَ أَنْ لا تُكَلِّمَ﴾[7]،كما تقول: ﴿آيَتُكَ أَنْ تُكَلِّمَ﴾[8]، وأُدخلت ﴿لا﴾[9] للمعنى الذي أُريد من النّفي.

ولو رفعتَ هذا جاز على معنى آيتك أنّك لا تكلّم؛ ولو نُصب الآخر جاز على أن تجعلها "أنْ" الخفيفة التي تُعمل في الأفعال. ومثل ذلك: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[10].

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[10] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[1]، وقال: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[2]؛ وتقول: "عَلِمْت أَنْ لا تُكَرِّمُني" و"حسِبْتُ أَنْ لا تُكْرِمُني". فهذا مثل ما ذكرتُ لك.

فإنّما صار "عَلِمْتُ" و"اسْتَيْقَنْتُ" ما بعده رفع، لأنّه واجب. فلمّا كان واجبًا، لم يحسن أن يكون بعده "أنْ" التي تُعمل في الأفعال، لأنّ تلك إنّما تكون في غير الواجب.

ألا ترى أنّك تقول: "أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَني"، فلا يكون هذا إلّا لأمر لم يقع، وارتفع ما بعد الظنّ وما أشبهه، لأنّه مشاكل للعلم، لأنّه يعلم بعض الشّيء إذا كان يظنّه. وأمّا "خَشِيتُ أنْ لا تُكْرِمَني". فهذا لم يقع.

ففي مثل هذا تُعمل "أن" الخفيفة، ولو رفعته على أمر قد استقرّ عندك وعرفته، كأنّك جريته، فكان لا يكرمك، فقلتَ: "خَشِيتُ أنْ لا تُكْرِمُني"، أي: خشيتُ أنَّكَ لا تُكْرِمُني، جاز.

وزعم يونس أنّ ناسًا من العرب يفتحون اللّام التي في مكان "كَيْ"، وانشدوا هذا البيت، فزعم أنّه سمعه مفتوحًا: من الوافر وهو الشاهد الحادي بعد المئة: [

يُؤامِرُني رَبيعَةُ كُلَّ يَومٍ * لأُهْلِكَهُ وأَقْتِنِيَ الدَّجاجا

وزعم خلف أنّها لغة لبني العنبر، وأنّه سمع رجلًا ينشد هذا البيت منهم مفتوحًا] :من الطويل وهو الشاهد الثاني بعد المئة: [

فقُلْتُ لكَلْبِيَّيْ قُضاعَةَ إنَّما * تَخَبَّرْ تُماني أهْلَ فَلْجٍ لأَمْنَعا

يريد: "مِنْ أهلِ فَلْجٍ".

وقد سمعتُ أنا ذلك من العرب، وذلك أنّ أصل اللّام: الفتح؛ وإنّما كسرت في الإضافة، ليفرّق بينها وبين لام الابتداء.

وزعم أبو عبيدة أنّه سمع لام "لعلَّ" مفتوحة في لغةِ مَن يجرّبها ما بعدها في قول الشّاعر] :من الوافر وهو الشاهد الثالث بعد المئة: [

لِعَلَّ اللهِ يُمْكِنُنِي عَلَيْها * جِهاراً من زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيدِ

يريد: "لِعَلَّ عبدِ اللهِ"، فهذه اللّام مكسورة، لأنّها لام إضافة. وقد زعم أنّه قد سمعها مفتوحة، فهي مثل لام "كَيْ".

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

وقد سمعنا من العرب مَن يرفع بعد "كيما" وأنشد: من الطويل وهو الشاهد الرابع بعد المئة: [

إذا أَنْتَ لم تَنْفَعْ فَضُرَّ فإنَّما * يُرَجّى الفَتَى كيما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

فهذا جعل: "ما" اسمًا، وجعل: "يَضَرُّ" و"يَنْفَعُ" من صلته جعله اسمًا للفعل وأوقع: "كَيْ "عليه، وجعل "كَيْ" بمنزلة اللّام.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[1]، وقوله: ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]، فيشبه أن تكون الفاء زائدة كزيادة "ما"، ويكون الذي بعد الفاء بدلا من "أن" التي قبلها. وأجوده أن تُكسر "إن"، وأن تُجعل الفاء جواب المجازاة.

وزعموا أنّه يقولون: "أَخُوكَ فوُجِد" "بل أخوك فَجُهِدَ"، يريدون "أخوك وُجِدَ"، و"بل أخوك جُهِدَ"، فيزيدون الفاء.

وقد فسّر الحسن: ﴿حَتَّى إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾[3] على حذف الواو. وقال: "معناها: قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها"، فالواو في هذا زائدة.

قال الشّاعر] :من الكامل وهو الشاهد الخامس بعد المئة: [

فإذا وَذَلِكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ * إلاَّ كَلَمَّةِ حالِمٍ بِخَيالِ

وقال" :من الكامل وهو الشاهد السادس بعد المئة: [

فإذا وذلك ليسَ إلاّ حينُه * واذا مَضَى شَيْءٌ كأَنْ لَمْ يُفْعَلِ

كأنّه زاد الواو وجعل خبره مضمرًا؛ ونحو هذا ممّا خبره مضمر كثير.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾[4]

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[4]

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ﴾[1].

وقوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾[2]، فجعله أَمْرًا، كأنّه يقول: "وإحسانًا بالوالدينِ"، أي: "أَحْسِنُوا إحْسانا".

وقال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[3]، فهو على أحد وجهيْن:

– إمّا أَنْ يكون يُراد بـ"الحُسْنِ": "الحَسَنَ"، كما تقول: "البُخْل" و"البَخلَ"؛

– وإمّا أنْ يكونَ جعل: "الحُسْنَ" هو "الحَسَنَ" في التّشبيه، كما تقول: "إنَّما أَنْتَ أَكلٌ وشُرْبٌ".

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الثامن بعد المئة: [

وَخَيْلٍ قدْ دَلَفْتُ لَها بِخَيْلٍ * تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ

"دَلَفْتُ": "قَصَدْتُ"، فجعل التّحيّة ضربًا.

وهذه الكلمة في الكلام ليست بكثيرة، وقد جاءت في القرآن.

وقد قرأها بعضهم: "حَسَنا"، يريد: "قولوا لهم حَسَنًا".

وقال بعضهم: "قولوا للناسِ حُسْنى"، يؤنّثها ولم ينوّنها، وهذا لا يكاد يكون لا "الحُسْنى"، لا يتكلّم بها إلّا بالألف واللّام، كما لا يتكلّم بتذكيرها إلّا بالألف واللّام.

فلو قلتَ: "جاءَني أَحْسَنُ وأَطْوَلُ"، لم يَحْسُن، حتّى تقول: "جاءَني الأَحْسَنُ والأَطْوَلُ؛ فكذلك هذا يقول: "جاءَتْنِي الحُسْنى والطُولى"؛ إلاّ أَنّهم قد جعلوا أشياء من هذا أسماء نحو "دُنْيا" و"أُوْلَى".

قال الرّاجز: وهو الشاهد التاسع بعد المئة: [

في سَعْيٍ دُنْيا طالَ ما قَدْ مَدَّتِ

ويقولون: "هي خَيْرَةُ النِساءِ" "هنّ خَيْراتُ النِّساء"، لا يكادون يفردونه، وإفراده جائز.

وفي كتاب الله –عزّ وجلّ–: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[4]، وذلك أنّه لم يرد: "أَفْعَلَ"؛ وإنّما أراد تأنيث الخير، لأنّه لمّا وصف، فقال: "فلانٌ خَيْرٌ" أشبه الصّفات، فأدخل الهاء للمؤنّث.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وأمّا قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[1]، ثمّ قال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[2]، ثمّ قال: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّن بَعْدِ ذالِكَ﴾[3]، فلأنّه خاطبهم من بعدما حدّث عنهم؛ وذا في الكلام والشّعر كثير.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد العاشر بعد المئة: [

أسيئي بِنا أوّ أَحْسِنِي لا مَلُومَةٌ * لَدَيْنا وَلا مَقْلِيةٌ إِنْ تَقَلَّبِ

وإنّما يريدون: "تَقَلَّيْتِ".

وقال الآخر: من الكامل وهو الشاهد الحادي عشر بعد المئة: [

شَطَّتْ مُزارَ العاشِقينَ فأصبحَتْ * عَسِراً عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنَةٌ مَخْرَمِ

إنّما أراد: "فأصبحت ابنَةُ مخرَمٍ عسراً على طلابُها".

وجاز أن يجعل الكلام، كأنّه خاطبها، لأنّه حين قال: "شَطَّتْ مَزارَ العاشِقين"، كأنّه قال: "شَطَطْتِ مزار العاشِقين"، لأنّه إيّاها يريدُ بهذا الكلام.

ومثله ممّا يخرج من أوّله: قوله: من الرجز وهو الشاهد الثاني عشر بعد المئة: [

إنَّ تَميماً خُلِقَتْ مَلْمُوما

فأراد القبيلة بقوله: "خُلِقَتْ"، ثمّ قال "مَلْمُومًا" على الحيّ أو الرّجل، ولذلك قال:

مثلَ الصَّفا لا تَشْتَكِي الكُلُوما

ثمّ قال:

قَوماً تَرَى واحدَهُم صِهْمِيما

فجاء بالجماعة، لأنّه اراد القبيلة أو الحيّ.

ثمّ قال:

لا راحِمَ الناسِ ولا مُرْحُوما

وقال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الثالث عشر بعد المئة: [

أقولُ لَهُ والرمحُ يأطِرُمَتْنَهُ * تأَمَّل خُفافاً إِنَّنِي أَنَاذلِكا

و"تَبَيَّنْ خْفافاً"، يريد: "أَنَا هُوَ".

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

وفي كتاب الله –عزّ وجلّ–: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[1]، فأخبر بلفظ الغائب، وقد كان في المخاطبة، لأنّ ذلك يدلّ على المعنى.

وقال الأسْوَدَ: من البسيط وهو الشاهد الرابع عشر بعد المئة: [

وَجَفْنَةٍ كإِزاءِ الحَوْضِ مُتْرَعَةٍ * ترى جَوانِبَها بِالشَّحْمِ مَفْتُونا

فيكون على أنّه حمله على المعنى، أَي: ترى كلَّ جانبٍ منها، أو جعل صفة الجميع واحدًا، كنحو ما جاء في الكلام.

وقوله: "مأطِرُ مَتْنَه" يثنّي متنه. وكذلك: ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2].

ثمّ قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[3]، لأنّ الذي أخبر عنه هو الذي خاطب.

قال رؤبة: من الرجز وهو الشاهد الخامس عشر بعد المئة: [

الحَمْدُ لِلّهِ الاَعَزِّ الأَجْلَلِ * أَنْتَ مَلِيكُ الناسِ ربّاً فَاقْبَلِ

وقال زهير: من الوافر وهو الشاهد السادس عشر بعد المئة: [

فإنّي لَوْ أُلاقِيكَ أجْتَهَدْنَا * وكانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٍ كِفاء

فأُبْرِئَ مُوضَحاتِ الرأسِ مِنْهُ * وَقَدْ يَشْفِي من الجَرَبِ الهِناءُ

وقال الله –تبارك وتعالى–: ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هذاالَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[4]، فذكّر بعد التّأنيث، كأنّه أراد: هذا الأمر الذي كنتم به تستعجلون. ومثله: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هذا رَبِّي هَاذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾[5]، فيكون هذا على: الذي أرى ربّي، أي: هذا الشّيء ربّي.

وهذا يشبه قول المفسّرين: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ﴾[6]، قال: إنَّما دخلت: "إلى"، لأنّ معنى: "الرَفَث" و"الأفْضاء" واحد، فكأنّه قال: الافضاءُ إلى نِسائِكُمْ".

وإنّما يُقال: "رَفَثَ بامرَأَتِه"، ولا يُقال: "إلى امرأته"؛ وذا عندي كنحو ما يجوز من "الباء" في مكان "إلى" في قوله –تعالى–: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾[7].

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وإنّما هو "أحسن ليّ" فلم "إلى"، ووضع "الباء" مكانها، وفي مكان "على" في قوله: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمَّاً بِغَمٍّ﴾[1]، إنّما هو "غمّاً على غَمٍّ".

وقوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾[2]، أي: "على قِنطارٍ"، كما تقول: "مررتُ بِهِ" و"مررت عَلَيْهِ"، كما قال الشّاعر –وأخبرني مَن أثق به أنّه سمعه من العرب: من الوافر وهو الشاهد الرابع والعشرون:

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ * لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضاها

يريد: "عنّي".

وذا يشبه: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾[3]، لأنّك تقول: "خَلَوْتُ إلَيْهِ، وصنعنا كذا وكذا" و"خَلَوْتُ به".

وإن شئتَ جعلتها في معنى قوله: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[4]، أي: "معَ اللهِ"، وكما قال: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾[5]، أي: "على القَوْمِ".

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[6]

وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾[7]، فرفع هذا، لأنّه كُلَّ ما كان من الفعل على "يَفْعَلُ هو" و"تَفْعَل أنت" و"أَفْعلُ أنا" و"نَفْعَلُ نَحن"، "فهو أبدًا مرفوع لا تعمل فيه إلّا الحروف التي ذكرتُ لك من حروف النّصب أو حروف الجزم والأمر والنّهي والمجازاة.

وليس شيء من ذلك ها هنا، وإنّما رُفع لموقعه في موضع الأسماء.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

ومعنى هذا الكلام حكاية، كأنه قال: "اِسْتَحْلَفْناهُم لا يَعْبُدون"، أي: قُلْنا لَهُم: "واللهِ لا تُعْبَدوْنَ"، وذلك أنّها تُقرأ ﴿يَعْبُدون﴾[1] و﴿تَعْبُدون﴾[2].

قال: ﴿وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾[3]، ﴿لاَّ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ﴾[4]؛ فإن شئتَ جعلت: "لا يَسَّمَّعُون" مبتدأ؛ وإنْ شئتَ قلتَ: هو في معنى: "أنْ لا لا يَسَّمَّعُوا"، فلمّا حذفتَ "أنْ" اِرتفع، كما تقول: "أَتَيْتُكَ تُعْطِيني وتُحْسِنُ إِلَيَّ وتَنْظُرُ في حاجتي"، ومثله: "مُرْهُ يُعطِيني"، إنْ شئتَ جعلته على "فَهْوَ يُعطِيني"، وإنْ شئت على "أَنْ يُعطِيني". فلمّا أَلْقَيْتَ: "أَنْ" ارتفع.

قال الشّاعر] :من الطويل وهو الشاهد السابع بعد المئة: [

ألا أَيُّهذا الزاجِري احضر الوغي * وأَنْ أَتْبَعَ اللَّذَّاتِ هَلْ انت مُخْلِدِي

فـ"أَحْضُرَ "في معنى "أَنْ أُحْضُرَ".

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هؤلاء تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذلك مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[5]

قال: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[6]، فجعلها من "تَتَظاهَرُونَ"، وأدغم التّاء في الظّاء، وبها نقرأ.

وقد قرئت: "تَظاهَرون" مخفّفة بحذف التّاء الآخرة، لأنّها زائدة لغير معنى.

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .

وقال: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أَسْرى﴾[1]، وقُرئت: "أُسَارَى". وذلك لأنّ "أَسير" "فَعِيل"، وهو يشبه "مَرِيضًا"، لأنَّ به عيبًا كما بالمريض، وهذا "فَعِيل" مثله.

وقد قالوا في جماعة "المريض": "مَرْضى"، وقالوا: "أُسارَى"، فجعلوها مثل "سكارَى" و"كُسالَى"، لأنَّ جمع "فَعْلان" الذي به علّة قد يشارك جمع "فَعِيل"، وجمع "فَعِل"، نحو: "حَبِطٌ" و"حَبْطى" و"حُباطَى" و"حَبِجٌ" و"حَبْجى" و"حُباجى".

وقد قالوا: "أَسارى"، كما قالوا: "سَكارَى".

وقال بعضهم: "تَفْدُوهم" من "تَفْدِي"، وبعضهم: "تُفادُوهم" من "فادَى" يُفادِي"، وبها نقرأ؛ وكلّ ذلك صوابٌ.

وقال: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذلك مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ﴾[2]، وقال: ﴿مَا هذا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ و﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلاَّ وَاحِدَةٌ﴾[3]، رفع، لأنّ كلّ ما لا تحسن فيه الباء من خبر "ما"، فهو رفع، لأنّ" ما" لا تشبه في ذلك الموضع بالفعل، وإنّما تشبه بالفعل في الموضع الذي تحسن فيه الباء، لأنّها حينئذ تكون في معنى: "ليس" لا يشركها معها شيء. وذلك قول الله –عزّ وجلّ–: ﴿مَا هذا بَشَراً﴾[4]، وتميم ترفعه، لأنّه ليس من لغتهم أن يشبهوا "ما" بالفعل.

وقال: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هؤلاء﴾[5]، وفي موضع آخر: ﴿هَا أَنْتُمْ هؤلاء﴾[6]، كبعض ما ذكرنا، وهو كثير في كلام العرب. وردّد التّنبيه توكيدًا؛ وتقول: "ها أَنَا هذا" و"ها" أَنْتَ هذا، فتجعل "هذا" للّذي يخاطب؛ وتقول: "هذا أنت"، وقد جاء أشدّ من ذا.

قال الله –عزّ وجلّ–: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِي الْقُوَّةِ﴾[7]، والعصبة هي تنوء بالمفاتيح.

قال:]وهو الشاهد السابع عشر بعد المئة من مجزوء الوافر: [

تَنُوءُ بِها فَتُثْقِلُها * عَجِيزَتُها.....

يريد" :تَنوء بعجزيتها، اي :لا تقوم الا جهدا بعد جهد "

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال الشّاعر:]من البسيط وهو الشاهد الثامن عشر بعد المئة: [

مِثْلُ القَنافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَت * نَجْرانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوآتِهِم هَجَرُ

وهو يريد أنّ السّوآت بلغت هَجَرًا، و "هَجَرُ" رفعٌ، لأنَّ القصيدةَ مرفوعة.

ومثلُ ذا قول الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد التاسع عشر بعد المئة: [

وَتَلْحَقُ خَيْلٌ لا هَوادَةَ بَينَها * وتَشْقى الرِّماحُ بالضَياطِرةُ الحُمْرِ

والضياطرةُ هم يشقونَ بالرّماح.

و"الضياطرةُ "هم العِظام وواحد هم "ضَيْطار"، مثل "بَيْطار"، ومثل قول الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد العشرون بعد المئة: [

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى ما تزَيدُ مَخافَتِي * عَلى وعِلٍ بِذِي الفَقارَةِ عاقِلِ

يريد :حتى ما تزيد مخافةُ وَعِلٍ على مخافتي.

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[1]

قال: ﴿فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[2]، وتفسيره: فقليلاً يؤمنون، و"ما" زائدة،كما قال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[3]، يقول: "فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ"؛ وقال: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[4]، أي: لَحَقٌّ مثلَ أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ وزيادة" ما "في القرآن والكلام نحو ذا كثير.

قال:]من المنسرح وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد المئة: [

لَوْ بَأَبانَيْنِ* جاءَ يَخْطِبُها * خُضِّبَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ

أي: خُضِّبَ بِدَمٍ أنفُ خاطِبٍ.

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[1]

قال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ﴾[2].

فإن قيل: فأين جواب: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾[3]، قلت: "جوابه في القرآن كثير، واستغني عنه في هذا الموضع، إذ عرف معناه. كذلك جميع الكلام إذا طال تجيء فيه أشياء ليس لها أجوبة في ذلك الموضع، ويكون المعنى مستغنى به، نحو قول الله –عزّ وجلّ–: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل للَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً﴾[4]، فيذكرون أنّ تفسيره: "لَوْ سُيِّرَتْ الجِبالُ بقرآنٍ غيرِ هذا، لَكَانَ هذا القرآنُ سَتُسَيَّر بِهِ الجِبالُ، "فاستُغْنِيَ عن اللَّفْظِ بالجَوابِ، إذْ عُرِفَ المَعْنى.

وقال: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْاْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾[5]، ولم يجيء لـ"تحسَبَنَّ "الأوّل بجواب، وتُرِكَ للاستغناءِ بما في القرآن من الأجوبة.

وقال: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ﴾[6]، معناه: "لا يَحسَبُنَّهُ خَيْراً لَهُمْ"، وحذف ذلك الكلام، وكان فيما بقي دليل على المعنى. ومثله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[7].

ثمّ قال: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ﴾[8] من قبل أن يجيء بقوله: "فَعَلُوا كَذا وَكَذا"، لأنّ ذلك في القرآن كثير، استغني به.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وكان في قوله: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[1] دليل على أَنَّهُمْ أعرَضُوا، فاستغني بهذا، وكذلك جميع ما جاز فيه نحو هذا.

وقال: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً﴾[2].

وقال: ﴿لِيُتَبِّرُواْ﴾[3]، على معنى: "خَلَّيْناهُمْ وإيّاكُمْ لَمْ نَمْنَعْكُمْ مِنْهُم بِذُنُوبِكُم".

وقال: ﴿لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ﴾[4]، ولم يذكر أنّه خلاهم وإيّاهم على وجه التّرك في حال الابتلاء بما أَسْلفوا، ثمّ لم يمنعهم من أعدائهم أن يسلّطوا عليهم بظلمهم.

وقال: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾[5]، فليس لهذا جواب.

وقال: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾[6]، فجواب هذا إنّما هو في المعنى، وهذا كثير.

وسنفسّر كلّ ما مررْنا به –إن شاء الله–.

وزعموا أنّ هذا البيت ليس له جواب: من الطويل وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المئة: [

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشّى نَعامُها * كَمَشْيِ النَّصارى في خِفافِ الأَرَنْدَجِ

يريد: "ورُبَّ دَوِّيَّةٍ"، ثمّ لم يأت له بجواب.

وقال: من البسيط وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد المئة: [

حتَى إذا أَسْلَكُوهُ في قُتائِدَةٍ * شَلاًّ كَما تَطْرُدُ الجَمالَةُ الشرُدُا

فهذا ليس له جواب إلّا في المعنى .

وزعم بعضُهم أنَّ هذا البيت: من الكامل وهو الشاهد الخامس بعد المئة: [

فإذا وذلِكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يكنْ * إلاّ كَلَمَّةِ حالِمٍ بِخِيالِ

قالوا :الواو فيه ليست بزائدة، ولكن الخبر مضْمر.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[1]

قال: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[2]، ف"ما" وحدها اسم، و﴿أَن يَكْفُرُواْ﴾[3] تفسير له، نحو: "نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ"، و﴿أَنْ يُنَزِّلُ﴾[4] بَدَلٌ من ﴿بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ﴾[5].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَآءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾[6]

قال: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ اللَّهِ﴾[7]، فنصب: ﴿مُصَدِّقاً﴾، لأنّه خبر معرفة.

و﴿تَقْتُلُونَ﴾[8] في معنى: "قَتَلْتُم"، كما قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المئة: [

وَلَقَدْ أمرُّ على اللَّئِيمِ يَسُبُّني * فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلتُ لا يَعْنِيني

يريد: "لقد مَرَرْتُ" بقوله "أَمُرُّ".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[1]

قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾[2]، فهو نحو: "ما زَيْدٌ بِمُزَحْزِحِهِ أنْ يُعَمَّرَ" و"ما زَيْدٌ بِضارِّهِ أَنْ يقُومَ"، ف"أنْ يُعَمَّرَ" في موضع رفع، وقد حسنت الباء، كما تقول: "ما عبدُ الله بملازِمِهِ زَيْدٌ".

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[3]

قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ﴾[4]ومن العرب من يقول: "لِجِبرئِيلَ"، فيهمزون ولا يهمزون، وكذلك ﴿إسرائيل﴾[5]، منهم مَن يهمز، ومنهم مَن لا يهمز، ويقولون: "مِيكائِيل"، فيهمزون ولا يهمزون، ويقولون: "مِيكال"، كما قالوا: "جِبْرِيل".

وقال بعضهم: "جبرعَل"، ولا أعلم وجهه إلّا أنّي قد سَمِعت: "إِسرائِل"، وقال بعضهم: "إِسْرِييل"، فأمال الرّاء.

قال أبو الحسن: "في" "جبريل" "ستّ لغات: جَبْرائيل وجَبْرَئيل وجَبْرَئِلْ جَبْراعيل جَبْرَعِيل جَبرعل وجَبْرِيل وجِبريلَ فَعليل فِعليل وجَبْرائِل. جبراعل.

﴿مَن كَانَ عَدُوّاً للَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .

﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾[1]

قال: ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾[2]، فأظهر الاسم وقد ذكره في أوّل الكلام.

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد المئة: [

ليتَ الغُرابَ غَداةَ يَنْعَبُ دَائِباً * كانَ الغُرابُ مُقَطَّعَ الأوْداجِ

﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[3]

قال: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً﴾[4]، فهذه واو تجعل مع حرف الاستفهام، وهي مثل الفاء التي في قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾[5]؛ فهذا في القرآن والكلام كثير، وهما زائدتان في هذا الوجه. وهي مثل الفاء التي في قولك: "أَفَا الله لَتَصْنَعَنَّ كَذَا وكَذا"، وقولك للرّجل: "أَفَلا تَقُوم".

وإن شئتَ جعلتَ الفاء والواو ها هنا حرف عطف.

﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولكنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَآ أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .

وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[1]

قوله: ﴿وَمَآ أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾[2] معطوفان على ﴿الْمَلَكَيْنِ﴾[3]، أو بدل منهما، ولكنّهما أعجميّان، فلا ينصرفان وموضعهما جرّ.

و﴿بابلَ﴾[4] لم ينصرف لتأنيثه، وذلك أنّ اسم كلّ مؤنّث على حرفيْن أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، فهو ينصرف، وما كان سوى ذلك من المؤنّث، فهو لا ينصرف ما دام اسمًا للمؤنّث.

وقال: ﴿حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾[5]، فليس قوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾[6] جوابًا لقوله: ﴿فَلاَ تَكْفُرْ﴾[7]، إنّما هو مبتدأ؛ ثمّ عطف عليه، فقال: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ﴾[8].

وقال: ﴿يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾[9]، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما زوج، فالمرأة زوج والرّجل زوج. قال: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[10]، وقال: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[11].

وقد يُقال أيضًا: "هُما زَوْجٌ" للإثنين، كما تقول: "هُما سَواءٌ" و: "هُما سِيّانِ".

والزَوْج أيضًا: النَمَطُ يُطْرَحُ على الهَوْدَجَ.

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المئة: [

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يظُلُّ غِصيَّةُ * زَوْجٌ عَلَيهِ كِلَّةٌ وَقِرامُها

وقد قالوا: "الزَوْجَة".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[10] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[11] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المئة: [

زَوْجَةُ أَشْمَطَ مَرْهُوبٍ بَوادِرُهُ * قَدْ صارَ في رَأْسِهِ التَخْويصُ والنزَعُ

وقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾[1]، فهذه لامُ الابتداء تدخل بعد العلم وما أشبهه ويبتدأ بعدها، تقول: "لَقَدْ علمت لَزَيدٌ خيرٌ منك".

قال: ﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ﴾[2]، وقال: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾[3].

وقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾[4]، ثمّ قال: ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[5]، يعني بالأوّلين: الشّياطين، لأنّهم قد علموا: ﴿ولَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[6]، يعني الأنس. وكان في قوله: ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾[7] دليل على "أُثِيبُوا"، فاستغني به عن الجواب.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[8]

قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾[9]، فليس لقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا﴾[10] جواب في اللّفظ، ولكنّه في المعنى، يريد: "لَأُثِيبُوا"، فقوله: ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾[11] يدلّ على" لَأُثِيبُوا"، فاستُغْنِيَ به عن الجواب.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[10] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[11] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقوله: ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾[1]، هذه اللام للابتداء، كما فسّرت لك.

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[2]

قال: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]، أي: "ولا مِنَ المُشْرِكِين" لا يَوَدُّونَ ﴿أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾[4].

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5]

قال: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[6]، وقال بعضهم: "نَنْسَأْها"، أي نُؤَخِّرْها، وهو مثل: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[7]، لأنَّهُ تأخير.

و"النَسِيئَةُ" و"النَسِيءُ" أصْلُهُ واحدٌ من "أنسأت"، إلاّ أَنَّكَ تقول: "أَنْسَأتُ الشَيْءَ"، أي: أَخَّرْتُه، ومصدره: النَسِيءُ. و: "أَنْسَأْتُكَ الدَيْنَ"، أي: جعلتك تؤخِّره، كأنّه قال: "أَنْسَأْتُكَ" فـ"نَسَأْتُ" و"النَسِيء": أنَّهم كانوا يدخلون الشّهر في الشّهر؛ وقال بعضهم: "أَوْ نَنْسَها"؛ كلّ ذلك صواب. وجزمه بالمجازاة.

والنّسيءُ في الشّهر: التّأخير.

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَة، الآية .

﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ﴾[1]

قال: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ﴾[2]؛ ومَن خفّف قال: ﴿سُيِل﴾[3].

فإن قيل: كيف جعلتها بين بين، وهي تكون بين الياء السّاكنة وبين الهمزة. والياء السّاكنة لا تكون بعد ضمّة، والسّين مضمومة؟

"قلتُ: "أَمَّا في "فُعِلَ"، فقد تكون الياء السّاكنة بعد الضمّة، لأنّهم قد قالوا: "قُيْل" و"بُيْعَ"، وقد تكون الياء في بعض "فُعِلَ" واوًا خالصة لانضمام ما قبلها، وهي معه في حرف واحد، كما تقول: "لم تَوْطُؤ الدابَّةُ"، وكما تقول: "قَدْ رُؤِس فلان".

﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى
تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[4]

قال: ﴿لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾[5]، فزعموا أنّ "الهُود": جماعة "الهائِد". و"الهائد": التّائِب الرّاجع الى الحقّ.

وقال في مكان آخر: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً﴾[6]، أي: كونوا راجعين إلى الحقّ، ويقال: "هائِد" و"هُوَّد"، مثل: "ناقِه" و"نُقَّه"، و"عائِدْ" و"عُوَّد"، و"حائِل" و"حُوَّل"، و"بازِل" و"بُزَّل".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وجعل: ﴿مَن كَانَ﴾[1] واحدا، لأنَّ لفظ: ﴿مَنْ﴾[2] واحدٌ، وجمع في قوله: ﴿هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾[3]؛ وفي هذا الوجه تقول: "مَنْ كانَ صاحبك".

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَآ أُوْلَائِكَ
مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلاَّ خَآئِفِينَ لَّهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[4]

قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[5]، إنّما هو "مِنْ أنْ يُذْكَرُ فيها اسمه"، ولكنّ حروف الجرّ تحذف مع "أَنْ" كثيرًا، ويعمل ما قبلها فيها، حتّى تكون في موضع نصب، أو تكون ﴿أَن يُذْكَرَ﴾[6] بدلًا من "المَساجِد"، يريدون: "مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ أَنْ يُذْكَر".

وقال: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَآ﴾[7]، فهذا على "مَنَعَ" و"سَعَى".

ثمّ قال: ﴿أُوْلَائِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلاَّ خَآئِفِينَ﴾[8]، فجعله جميعًا، لأنَّ ﴿مَنْ﴾[9]تكونُ في معنى الجماعة.

﴿وَللَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[10]

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[10] سورة الْبَقَرَة، الآية .

قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[1]، لأنَّ "أَيْنَما" من حروف الجزم من المجازاة والجواب في الفاء.

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[2]

قال: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[3]، فرفعه على العطف كأنه انما يريد أن يقول" :إنَّما يَقُولُ كُنْ فَيكونُ "وقد يكون ايضاً رفعه على الابتداء.

وقال: ﴿إِذَآ أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[4]، فإن جعلتَ: "يَكُون" ها هنا معطوفةً، نَصبتَ، لأنَّ ﴿أَنْ نَقُولَ﴾[5] نصب بـ"أَنْ"، كأنّه يريدُ: ﴿أَنْ نَقُولَ﴾[6]، ﴿فيكونَ﴾[7].

فان قال" :كيف والفاء ليست في هذا المعنى؟ فان الفاء والواو قد تعطفان على ما قبلهما وما بعدهما، وان لم يكن في معناه نحو" ما أنتَ وزيداً"، وإنّما يريد" لم تضرب زيداً "وترفعه على" ما أنت وما زيد "وليس ذلك معناه .ومثل قولك" :إيّاكَ والأَسَدَ".

والرّفع في قوله: ﴿فَيَكُونُ﴾[8] على الابتداء، نحو قوله: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾[9]، وقال: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً﴾[10].

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[10] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقد يكون النصب في قوله: ﴿ويَتَّخَذَها﴾[1]، وفي ﴿نُقِرَّ في الأرْحامِ﴾[2] أيضًا على أوَّلِ الكلام.

قال الشّاعر فرفع على الابتداء: من الوافر وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المئة: [

يُعالِجُ عاقِراً أَعْيَتْ عَلَيْهِ * لِيَلْقِحَها فَيَنْتِجُها حُوارا

وقال الشّاعر أيضًا: من الطويل وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المئة: [

وما هُوَ إلاّ أَنَّ أَراها فُجاءَةً * فَأَبْهَتُ حَتَّى ما أَكَادُ أُجِيبُ

والنّصب في قوله: ﴿فأَبْهَتُ﴾[3] على العطف والرّفع على الابتداء.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيرًا
وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾[4]

قال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾[5]. وقد قُرئت: "ولا تَسْأَلُ"؛ وكلّ هذا رفعٌ، لأنّه ليس بنهيٍ، وإنَّما هو حال، كأنّه قال: "ارْسَلناكَ بشيرًا ونذيرًا وغيرَ سائلٍ أو غيرَ مَسؤول"، وقد قرئتا جزمًا جميعًا على النّهي.

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَائِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ
فَأُوْلَائِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[6]

قال: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾[7]، كما يقولون: "هذا حَقٌّ عالِمٌ"، وهو مثل: "هذَا عالِمٌ كُلُّ عالِمٍ".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1]

قال: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[2]، أي: اختبره. و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾[3] هو المبتلى، فلذلك انْتصب.

وقال: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[4]، لأنَّ العَهْدَ هو الذي لا يَنالُهُم.

وقال بعضهم: "لا ينالُ عهدي الظالِمُون"، والكتاب بالياء. وإنّما قالوا: "الظالمونَ"، لأنّهم جعَلوهُم الذينَ لا ينالون.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[5]

قال: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾[6] على ﴿اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[7]، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾[8]، وأُلْحِقَتْ الهاءُ في "المَثابة" لما كُثُر مَنْ يَثُوب إليه، كما تقول: "نَسَّابَة" و"سيّارَة" لِمَنْ يكثُر ذلك منه.

وقال: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، يُريدُ: "واتَّخَذُوا"، كَأَنَّهُ يقولُ: "واذْكُروا نِعْمَتي وإذْ اتَّخَذُوا مُصَلى من مَقامِ إبراهيمَ".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

و﴿اتخِذُوا﴾[1] بالكسْر، وبها نقرأ، لأنَّها تدلّ على الغَرْض.

وقال: ﴿وَالرَّكَّعِ السُّجُودِ﴾[2]، فـ ﴿السُّجُودِ﴾[3] جماعة، "السَّاجد"، كما تقول: "قَوْمٌ قُعُودٌ" و"جُلوسٌ".

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[4]

قال: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾[5]، فـ ﴿مَنْ آمَنَ﴾[6] يدلّ على التّبيان، كما تقول: "أَخَذْتُ المالَ نِصْفَهُ"، و"رأيتُ القومَ ناساً مِنْهُم". ومثل ذلك: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[7]، يريد: عنْ قِتالٍ فيه، وجعله بدلًا. ومثله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[8]. ومثله: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾[9]، شبيه هذا أيضًا، إلاّ أنّه قدّر فيه حرف الجرّ.

وقال: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾ على الأمر، ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾[10]، فجزم: ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾[11] على الأمر، وجعل الفاء جواب المجازاة.

وقال بعضهم: ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾[12]، وبها نقرأ رفع على الخبر، وجواب المجازاة الفاء.

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[10] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[11] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[12] سورة الْبَقَرَة، الآية .

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1]

قال: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾[2]، أي كانَ إسْماعِيلُ الذي قال: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾[3].

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[4]

قال: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[5]، وقال بعضهم: "وأَرْنا"، أسكنْ الرّاء، كما تقول: "قَدْ عَلْمَ ذلك".

وبالكسْر نقرأ.

وواحد: "المناسِك" :"مَنْسِك"، مثل "مَسْجِد"؛ ويقال أيضًا: "مَنْسَك".

﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[6]

قال: ﴿إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[7]، فزعم أَهل التّأويل أنّه في معنى: "سَفَّهَ نفسَه".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال يونس: "أُراها لُغَة".

ويجوز في هذا القول: "سِفِهْتُ زَيْداً"، وهو يشبه: "غَبِنَ رأيَه" و"خَسِرَ نَفْسَه"، إلّا انّ هذا كثير، ولهذا معنى ليس لذاك.

تقول: "غَبِنَ فيَ رأيِهِ" و"خَسِرَ في أَهْلِهِ" و"خَسِرَ في بيعِه".

وقد جاء لهذا نظير، قال: "ضُرِبَ عبدُ اللهِ الظهرَ والبَطْنَ"، ومعناه: على الظّهر والبطن، "كما قالوا: "دَخَلْتُ البيتَ"، وإنّما هو "دَخَلْتُ في البيتِ".

وقوله: "تَوَجَّهَ مَكَّةَ والكُوفَةَ"، وإنما هو: إلى مَكَّة والكُوفَةِ.

وممّا يشبه هذا: قول الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد السادس والخمسون: [

نُغالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيافِ نِيْئاً * وَنَبْذُلُهُ إذا نَضِجَ القُدورُ

يريد: نُغالي باللّحم. ومثل هذا: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ﴾[1]، يقول: "لأوْلادِكمْ"، و﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾[2]، أي: عَلَى عُقْدَةِ النِكاحِ.

وأحسن من ذلك أن تقول: إنَّ سَفِهَ نَفْسَهُ "جرت مجرى" سَفُهَ "،إذْ كان الفعل غير متعدّ، وإنّما عدّاه إلى "نَفْسِه" و"رَأيِهِ"، وأشباهُ ذا مِمّا هو في المعنى، نحو "سَفِهَ" إذا لم يتعدّ.

وأمّا "غَبِنَ" و"خَسِرَ"، فقد يتعدّى الى غيره، تقول: "غَبِنَ خَمْسين" و"خَسِرَ خَمْسِين".

﴿وَوَصَّى بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾[3]

قال: ﴿وَوَصَّى بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ﴾[4]، فهو –والله اعلم–، وقَالَ يعقوبُ: يا بَنِيَّ"، لأنّه حين قال: ﴿وَوَصَّى بِهَآ﴾[5] قد أخبر أنّه قال لهم شيئًا، فأجرى الأخير على معنى الأوّل.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وإن شئتَ قلتَ: ﴿وَيَعْقُوبُ﴾[1] معطوفٌ، كأنّك قلتَ: "ووصَّى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ"، ثم فسّر ما قال يعقوبُ، قال: "يا بني".

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ الهكَ وَاله آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ الهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[2]

قال: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾[3]: استفهامٌ مستأنفٌ.

وقال: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾[4]، فأبْدَلَ "إذْ" الآخرة من الأولى.

وقال: ﴿الهكَ وَاله آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[5] على البدل، وهو في موضع جرّ إلّا أنّها أعجميّة، فلا تنصرف.

وقوله: ﴿الهاً وَاحِداً﴾[6] على الحال.

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[7]

قال: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾[8]، يقول: "قَدْ مَضَتْ".

ثمّ اسْتأنف، فقال: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾[9].

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]

قال: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾[2] بالنّصب.

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾[3]

قال: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾[4] بالنّصب، لأنّهم حين قالوا لهم: ﴿كُونُواْ هُوداً﴾، كأنّه قيل لهم: "اتَّخِذُوا هِذِهِ المِلَّةَ"، فقالوا: "لا".

﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾[5]، أي: نَتَّبِعُ مِلَّةَ إبْراهيم.

ثمّ أبدل "الصِّبْغَةَ" من "المِلَّة"، فقال: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾[6] بالنّصب. أو يكون أراد: "كونوا أصحابَ مِلَّةٍ".

ثمّ حذف "أَصْحاب"، كما قال: ﴿ولكنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾[7]، يريد: "بِرَّ مَنْ آمَن باللهِ".

والصِبْغَةُ: هي الدّين.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَّا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾[1]

قال: ﴿أَتُحَآجُّونّا﴾[2]مثقلة، لأنّهما حرفان مثلان، فأدغم أحدهما في الآخر، واحتمل السّاكن قبلهما، إذ كان من حروف اللّين، وحروف اللّين: الياء والواو والألف إذا كنّ سواكن.

وقال بعضهم: "أتُحاجُّونا"، فلم يدغم، ولكن أخفى، فجعل حركة الأولى خفيفة، وهي متحرّكة في الوزن، وهي في لغة الذين يقولون: "هذِهِ مِئَةُ دِّرْهَمٍ"، يشمون شيئًا من الرّفع، ولا يبينون، وذلك الإخفاء. وقد قرئ هذا الحرف على ذلك.

﴿مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾[3] بين الإدغام والإظهار. ومثل ذلك: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ﴾[4]، وأشباه هذا كثير، وإدغامه أحسن، حتّى يسكن الأوّل.

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[5]

قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾[6].

قال بعضهم: "أَمْ تَقُولُونَ" على "قُلْ أَتُحاجّونَنا" و"أَمْ تَقُولُونَ".

ومن قال: "أَمْ يَقُولُونَ" جعله استفهامًا مستأنفًا،كما تقول: "إنَّها لإِبِلٌ"، ثمّ تقول: "أَمْ شاءٌ".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَآءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1]

قال: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[2]، يعني: "القِبْلَةَ"، ولذلك أنّث.

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3]

قال: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾[4]، لأنّ معنى قوله: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾[5]: ولو أَتَيْتَ.

ألا ترى أنّك تقول: "لَئِنْ جِئْتَنِي ما ضَرَبْتُكَ" على معنى: "لَوْ"، كما قال: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَّظَلُّواْ﴾[6] يقول: "وَلَو أَرْسَلْنا رِيحاً"، لأنّ معنى: "لَئِنْ" مثل معنى "لَوْ"، لأنّ "لَوْ" لم تقع، وكذلك "لَئِنْ"، كذا يفسره المفسّرون.

وهو في الإعراب على أَنَّ آخرَهُ معتمد لليمين، كأنّه قال: "والله ما تَبِعُوا"، أي: ما هم بمتَّبِعين.

﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[7]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[1] على ضمير الاسم، ولكن استُغْنِيَ عنه لمَا ذكره، كأنّه قال: "هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ".

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2]

قال: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[3] على: "ولِكل أمَّةٍ وُجْهَةٌ".

وقد قال قوم: "وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ"، فلم ينوّنوا "كلّ".

وهذا لا يكون، لأنك لا تقول: "لِكُلِّ رَجُلٍ هُو ضارِبُه". ولكن تقول: لِكُلِّ رَجُلٍ ضارِبٌ".

فلو كان "هُوَ مُوَلِّ"، كان كلامًا.

فأمّا "مُولِّيها" على وجه ما قرأ، فليس بجائز.

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[4]

وقال: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[5]، فهذا معنى: "لكنّ".

وزعم يونس أنّه سمع إعرابيًّا فصيحا يقول: "ما أشْتَكِي شَيْئاً إلاَّ خَيْرا"، وذلك أنّه قيل له: "كَيْفَ تَجِدُكَ".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وتكون "إلاّ" بمنزلة الواو، نحو قول الشّاعر] :من الكامل وهو الشاهد الثلاثون بعد المئة: [

وأَرى لَها دَاراً بأَغْدِرَةِ السـ ـيدانِ لم يَدْرُسْ لَها رَسْمُ
إلاّ رَماداً هامِداً دَفَعَـــتْ عَنْهُ الرياحَ خَوالِدٌ سُحْـمُ

أراد: أرى لَها دارًا ورمادًا.

وقال بعضُ أهْلِ العِلم: إنّ الذين ظلموا ها هنا هم ناس من العرب كانوا يهودًا أو نصارى، فكانوا يحتجّون على النّبيّ –صلّى الله عليه–، فأمّا سائر العرب فلم يكن لهم حجّة، وكانت حجّة مَن يحتجّ منكسرة. إلّا أنّك تقول لمَن تنكسر حجّته: "إنّ لك عليّ الحجّة، ولكنّها منكسرة؛ وإنّك تحتجّ بلا حجّة، وحجّتك ضعيفة".

وقال: ﴿وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾[1].

يقول: "لأنْ لا يَكُونَ للنّاسِ عَلَيْكُمْ حُجة، ولأُتِمَّ نِعْمَتي عَلَيكُم"، عطف على الكلام الأوّل.

﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنْكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾[2]

قوله: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنْكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[3]، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[4]، أي كما فعلت هذا فاذْكروني.

﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾[5]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾[1]على: وَلا تَقُولُوا هُمْ أمواتٌ.

وقال: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً﴾[2] نصب على "تَحْسَبُ"، ثمّ قال: ﴿بِلْ أَحْيَاءٌ﴾[3]، أي: بلْ هُمْ أحياءٌ.

ولا يكون أنَ تجعله على الفعل؛ لأَنّهُ لو قال: "بلْ احْسبُوهم أحياءَ"، كان قد أمرهم بالشّكّ.

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[4]

قال: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[5]، إطَّوَّفَ" "يَطَّوَّفُ"؛ وهي من "تَطَوَّفَ"؛ فأدغم التّاء في الطّاء، فلمّا سكنت جعل قبلها ألفًا، حتّى يقدر على الابتداء بها.

وإنّما قال: ﴿لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾[6]، لأنّ ذلك كان مكروهًا في الجاهليّة، فأخبر أنّه ليس بمكروه عنده.

﴿إِن الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[7]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[1]، لأنّه أضاف اللّعنة، ثمّ قال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾[2]، نصب على الحال.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[3]

قال: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعا﴾[4]، ف"إنَّ "مكسورة على الابتداء، إذْ قال: ﴿وَلَوْ تَرى﴾[5]

وقال بعضهم: ﴿ولو يَرى الذين ظلموا اذْ يَرَوْنَ العذاب أن القوةَ لِلّهِ جَميعاً﴾[6]، يقول: "وَلَوْ يَرَوْنَ أَنَّ القُوَّةَ لِلّه"، أي: "لَوْ يَعْلَمون"، لأنّهم لم يكونوا علموا قدر ما يعاينون من العذاب، وقد كان النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–.

فإذا قال: ﴿وَلَوْ تَرى﴾[7]، فإنّما يخاطب النّبيّ –صلّى الله عله وسلّم–؛ ولو كسر: "إنّ"، إذْ قال: ﴿وَلَوْ يَرى الذينَ ظَلَمُوا﴾[8] على الابتداء، جاز لو يرى أو يعلم.

وقد تكون في معنى لا يحتاج معها إلى شيء، تقول للرّجل: "أَمَا وَاللهِ لَوْ تَعْلَم"، و"لَوْ يَعْلَم".

قال الشّاعر: من الخفيف وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المئة: [

إنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلالُ فَلَوْفِي * سالِفِ الدَّهْرِ والسنينَ الخَوالِي

فهذا ليس له جواب إلاّ في المعنى.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال: من الخفيف وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المئة: [

فَبِحَظٍّ مِمَا تَعيشُ ولا تَذْ * هَبْ بِكَ التُّرهاتُ في الأَهْوالِ

فأضْمر: "فعيشي".

وقال بعضهم: ﴿وَلَوْ تَرى﴾[1]، وفتح: ﴿أَنَّ﴾[2] على: ﴿تَرى﴾[3]، وليس ذلك، لأنّ النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– لم يعلم، ولكن أراد أن يُعْلِمَ ذلك النّاسَ، كما قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾[4]، ليخبر النّاس عن جهلهم، وكما قال: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[5].

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[6]

قال: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾[7]، وإنّما هي "المَيِّتَةُ" خفّفت.

وكذلك قوله: ﴿بَلْدَةً مَيْتاً﴾[8]، يريد به: "ميّتًا"، ولكن يخفّفون الياء، كما يقولون في "هيّن" و"ليّن": "هَيْن" و"لَيْن" خفيفة.

قال الشّاعر: من الخفيف وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المئة: [

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ * إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ

فثقّل وخفّف في معنى واحد. فأمّا "الميّتة"، فهي الموت.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿أُولَائِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[1]

قال: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[2]، فزعم بعضهم أنّه تعجّب منهم، كما قال: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَآ أَكْفَرَهُ﴾[3]، تعجّبًا من كفره.

وقال بعضهم: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ﴾[4]، أي: ما أَصْبَرَهُم، و: ما الذي أَصْبَرهم؟

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[5]

قال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[6]، فالخبر مضمر، كأنّه يقول: "ذلك معلوم لهم بأنّ الله نزّل الكتاب" لأنّه قد أخبرنا في الكتاب أنّ ذلك قد قيل لهم، فالكتاب حقّ.

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ولكنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَآءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَائِكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُولَائِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[7]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿ولكنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[1]، ثمّ قال: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾[2]، ﴿وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾[3]، فهو على أوّل الكلام: "ولكنَّ البرَّ برُّ مَنْ آمَنَ باللهِ، وأقامَ الصّلاةَ، وآتى الزكاةَ".

ثمّ قال: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ﴾[4]، فـ﴿المُوفُونَ﴾[5] رُفع على: "ولكنَّ الموفين"، يريد: "بِرَّ الموفين".

فَلَما لم يذكر "البرَّ" أقام : ﴿الموفونَ﴾[6] مقام البرّ، كما قال: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾، فنصبها على ﴿اسأل﴾[7]، وهو يريد: "أهلَ القرية"، ثمّ نصب: ﴿الصَّابِرِينَ﴾[8] على فعل مضمر، كما قال: ﴿لَّاكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[9]؛ ثمّ قال: ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾[10]، فنصب على فعل مضمر، ثمّ قال: ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[11]، فيكون رفعًا على الابتداء أو بعطفه على "الرّاسخين".

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد السابع والستون: [

لا يَبْعُدَنْ قَوْمِي الذينَ هُمُ * سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجَزْرِ

النَازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ * والطَّيِّبُونَ معاقدَ الأُزْرِ

ومنهم مَن يقول: "النّازلون" و"الطيّبين". ومنهم مَن يرفعهما جميعًا وينصبهما جميعًا، كما فسّرتُ لك.

ويكون: ﴿الصَّابِرِينَ﴾[12] معطوفًا على ذَوِي الْقُرْبَى ﴿وَآتَى الصَّابِرِينَ﴾[13].

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[10] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[11] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[12] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[13] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال: ﴿فِي الْبَأْسَآءِ والضَّرَّاءِ﴾[1]، فبناه على "فَعْلاء"، وليس له "أَفْعَلُ"، لأنّه اسم، كما قد جاء "أَفْعَل" في الأسماء ليس معه "فَعْلاء"، نحو "أَحْمَدُ". وقد قالوا: "أَفْعَلُ" في الصّفة ولم يجئ له "فَعْلاءُ"، قالوا: "أَنْتَ مِنْ ذاكَ أَوْجلُ" و"أَوْجَرُ"، ولم يقولوا: "وَجْلاءُ" ولا "وَجْراءُ"، وهما من الخوف. ومنه: رجلٌ أَوْجَلُ" و"أَوْجَرُ".

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذلك تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذلك فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2]

قال: ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾[3]، أي: "فعليه اتباعٌ بالمعروف أوْ أدَاءٌ إلَيْهِ بإحْسان" على الذي يُطْلَبُ.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[4]

قال: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾[5]، فـ﴿الْوَصِيَّةُ﴾[6] على الاستئناف، كأنّه –والله أعلم– ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً﴾[7]، فالوصيّة ﴿لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً﴾[8].

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1]

قال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[2].

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[3]

ثمّ قال: ﴿أَيَّاماً﴾[4]، أيْ: كُتِبَ الصِّيامُ أيّامًا، لأنَّك شَغَلْتَ الفعل بالصّيامِ، حتّى صار هو يقوم مقام الفاعل، وصارت الأيَّامُ كأنّك قد ذَكَرْتَ مَنْ فَعَلَ بِها.

وقال: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[5]، يقول "فعَلَيْهِ عِدَّةٌ"، رفع.

وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ "العِدَّةَ" على "فَلْيَصُمْ عِدَّةً"، إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُقرأ.

وقال: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[6]، وقد قُرئت: "فِدْيةُ طَعامِ مِسكين"؛ وهذا ليس بالجيّد، إنّما الطّعام تفسير للفدية، وليست الفدية بمُضافة إلى الطّعام.

وقوله: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾[7]، يعني: الصّيام.

وقال بعضهم: "يُطَوَّقُونَه"، أي يتكلّفون الصّيام.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

ومَن قال: "مَساكِين"، فهو يعني: جماعة الشّهر، لأنّ لكلّ يوم مسكينًا. ومَن قال: ﴿مِسْكِين﴾[1]، فإنّما أخبر ما يلزمه في ترك اليوم الواحد.

وقال: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، لأنّ "أن" الخفيفة وما عملت فيه بمنزلة الاسم، كأنّه قال: "والصّيامُ خَيْرٌ لكم".

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2]

﴿وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ﴾[3]، وهو معطوفٌ على ما قبله، كأنّه قال: "وَيَريدُ لِتُكْمِلُوا العِدَّة، ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ﴾[4].

وأمّا قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[5]، فإنّما معناه: يريد هذا ليبيّن لكم.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المئة: [

أُرِيدُ لأَنْسى ذِكْرَها فَكَأنما * تَمَثَّلُ لِي لَيْلى بِكُلِّ سَبيلِ

فمعناه: أريد هذا الشّيء لأنسى ذكرها؛ "أَوْ يَكُونُ أَضْمَر": "أَنْ" بعد اللّام، وأوْصَلَ الفعلَ إلَيْها بحرف الجر.

قال: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾[6]فعدّى الفعل بحرف الجرّ؛ والمعنى: "عَرَّفَهم الاختلافَ حتّى تركوه".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

ثمّ قال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[1] على تفسير الأيّام، كأنّه حين قال: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾[2]، فسّرها، فقال: "هِيَ شَهْرُ رَمَضَانَ".

وقد نصب بعضهم: ﴿شَهْرَ رَمَضانَ﴾[3]، وذلك جائز على الامر، كأنّه قال: "شَهْرَ رَمضانَ فصُوموا"، أو جعله ظرفًا على ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[4] ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[5]، أي: "في شَهْرِ رَمضانَ" و"رَمَضَان" في موضع جرّ، لأنّ الشّهر أُضيف إليه، ولكنّه لا ينصرف.

وقال: ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى﴾[6]، فموضع: ﴿هُدىً﴾[7] و﴿بَيِّنَاتٌ﴾[8] نصب، لأنّه قد شغل الفعل بـ ﴿الْقُرْآنُ﴾[9]، وهو كقولك: "وجد عبد الله ظريفًا".

وأمّا قوله: ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾[10]، فجرّ على "وبيّناتٍ من الفرقان".

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[11]

قوله: ﴿يَرْشُدُونَ﴾[12]، لأنّها من: "رَشَدَ" "يَرْشُد"، ولغة للعرب: "رَشِدَ" "يَرْشَد"؛ وقد قُرئت: ﴿يُرْشَدُون﴾[13].

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[10] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[11] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[12] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[13] سورة الْبَقَرَة، الآية .

﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ
لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]

قال: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾[2]، جزم على العطف ونصب إذا جعله جوابًا بالواو.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ
مِن ظُهُورِهَا ولكنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا
وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3]

قال: ﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾[4] فجر ﴿الحَجِّ﴾[5]، لأنّه عطفه على "النّاس"، فانجرّ باللّام.

وقال: ﴿ولكنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾[6]، يريد: "بِرّ مَنْ اتقَّى".

﴿فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[7]

أمّا قوله: ﴿فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[8]، يريد: فإنَّ اللهَ لهم.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للَّهِ فَإِنِ انْتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1]

قوله: ﴿فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2]، لأنّه يجوز أن يقول: ﴿إِنِ انتَهَوْاْ﴾[3]، وهو قد علم أنّهم لا ينتهون إلّا بعضهم، فكأنّه قال: "إن انتهى بعضهم، فلا عدوان إلّا على الظّالمين منهم"، فأضمر. كما قال: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾[4]، أي: فَعَليه ما استيْسر، كما تقول: "زيدا أكرمت"، وأنت تريد: "أكرمته"، وكما تقول: "إلى مَنْ تَقْصُد أقصد"، تريد: "إليه".

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[5]

أمّا قوله: ﴿فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾[6]، فإنّ الله لم يأمر بالعدْوان، وإنّما يقول: "إيتوا إليهم الذي كانَ يُسمّى بالاعتداء"، أي: افعلوا بهم كما فعلوا بكم، كما تقول: "إنْ تَعاطَيْتَ منّي ظُلْمًا تعاطَيْتُهُ مِنْكَ"، والثّاني ليس بظالم.

قال عَمْرُو بن شَأس: من الطويل وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المئة: [

جَزَيْنا ذَوِي العُدْوانِ بالأَمْسِ مِثْلَهُ * قَصاصاً سَواءً حَذْوَكَ النَّعْلَ بالنَّعْلِ

﴿وَأَنْفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُواْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[7]

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَة، الآية .

قال: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[1]، يقول: "إِلَى الهَلَكَةِ". والباء زائدة، نحو زيادتها في قوله: ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾[2]، وإنّما هي: تنبت الدّهن.

قال الشّاعر: من الطّويل وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المئة: [

كَثِيراً بما يَتْرُكْنَ في كُلِّ حُفْرَةٍ * زفيرَ القواضِي نَحْبَها وَسُعالَها

يقول: "كثيراً يَتْرُكْنَ"، وجعل الباء و"ما" زائدتيْن.

﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذلك لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[3]

أمّا قوله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾[4]، فلأنّك تقول: "أحصَرَني بَوْلي" و"أحصرني مَرضِي"، أي: جعلني أحْصُرُ نفسي. وتقول: "حَصَرْتُ الرّجل"، أي: حبسته، فهو "مَحْصور".

وزعم يونس عن ابي عمرو أنّه يقول: "حَصَرْتُهُ، إذا منعته عن كُلِّ وَجْهٍ"، وإذا منعته من التّقدّم خاصّة فقد "احْصَرْتُهُ".

ويقول بعض العرب في المرض وما أشبهه من الإعياء والكلال: "أَحْصَرْتُهُ".

وقال: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾[5]، أي: فعليه فدية.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[1].

فإنّما قال: ﴿عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[2]، وقد ذكر سبعة وثلاثة ليخبر أنّها مجزية، وليس ليخبر عن عدّتها؛ ألا ترى أنّ قوله: ﴿كَامِلَةٌ﴾[3] إنّما هي "وافية"؟!

وقد ذكروا أَنَّهُ في حرف ابْنِ مَسْعودٍ: "تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً" أُنْثى، وذلك أنّ الكلام يؤكّد بما يستغنى به عنه، كما قال: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[4]؛ وقد يُستغنى بأحدهما، ولكن تكرير الكلام كأنّه أوْجب.

ألا ترى أنّك تقول: "رأيتُ أَخَويكَ كِلَيْهِما"؛ ولو قلتَ: "رأيتُ أخويْك"، اِستغنيتَ، فتجيء بـ"كليْهما "توكيدًا؟!

وقال بعضهم في قول ابن مسعود "أُنْثى" أنّه إنّما أراد "مُؤَنَّثَةً" يصفها بذلك، لأنّ ذلك قد يُستحَبّ من النّساء.

وقال: ﴿ذلك لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[5]. وإذا وقفتَ قلتَ: "حاضري"، لأنّ الياء إنّما ذهبتَ في الوصل لسُكون اللّام من "المسجد"، وكذلك ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾[6]، وقوله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[7]، و﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾[8]، وأشباه هذا ممّا ليس هو حرف إعراب.

وحرف الإعراب الذي يقع عليه الرّفع والنّصب والجرّ ونحو "هو" و"هي"، فإذا وقفتَ عليه، فأنت فيه بالخيار إن شئتَ ألحقتَ الهاء، وإن شئتَ لم تلحق.

وقد قالت العرب في نون الجميع ونون الاثنين في الوقف بالهاء، فقالوا: "هُما رَجُلانِه" و"مُسْلِمُونَهُ" و"قد قُمْتُهْ" إذا أرادوا: "قَدْ قُمْتُ"، وكذلك ما لم يكن حرف إعراب إلّا أنّ بعضه أحسن من بعض، وهو في المفتوح أكثر.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

فأمّا "مَرَرْتُ بأَحْمَرَ" و"يَعْمَرَ"، فلا يكون الوقف في هذا بالهاء، لأنّ هذا قد ينصرف عن هذا الوجه. وكذلك ما لم يكن حرف إعراب، ثمّ كان يتغيّر عن حاله، فإنّه لا تُلحَق فيه الهاء إذا سُكِتَ عليه.

وأمّا قوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾[1]فإذا وقفتَ قلتَ: "تَبُوءْ"، لأنّها "أَنْ تَفْعَلَ"؛ فإذا وقفتَ على "تَفْعَل"، لم تُحرَّك.

قال: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا﴾[2] إذا وقفتَ عليه، لأنّه "أَنْ تَفَعَّلَا"، وأنت تعني فعل الاثنين، فهكذا الوقف عليه.

قال: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[3]، فإذا وقفتَ قلتَ: "مبوّأْ"، ولا تقول: "مبوّءًا"، لأنّه مُضاف، فإذا وقفتَ عليه لم يكن ألف.

ولو أثبتَ فيه الألف لقلتَ في وقف: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾[4]: "محلين"، ولكنّه مثل: "رأيتُ غُلامي زيد"؛ فإذا وقفتَ قلتَ: "غلامي".

وقال: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾[5]، فإذا وقفتَ قلتَ: "تراءَى"، ولم تقل: "تراءيا"، لأنّك قد رفعتَ الجمعيْن بذا الفعل. ولو قلتَ: "تراءيا" كنتَ قد جئتَ باسم مرفوع بذا الفعل، وهو الألف، ويكون قولك: "الجَمْعانِ" ليس بكلام إلّا على وجه آخر.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ﴾[6]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾[1]فصرف، "عَرفاتٍ"، لأنّها تلك الجماعة التي كانت تتصرّف، وإنّما صُرفت، لأنّ الكسرة والضمّة في التّاء صارت بمنزلة الياء والواو في "مِسلمين" و"مُسلمون"، لأنّه تذكيره، وصارت التّنوين في نحو "عَرَفاتٍ" و"مُسْلِماتٍ" بمنزلة النّون. فلمّا سُمّي به تُرك على حاله، كما يترك "مسلمون" إذا سُمّي به على حاله حكاية.

ومن العرب مَن لا يصرف ذا إذا سُمّي به، ويشبه التّاء بهاء التّأنيث في نحو "حَمْدَةَ"، وذلك قبيح ضعيف.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المئة: [

تَنَوَّرْتُها من أَذْرِعاتٍ وأَهلُها * بيثربَ أَدْنى دارِهَا نظرٌ عالِ

ومنهم مَن لا ينوّن "اذْرِعات" ولا "عانات"، وهو مكان.

﴿وَاذْكُرُواْ اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُوآ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[2]

قال: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾[3]، كأنّه حين ذكر هذه الرّخصة قد أخبر عن أمر، فقال: ﴿لِمَناتَّقَى﴾[4]، أي: ذلك لمَن اتّقى.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[5]

قال: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ على ما فِي قَلْبِهِ﴾[6] إذا كان هو يشْهد.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال بعضهم: "وَيَشْهَدُ اللهُ"، أي إنّ الله هو الذي يشْهد.

وقال: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[1] من "لَدِدْتُ" "تَلَدُّ"، و"هو أَلَدُّ"، و"هُمْ قَوْمٌ لُدٌّ"، و"امْرَأَةٌ لَدّاءُ"، و"نسوةٌ لُدُّ".

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[2]

قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[3]، يقول: "يَبيعُها"، كما تقول: "شَرَيْتُ هذا المتاعَ"، أي: بِعْتُهُ، و"شَرَيْتُهُ": "اشْتَرَيتهُ أيضًا، يجوز في المعنيين جميعًا، كما تقول: "إنَّ الجِلَّ لأَفْضَلُ المَتاعِ"، و"إنَّ" الجِلَّ لأَرْدَؤُهُ"؛ وعلى ذلك يجوز مع كثير مثله.

وكذلك "الجَلَلُ" يكون العظيمَ ويكون الصغيرَ. وكذلك" السَّدَفُ" يكون الظُّلْمةَ والضَوْءَ.

وقال الشّاعر:

]من الرمل وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد المئة: [

وأَرى أَرْبَدَ قد فارَقَني * ومن الآرْزاءِ رُزْء ذُو جَلَل

أي: عظيم.

وقال الآخر: من الطويل وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المئة: [

ألا إنَّما أَبْكي لِيَوْمٍ لقِيتُه * بِجُرْثُمِ صادٍ كلُّ ما بَعْدَهُ جَلَلَ

أي: صغير.

وأمّا قوله: ﴿ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[4]، فإنّ انتصابه على الفعل، وهو على "يَشْرِي"، كأنّه قال:" لابتِغاءِ مَرْضاةِ الله"، فلمّا نزع اللّام عمل الفعل. ومثله: ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[5]، وأشباه هذا كثير.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال الشّاعر] :من الطويل وهو الشاهد الاربعون بعد المئة: [

واغْفِرُ عَوْراءَ الكريم ادّخارَه * وَأُعْرِضُ عَنْ شَتِم اللئيمِ تَكَرُّما

لمّا حذف اللّامَ عمل فيه الفعل.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[1]

قال: ﴿ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾[2]، و"السِّلْمُ": الإسْلامُ.

وقوله: ﴿وَتَدْعُواْ إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾[3]، ذلك: الصُلْح.

وقد قال بعضهم في "الصّلح": "السِّلم". وقال: ﴿وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾[4]، وهو الاستسلام.

وقال: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُواْ سَلاَماً﴾[5]، أي: قالوا: "بَراءَةً مِنْكُم"، لأنّ "السَّلام" في بعض الكلام هو: البراءة. تقول: "إنّما فلانٌ سَلامٌ بِسلام"، أي: لا يُخالِطُ أحدًا.

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الحادي والاربعون بعد المئة: [

سَلامَكَ رَبَّنا في كلِّ فَجْرٍ * بَريئا ما تَغَنَّتْكَ* الذُّمومُ

يعني تَأَوَّبكَ، يقول: "براءَتَكَ".

وقال: ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ﴾[6]، وهذا فيما يزعم المفسّرون: قالوا خيرًا. كأنّه –والله أعلم– سمع منهم التّوحيد، فقد قالوا خيرًا، فلمّا عرف أنّهم موحّدون قال: "سلامٌ عَلَيْكُم"، فسلّمَ عليهم. فهذا الوجه رُفع على الابتداء.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال بعضهم: "ما كان من كلام الملائكة، فهو نصب؛ وما كان من الإنسان، فهو رفع في السّلام". وهذا ضعيف ليس بحجّة.

وقال: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ﴾[1]، فهذا يجوز على معنى: "سلامٌ عَلَيْكُم" في التّسليم. أو يكون على البراءة إلّا أنّه جعله خبر المبتدأ، كأنّه قال: "أمرِي سَلامٌ"، أي: أمري براءة منكم، وأضمر الاسم كما يُضمَر الخبر.

وقال الشّاعر] :من الطويل وهو الشاهد الرابع عشر: [

فَيا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بَيْنَ جَلاجِلٍ * وَبَينَ النَّقا آأَنْتِ أَمْ أُمُ سالِمِ

على: "أَأَنْتِ هِي أَمْ أم سالِمِ"، أيْ: أَشْكَلْتِ عليَّ بِشَبَهِ أمِّ سالِمِ بِكِ. وكلّ هذا قد أُضمر الخبر فيه.

ومثل ذلك: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَائِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُواْ مِن بَعْدُ وَقَاتَلُواْ﴾[2].

فلمّا قال: ﴿أُوْلَائِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُواْ مِن بَعْدُ وَقَاتَلُواْ﴾[3]، كان فيه دليلٌ على معنى: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ﴾[4]، "ومَن أنفق من بعد الفتح"، أي لا يستوي هؤلاء وهؤلاء.

وقال: ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، لأنّ كلّ اسم على "فُعْلَة" خفيف إذا جُمّع حُرّك ثانية بالضمّ، نحو: "ظُلُمات" و"غُرُفات"، لأنّ مخرج الحرفيْن بلفظ واحد إذا قرب أحدهما من صاحبه، كان أيسر عليهم.

وقد فتحه بعضهم، فقال" :الرَّكَبات" و"الغُرفَات" و"الظُّلُمات"، وأسكن بعضهم ما كان من الواو، كما يسْكن ما كان من الياء، نحو: "كُلْيات"، أسْكن اللّام لئلا تُحوّل الياء واوًا، فأسْكنها في "خُطْوات"، لأنّ الواو أخت الياء.

وما كان على "فَعْلة"، نحو: "سَلْوَة "و"شَهْوَة"، حُرّك ثانية في الجمع بالفتح، نحو: "سَلَوات" و"شَهَوات". فإذا كان أوّله مكسورًا كُسر ثانيه، نحو: "كِسْرة" و"كِسِرات"، و"سِدْرة"، و"سِدِرات".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقد فتح بعضهم ثاني هذا، كما فتح ثاني المضموم، واستثقل الضمتيْن والكسرتيْن. وما كان من نحو هذا ثانيه واو أو ياء أو إلتقى فيه حرفان من جنس واحد لم يحرّك، نحو: "دُوْمَة" و"دُومات"، و"وعُوذَة" و"عوذات"، وهي: المعاذة، و"بَيْضَة" و"بَيْضات"، و"مَيْتَة" و"مَيْتات"، لأنّ هذا لو حرّك لتغيّر وصار ألفًا، فكان يغير بناء الاسم، فاستثقلوا ذلك.

وقالوا: "عِضَةٌ" و"عِضات"، فلم يحرّكوا، لأنّ هذا موضع تتحرّك فيه لام الفعل، فلا يضعف؛ ولولا أنّه حرّك لضعف؛ وأكثر ما في "الظُلُمات" و"الكِسِرات" وما أشبههما: أن يحرّك الثّاني على الأوّل.

وقد دعاهم ذلك إلى أن قالوا: "أذْكُر"، فضمّوا الألف لضمّة الكاف وبينها حرف، فذلك أخلق.

وقد قال بعضهم: "أَنَا أُنْبُوك" و"أَنا أُجُوك"، فضمّ الباء والجيم لضمّة الهمزة، ليجعلها على لفظ واحد، فهذا أشدّ من ذاك.

وقال: "هذا هُو مُنْحَدُرٌ من الجَبَل"، يريد: "مُنْحَدَرٌ"، فضمّ الدّال لضمّة الرّاء، كما ضمّ الباء والجيم في "أُنْبُوكَ" و"أُجُوكَ".

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[1]

قال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾[2]، على "وفي الملائكة".

وقال بعضهم: "وَالْمَلائِكَةِ"، أي: وتأتيهم الملائكةُ.

والرّفع هو الوجه، وبه نقرأ؛ لأنّه قد قال ذلك في غير مكان؛ قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ﴾[3]، وقال: ﴿إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾[4]؛ و"المَلَكُ" في هذا الموضع

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

جماعة، كما تقول: "أَهْلَكَ النّاسَ الدينارُ والدرهَمُ" و"هَلَكَ البَعِيرُ والشَّاءُ"، تريد: جماعة الإبل والشّاء.

وقوله: ﴿إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾[1]، يعني: أمرهُ، لأَنّ اللهَ –تبارك وتعالى– لا يزُولُ، كما تقول: "قَدْ خَشِينا أنْ تَأْتِينَا بنُو أُمَيَّة"، وإنّما تعني: حكمهم.

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2]

قال: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾[3]، يقول: "وما اختَلَفَ فيه إلاَّ الذينَ أُوتُوهُ بَغْياً بَيْنَهُمْ مِنْ بعدِ ما جاءَتْهُمْ البَيِّناتُ".

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[4]

قال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾[5]، وقال بعضهم: "حَمَلَتْهُ أُمه كَرْها"، وقال بعضهم: "كُرْها"، وهما لغتان مثل "الغُسْل" و"الغَسْل"، و"الضُعْف" و"الضَّعْف"، إلّا أنّه قد قال بعضهم: إنّه إذا كان في موضع المصدر كان "كُرْهًا"، كما تقول: "لا تقوم إلّا كَرْهًا"؛

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .

وتقول: "لا تقوم إلّا على كُرْهٍ"، وهما سواء، مثل: "الرُّهْبِ" و"الرَّهْبِ"؛ وقال بعضهم: "الرَّهَب"، كما قالوا: "البُخْل" و"البَخْل" و"البَخَل".

وإنّما قال: ﴿كُرْهٌ لَكُم﴾[1]، أي: ذُو كُرْهٍ وحذف "ذو"، كما قال: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[2].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلائِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلائِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[3]

قال: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[4].

وقال: ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، على "وَصدٌّ عن المَسْجِدِ الحرامِ".

ثمّ قال: ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ﴾، على الابتداء.

وقال: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهْوَ كَافِرٌ فَأُوْلائِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾[5]، فضعَّف، لأنّ أهل الحجاز إذا كانت لام الفعل ساكنة ضعفوا، وهي ها هنا ساكنة أسكنها بالجزاء.

وقال: ﴿وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ﴾[6]، فلم يضاعف في لغة من لا يضاعف، لأنّ مَن لا يضاعف كثير.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلك يُبيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[1]

قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾[2]، إذا جعلتَ: ﴿ماذا﴾[3]بمنزلة (ما). وإن جعلتَ: ﴿ماذا﴾[4]بمنزلة "الذي"، قلتَ: "قُلْ الْعَفْوُ"؛ والأُولى منصوبة وهذه مرفوعة، كأنّه قال: "ما الذي يُنْفِقُون"، فقال: "الذي يُنْفِقونَ العفُو".

وإذا نصبتَ، فكأنّه قال: "ما يُنْفِقُونَ"، فقال: "يُنْفِقُونَ العَفْوَ"، لأنّ "ما" إذا لم تُجعَل بمنزلة: "الذي"، فـ"العَفْو" منصوب بـ"يُنْفِقُون".

وإن جُعلت بمنزلة "الذي"، فهو مرفوع بخبر الابتداء، كما قال: ﴿مَّاذَآ أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾، جعل: ﴿مَّاذَآ﴾[5] بمنزلة "الذي"، وقال: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا﴾[6]، جعل: ﴿ماذا﴾[7] بمنزلة "ما".

وقد يكون إذا جعلها بمنزلة "ما" وحدها الرّفع على المعنى، لأنّه لو قيل له: "ما صَنَعْتَ؟"، فقال: "خيرٌ"، أي: الذي صنعتَ خيرٌ، لم يكن به بأس. ولو نصبْتَ إذا، جعلتَ "ذا" بمنزلة "الذي" كان أيضًا جيّدًا، لأنّه لو قيل لك: "ما الذي صنعتَ؟"، فقلتَ: "خيرًا"، أي: صنعتُ خيرًا، كان صوابًا.

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الثلاثون: [

دَعِي ماذا عَلِمْتُ سَأَتَّقِيهِ * ولكِنْ بِالمُغَيَّبِ نَبِّئِيني

جعل "ما" و"ذا" بمنزلة "ما" وحدها، ولا يجوز أن يكون "ذا" بمنزلة "الذي" في هذا البيت، لأنّك لو قلتَ: "دعي ما الذي علمت" لم يكن كلامًا.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال أهل التّأويل في قوله: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[1]، لأنّ الكفّار جَحَدوا أَنْ يكونَ ربهم أنزل شيئًا، فقالوا لهم: "ما تقولونَ أنتُم أساطيرُ الأوَّلينَ"، أي: "الذي تقولونَ أَنْتُم أَساطيرُ الأوّلينَ" ليس على "أَنزَلَ ربُّنا أساطيرَ الأوّلين".

وهذا المعنى فيما نرى –والله أعلم–، كما قال: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾، أي: فهم إخوانكم.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَآءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2]

قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾[3]، وهو: الحَيْضُ.

وإنّما أكثر الكلام في المصدر إذا بني هكذا أَنْ يُرادَ به: "المَفْعَل"، نحو قولك: "ما في بُرِّكَ مَكَالٌ"، أي: كَيْلٌ. وقد قيلت الأخرى، أي: قيل "مَكِيلٌ"، وهو مثل "مَحِيضٍ" من الفعل إذا كان مصدرًا للّتي في القرآن، وهي أقلّ.

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد المئة: [

بُنِيَتْ مَرافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزِلَّةٍ * لا يَسْتَطِيعُ بِها القُرادُ مقيلا

يريد: قَيْلُولَةً.

وتقول: "جِئْتُ مَجيئاً حَسَنًا". فبنوه على "مَفْعِل"، وهو مصدره.

وقال: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾، لأنّك تقول: "طَهَرَتْ المرأةُ"، فَ"هِيَ تَطْهُرُ". وقال بعضهم: "طَهُرَت". وقالوا: "طَلَقَتْ" "تَطْلُق، و"طَلُقَت" "تَطْلُقُ" أيضًا.

ويقال للنّفساء إذا أصابها النّفاس: "نُفِسَت"، فإذا أصابها الطَّلْقُ، قيل: "طُلِقَتْ".

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

﴿لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ولكن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[1]

قال: ﴿لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾[2]، نقول: "لَغَوْتُ في اليمين"، فَ"أَنا أَلغْو" "لَغْوًا". ومَن قال: "هو يَمْحا"، قال: "هَو يَلْغا" "لَغْوًا" و"مَحْوًا". وقد سمعنا ذلك من العرب. وتقول: "لَغِيتُ باسمِ فلانٍ"، فـ"أَنَا ألْغى به" "لَغَى"، أي: أَذْكُرُهُ.

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآءُو فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3]

قال: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾[4]، تقول: "آلى مِن امرأَتِهِ" "يُؤْلِي" "إِيْلاءً"، و"ظاهَرَ مِنْها" "ظِهارًا"، كما تقول: "قاتَلَ" "قِتالاً"".

﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[5] ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾[6]: جعل ذلك لهم أجلًا، ﴿فَإِنْ فَآءُوا﴾[7]، يعني: "فإن رَجِعُوا، لأنّك تقول: "فِئْتُ إلى الحَقِّ".

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]

قال: ﴿ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾[2] ممدودة مهموزة، وواحدها: "القَرْءُ" خفيفة مهموزة، مثل: "القَرْع"، وتقول: "قَدْ أَقْرَأَتِ المَرأَةُ" "إِقْراءً" بالهمز، إذا صارت صاحبة حيض. وتقول: "ما قَرَأَتْ حَيْضَةً قَطْ"، مثل: "ما قَرَأَتْ قُرآنًا". و: "قَدْ قَرَأَتْ حَيْضَةً أَوْ حَيْضتَيْنِ" بالهمْز، و"ما قَرَأَتْ جَنِينا قطُّ" مثلها. أي: ما حَمَلَتْ. و"القَرْءُ": انْقْطَاعُ الحَيْض.

وقال بعضهم: "ما بَيْنَ الحَيْضَتَيْن".

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد المئة: [

ذِراعَيْ بَكْرَةٍ أَدْماء بَكْرٍ * هِجانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرأ جَنينا

وأمّا قول الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد المئة: [

فَتُوضِحَ فالمِقراةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها * لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

فإنّ "المِقرْاة: "المَسِيل، وليس بمهموز.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذلك يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذالِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[3]

قال: ﴿فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾[4]، ينهى أزواجهنّ أن يَمْنَعُوهن من الأزواج.

وقال: ﴿ذلك يُوعَظُ بِهِ﴾[5]، و﴿ذالِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾، لأنّه خاطب رجالًا، وقال في موضع آخر: "ذلِكُنَّ الذي لُمْتُنَّني فيه"، لأنّه خاطب نساء، ولو ترك "ذلك "، ولم يلحق فيها أسماء الذين خاطب كان جائزًا.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال: ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾[1]، ولم يقل: ﴿ذَلِكُنَّ﴾[2]، وقال: ﴿فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[3].

وقال في المجادلة: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[4]، وليس بأبعد من قوله: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[5]، فخاطب، ثمّ حدّث عن غائب، لأنّ الغائب هو الشّاهد في ذا المكان.

وقال: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّن ذلك مَثُوبَةً﴾[6].

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذلك فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[7]

قال: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[8]، لأنّه يقول: "بيني وَبَيْنَكَ رَضاعَةٌ" و"رَضاعٌ"، وتقول: "اللُّؤمُ والرَّضاعَةُ"، وهي في كلّ شيء مفتوحة.

وبعض بني تميم يكْسرها إذا كانت في الارتضاع، يقول: "الرِّضاعة".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال: ﴿لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ﴾[1]، رفع على الخبر.

يقول: "هكذا في الحكم أنّه لا تضارُّ والدةٌ بولدها".

يقول: "يَنْبَغي"، فلمّا حذف: "يَنْبَغي"، وصار "تُضارُّ" في موْضعه صار على لفظه.

ومثله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾[2]، فخبر ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ﴾[3]: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾[4] بَعْدَ مَوْتِهِم؛ ولم يذكر: "بَعْدَ مَوْتِهِمْ": كما يحذف بعض الكلام، يقول: "يَنْبَغي لَهُنَّ أَنْ يَتَرَبَّصْنَ"؛ فَلَما حذف "يَنْبغي"، وقع "يَتَرَبَّصْنَ" موقعه.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد المئة: [

على الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْماً إذا قضى * قَضِيَّتَهُ أنْ لا يَجُورَ وَيَقْصِدُ

فَرَفَعَ "وَيَقْصِدُ" على قوله: "وَيَنْبَغي".

ومَن جعل: ﴿لاَ تُضَآرَّ﴾[5] على النّهي، قال: "لاَ تُضَآرَّ"، على النّصب. وهذا في لغة مَن لم يضعّف. فأمّا مَن ضعّف، فإنّه يقول: "لا تضارَرْ"، إذا أراد النّهي، لأنّ لام الفعل ساكنة إذا قلتَ: "لا تُفاعَلْ"، وأنت تَنهي. إلّا أنّ "تضارَ" ها هنا غير مضعّفة، لأنّه ليس في الكتاب إلّا راء واحدة.

﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ولكن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[6]

قال {وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ }ف"الخِطْبَةِ "الذِكر، و "الخُطْبَةَ :"التَشَهُّد.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال }ولكن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً {لانه لما قال }لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ {كأنه قال" :تذكرون }ولكن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ {استثناء خارج على" ولكنْ."

﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1]

قال: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾[2]، أي: فعليكم نصفُ ما فرضتم، ﴿إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ﴾[3]. وإنْ شئتَ نَصَبْتَ: "نصفَ ما فَرَضْتُمْ" على الأمر.

وقال: ﴿وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[4]. وقال بعضهم: "ولا تَناسَوْا"، وكلٌّ صَوابٌ. وقال بعضهم: "وَلا تَنْسَوِا الفَضْلَ"، فكسر الواو لاجتماع السّاكنيْن، كما قال: ﴿اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ﴾[5].

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾[6]

قال: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾[7]، يقول: "صَلُّوا رِجالاً أَوْ صَلُّوا رُكْبانا".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]

قال: ﴿وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ﴾[2]، كأنّه قال: "لأزْواجِهِمْ وَصِيَّةٌ" ﴿مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ﴾[3]، ونَصَبَ ﴿مَتاعًا﴾[4]، لأنّه حين قال: ﴿لأزْواجِهِمْ﴾[5] ﴿وَصِيَّةً﴾[6]، فكأنّه قد قال: "فَمَتِّعُوهُنَّ" ﴿مَتاعًا﴾.

فعلى هذا انتصب قوله: ﴿مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[7]، يقول: "لا إخْراجًا"، أي : "متاعاً لا إخْراجاً"، أي: لا تُخْرِجُوهُن إخْراجًا.

وزعموا أنّها في حرف ابن مسعود : ﴿كُتِبَ عَلَيكُم وَصِيَّةٌ لأزْواجِكم﴾[8].

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[9]

قال: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا﴾[10]، أي: أُحِقُّ ذلِكَ حَقًّا.

وقال بعضهم: ﴿وَصِيَّةٌ لأَزْوَاجِهِمْ﴾[11]، فنصب على الأمر، ورفع أي: عَلَيْكُمْ وصيةٌ بذلك" و"أَوْصُوا لَهُنَّ وَصِيَّةً".

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[9] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[10] سورة الْبَقَرَة، الآية .
[11] سورة الْبَقَرَة، الآية .

﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]

قال: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾[2]، وقال بعضهم: ﴿فَيُضَعِّفُه لَهُ﴾[3].

وتقرأ نصبًا أيضًا إذا نويتَ بالأوّل الاسم، لأنّه لا يكون أن تعطف الفعل على الاسم، فأضمر في قوله: ﴿فَيُضاعِفَهَ﴾[4] أنْ "حتّى تكّون اسمًا، فتُجْرِيه على الأَوّل إذا نوى به الاسم. والرّفع لغة بني تميم، لأنّهم لا يَنْوون بالأوّل الاسم، فيعطفون فعلًا على فعل.

وليس قوله: ﴿يُقْرِضُ اللَّهَ﴾[5] لحاجة بالله، ولكن هذا كقول العرب: "لكَ عِنْدي قرضُ صِدْقٍ" و"قَرْضُ سَوءٍ" لأمر تأتي فيه مسرَّتُه أو مساءته.

قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد السادس والاربعون بعد المئة: [

لا تَخْلِطَنَّ خَبيثاتٍ بِطَيِّبَةٍ * واخْلَعْ ثيابك مِنْها وانجُ عُرْيانا

كُلُّ امرِئٍ سوفَ يُجْزى قرضَهُ حَسَناً * أوْ سَيِّئاً أَوْ مَدِينا مثلَ ما دانا

فـ"القَرْض: "ما سلف من صالح أو من سيّء".

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[6]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿وَمَا لَنَآ أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[1]، ف ﴿أنْ﴾ ها هنا زائدة، كما زيدت بعد "فلما "و"لَما" و"لَوْ"، فهي تُزاد في هذا المعنى كثيرًا.

ومعناه: "وَمالنَا لا نُقَاتِلُ"، فأعملَ "أَنْ"، وهي زائدة، كما قال: "ما أَتاني منْ أحَدٍ"، فأعمل "مِنْ"، وهي زائدة.

قال الفرزدق: من البسيط وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المئة: [

لَوْ لَمْ تَكُن غَطَفانٌ لا ذُنُوب لَها * إليَّ لامَتْ ذَوو أَحْسابِها عُمَرَا

المعنى: لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفانٌ لَها ذُنُوب.

و"لا" زائدة وأعملها.

﴿وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2]

قال: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[3].

و"السَّكِينَةُ" هي: الوَقارُ.

وأَمّا الحديدُ، فهو: "السِّكِّينُ، مشدّد الكاف.

وقال بعضهم: "هي السِّكِّينُ"، مثلها في التّشديد، إلّا أَنَّها مؤنّثة، فأنّث. والتّأنيث ليس بالمعروف.

وبنو قُشير يقولون: "سِخِّين "للسكّين".

وقال: ﴿وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً﴾[4].

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَآءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ولكنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1]

قال: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾[2]، فنصبتَ: ﴿النَّاسَ﴾[3] على إيقاعك الفعل بهم، ثمّ أبدلت منهم: ﴿بَعْضَهُمْ﴾[4] للتّفسير.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ولكنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُواْ ولكنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[5]

قال: ﴿مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾[6]، أي كلمه الله، فلفظ الجلالة في ذا الموضع رفعٌ.
وقال: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾[7]، أي رفع الله بعضهم درجات.

﴿اللَّهُ لاَ اله إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ
وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[1]

قال: ﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾[2]، تقول "وسِنَ" "يوسَنُ" "سِنَّة" و"وَسَنًا".
وقال: ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾[3]، لأنّه من "آدَه" "يَؤُودُهُ" "أَوْدًا"، وتفسيره: لا يُثْقِلُهُ.

﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ
فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4]

قال: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[5]، وإن شئتَ: "الرَّشَدُ من الغَيِّ" مضمومة ومفتوحة.

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ
الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَائِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[6]

قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾[7]، جماعة في المعنى، وهو في اللّفظ واحد، وقد جُمّع، فقالوا: "الطَواغيتُ".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وأمّا قوله: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[1]، فيقول: "يَحْكُم بأنَّهم كذاك"، كما تقول: "قَدْ أَخْرَجُك الله من ذا الأمر"، ولم تكن فيه قطّ.

وتقول: أَخْرَجَنِي فُلانُ من الكِتْبَةِ"، ولم تكن فيها قطّ؛ أي: لَمْ يجعَلْني من أهلها ولا فيها.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2]

قال: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾[3]، أي: بَهَتَهُ ابراهيمُ، و"بُهِتَ" أجْود وأكْثر.

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَاذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]

قال: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾[5] الكاف زائدة، والمعنى –والله أعلم–: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ﴾[6] ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾[7]، والكاف زائدة.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وفي كتاب الله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1] يقول: "لَيْسَ كَهُو"، لأنَّ الله ليس له مِثْل.

وقال: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[2]، فتُثبت الهاء للسّكوت، وإذا وصلت حذفتها، مثل: ﴿إخْشَهْ﴾[3]؛ وأثبتها بعضهم في الوصل، فقال: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ﴾[4]، فجعل الهاء من الأصل، وذلك في المعنى: لم تمرر عليه السّنون؛ "فـ "السَّنَةُ" منهم مَن يجعلها من الواو، فيقول: "سُنَيَّةٌ"؛ ومنهم مَن يجعلها من الهاء، فيقول: "سُنَيْهَةٌ" يجعل الذي ذهب منها هاء، كأنّه أبدلها من الواو، كما قالوا: "أَسْنَتُوا": إذا أصابتهم السّنون.

أبدل التّاء من الهاء ويقولون: "بِعْتُه مُساناةً" و"مُسانَهَةً". ويكون: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[5] أن تكون هذه الهاء للسّكوت.

ويُحْمَلُ قول الذين وصلوا بالهاء على الوقف الخفيّ وبالهاء نقرأ في الوصل.

وقال: ﴿وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾[6]، من "نَشَرْتُ" التي هي ضدُّ "طَوَيْتُ".

وقال بعضهم: "نُنْشِزُها"،لأنّه قد تجتمع "فَعَلْتُ" و"أَفْعَلْتُ" كثيرًا في معنى واحد، تقول: "صَدَدْتُ" و"أَصْدَدْتُ"، وقد قال: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُ﴾[7].

وقال بعضهم "نُنْشِرُها"، أي: نَرْفعها. تقول: "نَشَرَ هذا" و"أَنْشَزْتُهُ".

وقال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[8] إذا عَنَى نفسه.

وقال بعضهم: "قال اعْلَمْ"، جزم على الأمر، كما يقول: "اعْلَمْ أَنَّه قَدْ كان كذا وكذا"، كأنّه يقول ذاك لغيره، وإنّما ينبّه نفسه والجزم أجود في المعنى، إلّا أنّه أقلّ في القراءة والرّفع قراءة العامّة، وبه نقرأ.

---

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]

أمّا قوله: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾[2]، فلم يكن ذلك شكًّا منه، ولم يُرِد به رؤية القلب، وإنّما أراد به رؤية العيْن.

وقوله الله –عزّ وجلّ– له: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾[3]، يقول: "أَلَسْتَ قَدْ صدقت"، أَيْ: أنت كذاك.

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الثالث والثلاثون: [

أَلَسْتُمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المطَايا * وَأَنْدى العالمِينَ بُطُونَ راحِ

وقوله: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[4]، أي: قلبي ينازعني إلى النّظر؛ فإذا نظرتَ، اطمأنّ قلبي.

قال: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[5]، أي: قَطِّعْهُنَّ؛ وتقول منها: "صارَ" "يَصُورُ".

وقال بعضهم: "فَصُرْهُنَّ"، فجعلها من "صارَ" "يَصِيرُ".

وقال: ﴿إِلَيْكَ﴾[6]، لأنّه يريد: "خُذْ أربعةً إليك فَصرهُنَّ".

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَآءَ النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[7]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾[1]، والواحدة "صَفْوانةٌ".

ومنهم مَن يجعل: "الصَّفْوان" واحدًا، فيجعله: الحجر. ومَن جعله جميعا جعله: الحِجارَةَ، مثل: "التَمْرَةِ" و"التَمْر". وقد قالوا: "الكَذَّانِ": "الكَذَّانَةُ"، وهو شبه الحجر من الطّين.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2]

قال: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾[3]، وقال بعضهم: "بِرَبْوة" و"بِرِبْوة" و"بِرِباوة" و"بِرَباوة" كلٌّ من لغات العرب، وهو كلّه من الرّابية وفعله: "رَبا" "يَرْبو".

قال: ﴿فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾[4]، وقال: ﴿مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾[5]، و"الأُكْلُ" هو: ما يؤكل. و"الأَكْلُ" هو الفعل الذي يكون منك.

تقول: "أَكَلْتُ أَكْلاً" و"أَكَلْت أَكْلَةً واحدةً".

وإذا عَنَيْتَ الطّعام قلتَ: "أُكْلَةً واحدةً".

قال: من الطويل وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد المئة: [

ما أَكْلَةٌ أَكَلْتُها بِغنيمَةٍ * ولا جَوْعَةٌ أنْ جَعْتُها بِغَرامِ

ففتح الألف، لأنّه يعني الفعل. ويدلّك عليه: "وَلا جَوْعَةٌ". وإن شئتَ ضممتَ "الأُكْلَةَ"، وعنيتَ به الطّعام.

وقال: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾[6]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وتقول في "الوابِل"، وهو: المطرُ الشَديد، "وَبَلَتْ السّماء" وَ"أَوْبَلَتْ"، مثل: "مَطَرَتْ" و"أَمْطَرَتْ"، و"طَلَّتْ" و"أَطَلَّتْ" من "الطَلّ"؛ و"غاثَتْ" و"أَغاثَتْ "من" الغَيْث".

وتقول: "وُبِلَتْ الأرض"، فهي "مَوْبُولَةٌ"، مثل: "وُثِئَتْ رِجْلُهُ" ولا يكون "وَبَلَتْ".

وقوله: ﴿أَخْذاً وَبِيلا﴾[1]، من ذا يعني: شديدًا.

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[2]

قال: ﴿لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[3].

وقال في موضع آخر: ﴿ذُرِّيَّةً ضِعافًا﴾[4]، وكلٌّ سواء، لأنّك تقول: "ظَرِيفٌ" و"ظِرافٌ "و"ظُرَفاءُ"، وهكذا جمع "فَعِيل".

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَآءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[5]

قال: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾[6]، وقال بعضهم: ﴿الفُقْر﴾، مثل: "الضَعْف" و"الضُعْف"، وجُعل "يَعِدُ" متعدّيًا الى مفعولَيْن.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿وَمَآ أَنفَقْتُمْ مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[1]

قال: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُمْ مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾[2]، تحمل الكلام على الآخر، كما قال: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً﴾[3] .

وإن شئتَ جعلتَ تذكير هذا على "الكَسْب" في المعنى، كما قال: ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[4]، يقول: "فالإِيْتاءُ خَيْرٌ لَكُمْ والإِخْفاء".

وقوله: ﴿وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾[5]، فهذا على "ما".

وقوله: ﴿أَوْ نَذَرْتُمْ﴾[6]، تقول: "نَذَرَ" "يَنْذُرُ على نفْسِهِ" "نَذْرًا" و"نَذَرْتُ مالي"، فـ"أَنَا أَنْذُرُهُ" "نَذْرًا"؛ أخبرنا بذلك يونس عن العرب، وفي كتاب الله –عزّ وجلّ–: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾[7]

قال الشّاعر: من مجزوء الكامل وهو الشاهد التاسع والأربعون بعد المئة: [

هُمْ يَنْذُرُونَ دَمي وَأَنْذُرُ أَنْ * لَقِيتُ بأَنْ أَشُدَّا

وقال عنترة: من الكامل وهو الشاهد الخمسون بعد المئة: [

الشاتِمِيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهما * وَالنَّاذِرَيْنِ إذا لَمْ الْقَهُما دَمِي

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[8]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[1]، فجعل الخبر بالفاء، إذ كان الاسم "الذي" وصلته فعل، لأنّه في معنى "مَنْ". و"مَنْ "يكون جوابها بالفاء في المجازاة، لأنّ معناها: "من ينفق ماله فله كذا".

وقال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[2]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[3]. وهذا في القرآن والكلام كثير، ومثله: "الذي يأتينا، فله درهم".

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾[4]

قال: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ﴾[5]، تقول "قَدْ أَذِنْتُ مِنْكَ بِحَرْبٍ"، و"هو يَأْذَنُ".

وقال: ﴿لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾[6]. وقال بعضهم: "لا تُظْلَمُونَ ولا تَظْلِمون"، كلّه سواء في المعنى.

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[7]

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .
[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

قال: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[1]، يقول: "وانْ كانَ مِمَّن تُقاضُونَ ذو عسرة، فعليكم أن تنظروا إلى الميسرة".

وقال بعضهم: "فَنَظْرَة"؛ وإن شئتَ لم تجعل لـ"كان "خبرًا مضمرًا، وجعلتَ "كانَ" بمنزلة: "وَقَعَ".

وقال بعضهم: "مَيْسُرِهِ"، وليست بجائزة، لأنّه ليس في الكلام "مَفْعُلٌ. "ولو قرؤها: "مُوسَرِهِ" جاز، لأنّه من "أيْسَرَ"، مثل: "أدْخَلَ"، فـ"هُو مُدْخَل".

وقال بعضهم: "فَناظِرْهُ الى مَيْسَرَةٍ" و"مَيْسَرَةٍ"، فجعلها "فاعِلْ" مِنْ "نَاظَرَ"، وجزمها للأمر.

وقال: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2]، يقول: "الصَدَقَةُ خَيْرٌ لَكُمْ". جعل: ﴿أَنْ تَصَدَّقُواْ﴾[3] اسمًا مبتدأ، وجعل: ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[4] خبر المبتدأ.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُواْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُواْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[5]

---

[1] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَة، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَة، الآية .

قال: ﴿وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾[1]، أيْ: إنْ لَمْ يَكُنْ الشَهِيدانِ رَجُلَيْنِ.

﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾[2]، فالذي يُسْتَشْهَدُ رَجُلٌ وامرأتان.

وقال: ﴿وَلاَ تَسْأَمُواْ﴾[3]، لأنّها من "سَئِمْتُ" "تَسْأَمُ" "سَآمَةً"، و"سَأْمَةً"، و"سَآمًا"، و"سَأْمًا".

وقال: ﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَآءُ﴾[4]، جزم لأنّه نهي. وإذا وقفتَ قلتَ: "يَأْبَ"، فتقف بغير ياء.

وقال: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ﴾[5]، أي تَقَعُ تِجَارَةٌ حاضِرةٌ. وقد يكون فيها النّصب على ضمير الاسم "إلاّ أنْ تَكُونَ تلكَ تِجارةً".

وقال: ﴿وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾[6] على النّهي، والرّفع على الخبر. وهو مثل: ﴿لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾[7]، إلاّ إنَهُ لَمْ يُقْرأ: "لا تُضارُّ" رفعًا.

وقوله: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾[8]، فقوله: ﴿بِدَيْنٍ﴾[9] تأكيد، نحو قوله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[10]، لأنَّكَ تَقُول: "تَدايَنَّا"، فيدلّ على قولك: "بِدَيْنٍ".

قال الشّاعر: من الرجز وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد المئة: [

دَايَنْتُ أَرْوَى والدُّيونُ تُقْضَى] * فَمَطَلَتْ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضَا[

تقوله: "دَايَنْتُها ودايَنَتْنِي، فقد تَدايَنَّا"، كما تقول: "قابَلْتُها وقَابَلَتْنِي، فقد تَقَابَلْنا".

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[6] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[7] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[8] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[9] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[10] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

وقال: ﴿أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ﴾[1]، فأضمر: "الشّاهد".

وقال: ﴿إِلَى أَجَلِهِ﴾[2] إلى الأجل الذي تجوز فيه شهادته، والله أعلم.

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[3]

قال: ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[4]، تقول" :رَهْنٌ"، و"رِهانٌ"، مثل: "حَبْلٌ" و"حِبالٌ".

وقال أبو عمرو: "فَرُهُنٌ"، وهي قبيحةٌ، لأنَّ "فَعْلاً" لا يجمع على "فُعُل" إلّا قليلاً شاذًّا، زعم أنّهم يقولون "سَقْفٌ" و"سُقُفٌ"؛ وقرأوا هذه الآية: "سَقْفاً مِنْ فِضَّةٍ"، وقالوا: "قَلْبٌ" و"قُلُبٌ" و"قَلْبٌ" من "قَلْبِ النَّخْلَةِ"، و"لَحْد" و"لُحُد" لـ"لَحْدِ القَبْرِ"؛ وهذا شاذٌ لا يكاد يُعرف.

وقد جَمَّعُوا "فَعْلاً" على "فُعْلٍ"، فقالوا: "ثَطٌّ" و"ثُطٌّ"، و"جَوْنٌ" و"جُونٌ"، و"وَرْدٌ" و"وُرْدٌ".

وقد يكون "رُهُنٌ" جماعةً لـ"الرِّهانِ"، كأنَّه جمع الجَماعة و"رِهانٌ" أَمْثَلُ من هذا الاضطرار.

وقد قالوا: سَهْمٌ خَشْنٌ" في "سِهامٍ خُشْنٍ"، خفيفة.

وقال أبو عمرو: "قالت العرب": رُهُنٌ، "ليفصلوا بينه وبين رِهانِ الخيل.

قال الأخفش: "كلُّ جماعةٍ على "فُعْل"، فإنَّه يُقال فيها "فُعُل".

وقال: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾[5]، وهي من "أَدّى" "يُؤَدِّي"، فلذلك هَمَزَ؛ و"اؤْتُمِنَ" همزها، لأنّها من "الأَمانَةِ"، وموضع الفاء منها همزة، إلاّ أَنَكَ إذا استأنفتَ ثَبَتَتْ أ ألفُ الوَصَلْ فيها، فلم تَهْمِز موضع الفاء لئلّا تجتمع همزتان.

---

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[3] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[4] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[5] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[1]

قال: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾[2]، جعله بدلًا من اللّفظ بالفعل، كأنّه قال: "اِغْفِر لنا غُفْرانَكَ رَبَّنا"، و [مثله: "سُبْحانَكَ" إنّما هو "تسبيحَك"، أي "نسبحك تسبيحَك"، وهو البراءة والتّنزيه.

[1] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

[2] سورة الْبَقَرَةِ، الآية .

محتويات الجزء الأوّل

من كتاب معاني القرآن

لأبي الحسن الأخفش

محتويات الجزء الأول
من كتاب معاني القرآن
لأبي الحسن الأخفش

– المقدّمة	14–7
1 – تحقيقنا لهذا الكتاب	9
2 – صحّة نسبة الكتاب لفخر الدّين الرّازيّ	12–10
3 – المؤلّف	14–12
4 – نكبة الفخر الرّازي	18–15
5 – مضمون الكتاب	19–18
كتاب معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش – الجزء الأوّل	144–29

– المعاني الواردة في آيات سورة الفاتحة	
﴿بسم الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾	
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾	
– المعاني الواردة في آيات سورة البَقَرة	
﴿الم﴾	

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	
﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾	
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾	
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	
﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَآ آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ آمَنَ السُّفَهَآءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ ولكن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾	
﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	
﴿أُوْلَائِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾	
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾	
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ	

اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ للَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	
﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هذا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	
﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْى أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾	
﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾	
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾	
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هؤلاء إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لأَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	

﴿وَقُلْنَا يَآءَادَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَاذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾	
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾	
﴿فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	
﴿قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	
﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾	
﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾	
﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	
﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾	
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾	
﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾	
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾	
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾	
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ولكن كَانُواْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	
﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَاذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا	

وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	
﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾	
﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلك بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾	
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَآءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾	
﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾	
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	
﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذلك فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ﴾	
﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾	
﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾	
﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي	

الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾	
﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾	
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّن بَعْدِ ذلك فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾	
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾	
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾	
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾	
﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هؤلاء تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذلك مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	
﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا	

يُؤْمِنُونَ﴾	
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	
﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنَزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَآءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾	
﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	
﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾	
﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	
﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولكنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَآ أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ	

﴿يَعْلَمُونَ﴾	
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾	
﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ﴾	
﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَآ أُوْلَائِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلاَّ خَآئِفِينَ لَّهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	
﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	
﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَائِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَائِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾	
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾	
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ	

وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	
﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	
﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾	
﴿وَوَصَّى بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾	
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ الهكَ وَاله آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ الهاً وَاحِدا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	
﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	
﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	
﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾	
﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَّا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾	
﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَآءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ	

عَلَيْهَا قُل للَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	
﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾	
﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾	
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	
﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنْكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾	
﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾	
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾	
﴿إِن الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾	
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	

﴿أُولَائِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾	
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾	
﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ولكنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَآءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَائِكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُولَائِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذلك تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذلك فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	
﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾	
﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ولكنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	
﴿فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للَّهِ فَإِنِ انْتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	
﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾	
﴿وَأَنْفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُواْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	
﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذلك لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ﴾	
﴿وَاذْكُرُواْ اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُوآ	

أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾	
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾	
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْر وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾	
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾	
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِن اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلائِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلائِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾	

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَآءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	
﴿لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ولكن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	
﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآءُو فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	
﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذلك يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذالِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾	
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذلك فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	
﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ولكن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ	

فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	
﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾	
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	
﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾	
﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	
﴿وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	
﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَآءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ولكنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ	

مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ولكنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُواْ ولكنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾	
﴿اللَّهُ لاَ اله إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾	
﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَائِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَاذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ	

فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَآءَ النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	
﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	
﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾	
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَآءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	
﴿وَمَآ أَنفَقْتُمْ مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾	
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ	

يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُواْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُواْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	
﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾	
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	

محتويات الكتاب 276–269

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – عمارة عدد 3 – شقّة عدد 2 – المنار 2 – أريانة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر : 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-019-9
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع